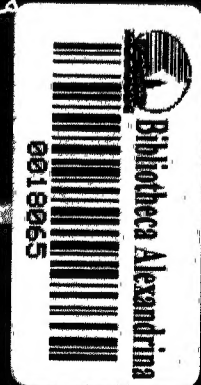


المجلس الأعلى للثقافة



مختارات من

ترجمة: د. نعيم عطية



المجلس الأعلى للثقافة

مختارات من
الشعر اليوناني الحديث

ترجمة
الدكتور/ نعيم عطيه

إهداء

إلى الصديق
الفيلسوف الأديب المترجم
الدكتور عبد الغفار مكاوي
أهدي هذه الصفحات

ن . ع .

ذيونيسيوس سولوموس

(١٧٩٨ - ١٨٥٧)

الأم المجنونة

الجبانة

الآن ، وقد وجدنا الليل ، وضاء النجوم ، وجدنا منتظرين ،
وهناك عند الصخر يتمزق صوت البحر في خفوت .

الآن ، وقد تفتح كل صدر للأحزان ، اسمعوا حكاية ،
تمس شغاف القلوب .

في الجبانة ، شجرتا سرو متاخيتان ، بين القبور مخضرتان .
لو تراهما كيف تتماثلان ، عندما تنوح الرياح في منتصف
الليل ، لفلت انهما تبكيان الأحياء وتندبان .

تحت الثرى ينسام نومة الموت أخان مسكينان ولا صحوة
لهما بينهما طاش صواب أمهما ، وأصابها من أجلهما خبال .

كان التعسان يلعبان ، هناك حيث يقوم الحصن ، فهوت
عليهما صاعقة أزهقت روحيهما .

انزلا مكملين بالورود ، في ثياب بيضاء ، الى غياهب القبر
متعانقين .

ما كنت تسمع تلك الليلة نباح كلب ضال في الخلاء ،
ولا زقزقة طير ، ولا تمتمة شفاء . ولا حفيف غصن ، ولا حتى
أنفاس أحياء .

خبر ماء في الهدوء العميم محسب ، بتناغم حيثما سال
سبع رقرق ..

وهبت نسيمات ترطب شواهد كل قبر .

لم يبق من الجناز سوى رائحة بخور يسكب في الخلاء .

أتهرع الأم المكومة التي هناك ! .

تتوقف . تنسم الهواء ، وتعتصر فكرها - يا للام
الشقية ! - كما لو كانت تريد أن تتذكر أشياء .

تلكى الى الحائط ، وتشرذ نظراتها محنية . ومن لوعة
الحزن تبسم للزور النبات بين القبور ابتسامة مره .

ثم تبسم للسحب والجموم . وقد استبدت بها رعشة .
مهذلة الذراعين ، تنكفيء باكية . وتنتفض من شدة ذعرها .

تعمد لحظة ، وتنسى ، ثم تعود تبدأ الطواف داخل الاسوار ،
باحثة من جديد .

تدور ، وتدور ، وفي النهاية تدخل الكنيسة ، وتصعد
الدرجات مسرعة الخطى الى موضع الاجراس .

كان القمر بدرا يسكب في هدوء الليل نوره . رائقا مثلما في
اول ليلة خلق فيها الضياء .

نكن المسكينة . وقد اختل صوابها . راحب شجيل النظرات
اللتاعة من حولها . تدق الاحراس ، وقد استبد الرعب بها .
وتعالى من فمها الصياح :

بسرعة . فليرحلا عن الوديان الضيقة ، ومن الظلمات
الكثيفة الخائفة .

آه ! كم ينسحق بالاحزان قلبى .

بسرعة ، فليرحلا . ما عدت آتأمل شكل الغطاء المنهري .
الذى ألقى على ولدى وحجب وجهيهما .

جلان ، جلان ، تدق اجراس الكنيسة . جلان . جلان ؛
فى السكون يرن رجع الصدى ، يرد عليها بالالام المخيف
وبالاسى .

» من السدير القصى جلبت للولدين عويديتين مباركتين .
خيطين اقيس بهما طول كل منهما ثم اودعهما حضنى : واحتفظ
بهما . ساقيس بالخيطين كل يوم قبرهما ، »

جلان ، جلان ، تدق الاجراس . جلان ، جلان . فى السكون
يرن رجع الصدى ، يرد عليها بالالام المخيف وبالاسى .

» بالصلوات يبح صوتى . واوشكت الشروع ان تنطفئ .
بش خشب افراش حيث يرقد الموت . وتدق الاجراس بطئ
محملة بالالام .

أجل ، أجل : لقد ماتا . الى الظلمات انزلوهما - اسمع
الجملة - الى أعماق الأعماق انزلوهما ، .

جلان . جلان ، تدق الاجراس . جلان ، جلان . فى السكون
يرن رجع الصدى . يرد عليها بالالام المخيف وبالاسى . .

» لماذا تهيلون التراب عليهما ؟ حذارى ، حذارى . لا تحجبا
الحسدين الصغبرين اللذين راحا فى نوم حلو .

غدا سنقطف زهرا . غدا سنشمد اغنيات عذبة ، عندما
يأتى الربيع برياحينه الوفيرة العاطرة .

جلان ، جلان ، تدق الاجراس . جلان ، جلان . فى السكون
يرن رجع الصدى يرد عليها بالالام المخيف وبالاسى .

جلان ، جلان ، مضت تتخبط ، وتولول ، وتتسطرب .
وتردد ما تقول حتى يح صوتها ، وفي حلقها اختنق .
واذا بنسمة رقيقة منعشة ، تستيقظ هفافة محملة بعبق
الفجر النضير العطر .
تمر بالاوراق على الافصان وبالقلوب مرتجفة ، مثل الخيال
يرسم السعادة اينما خطرت فرشاته .
اما عى ، المسكينة ، فقد مضت في الضباب تسير ، والى
الغلاء ولت ، آه ، ان العذاب في السويداء عميق .
ويقلب حزين ، مرت بالقبور كلها . تلقى عليها النظرات
وتحصيها بايماء وثيدة من راسها .

شارية السم

غنيت كل اغنيائي . عدا هذه فلن تنطق بها شفتاك ، ولن
تسمعها ابد . ابدا اذناك ، فقد اطبق عليك حجر القبر .
ايتها العذراء ، لو أمكن للبكاء أن يقيم الأموات ، لمنحتك كل
دمعائي ، ولأنلتك قمل كل الآخرين ، نفحة الحياة .
واحسرتاه ! اذكرك جالسة الى جانبي ، بوجهك الشاحب
النبيل . سالتك « ما بك ؟ » قلت :
« سأشرب السم . ساموت . »
ويبد لثانة تناولته ، يا ايتها الفتاة الرائعة ، فسرى في هذا
الجسد الذى كان لثوب الزفاف مؤهلا ، ولف الآن بالاكفان .
جسدك ، هناك في القبر ، تزيينه البراة والحياء ، بينما

الناس باقبح الافراءات يظلمونك ، ويرمونك بأسوا النعوت
صارخين .

لو كان بإمكانك ان تسمى ، لتسميت تقولين :
« لا السم الذى بجرعته . ولا آلامه ، كان أقسى من
كلامهم » .

أيا أيها الناس الكاذبون ! لا تكفون عن ملاحقة الحسابيا
التعسات وهن على قيد الحياة ، ولا أنتم ترحمون أعراضهن أيها
الناس البغاة عندما يطوى الموت أرواحهن .
استكثوا ، استكثوا ان لكم بناتا وزوجات وأخوات .

استكثوا ! الصبية المسكينة فى القبر ترقد ، ترقد حبيبة
عذراء .

ستهب فى اليوم الآخر من رقادها ، وإمام الملاء ستجرى
المحاكمة .

الى الخالق ستلوح بيديها ناصعتى البيضاء ، وتقول فى
وقار :

« انظر الى أعماقى ، يا خالقى ، أنا الشقية ، شربت السم
حقا ، ولكن لم أنس انك انت يا ابتاه الذى منحتنى الحياة .

دقق النظر فى أعماقى ، التى نبكى لسوء ما فعلوه بى . وقل
لهم ، قل للناس الذين افراطوا فى الصياح لو كنت ترى خدشا
آخر هناك ، الأعماق » .

بهذا الكلام ستنتطق امام الخالق ، ملوحة بيديها الناصعتين .
استكثوا أيها الناس ! انها فى القبر ترقد ، وترقد حبيبة عذراء .

من قصيدة « لامبروس »

الجميل ! انى اومن بوجوده .
احس بنيرانه تتأجج في اعماقي .
نعة قادر على ان يفعل ما يريد ،
بعث الى الليلة من القبر بالولادى
ودفع امس دون ان اعرف بابنتى وبكل دناءة الى احضانى .

الكريتي

كتب اربو بعيدا . لكن الشط كان لا زال ابعد
با ايها البرق الحبيب . اضئ من جديد
ومض البرق ثلاثا ، وهوت كل ومضة في اثر الاخرى
على مغربة من الصبية ، كما تفجر الرعد مدويا
ولو هيج البحر والتمعت السماء ،
ومن الشيطان والجبال ارند الصدى هادرا .
صدقونى . ما سوف اقله هو الحقيقة بعينها
فسما بالجراح التى مزقت صدرى
وبالواناق الحارين الذين سقطوا صرعى
وبالروح التى الهبت في نارها فهجرت الدنيا
دو ايها النغم . اسمعنا صوتك ! وسوف انفض الاكفان
عنى
واشوق الطريق ، وانادى اشباح الدين من القبر بعثوا ،
واسال :

هل رايتم المعبودة الجميلة ؟
 قولوا انكم رايتموها . جازاكم الله كل خير
 لم يبق من الارض سحابة دخان . واكنست السماء
 مسحاً جديدة .
 لا رلت احبها . كما كنت افعل من قبل . وسأظل الى يوم
 الحساب احبها
 — عاليا في الصباح رايناها . كانت الزهور ترتعش بين
 يديها .
 عند باب الفردوس الذي خرجت منه تغنى
 كانت تترنم باناشيد القيامة فرحة
 وتتلهم للعودة الى حسدها المديم محل فيه
 وكانت السماوات كلها تنصب اليها حبري
 واهل النار يستعجلون النار المشتعلة ان تأتي عليهم .
 الآن ، رايناها امامنا . تمشي بسرعة الخطى
 نلعب هنا وهناك . كانت عن شخص تبحث
 لاذلت الرعود تدوى
 والبحر الذي تتقاذف امواجه كان فقاعات ماء يغلى
 ثم هذا . وساده صفاء ووداعة
 سار مثل حقل رصيع بالنجوم . وعبعب ازاهيره الجو
 عطسرا
 منه سر حمى اروع الطبعه ان سخلى عن كل غضب . وان
 يبين عن كل جمال .
 ما من نسمة في السماء تسرى . ولا على البحر تهب

ولا حتى بالقدر الضئيل الذى يحدثه رفيف نحلة عندما
بالزهر تمر .

واذا بجوار الصبية التى فرحت بى وضمنى اليها
استوى القمر بدرا وضاء
وراح يفض شيئا من عليه على هجل
واذا بى ارى أمامى فتاة ترتدى القمر
يرتعش الضوء الطلى فى نظراتها القدسية
وفى عينها السوداوين وجدائلها الذهبية .

تطلعت الى السماء ، فايتهجت النجوم
وارسل كل نجم شعاعه اليها ، دون أن يطفى على نورها
ومن البحر الذى تطاه قدماها دون أن يمد تحتها
ارتفعت قامتها مثل شجرة سرو الثيرية
وانفتح ذراعاها تحتضن الوجود بمحبة وتواضع
فبدت على غاية من الجمال والطيبة .
وعندئذ قاض البحر بضوء الظهيرة
وصار الوجود معبدا يتلأأ على الدوام ضياؤه
وفى النهاية ، نحوى وأنا واقف فى مجرى المياه
كما يقف السد الجبرى فى وجه الريح الغربية .
نحوى أنا ، احنت رأسها
نظرت اليها أنا الشقى ، ونظرت الى
قلت انفسى انى رايتها ذات يوم موغل فى القدم.

ربما مرسومة في تصاوير تشد الأعجاب على جدار
كنيسة

أو ربما كانت صورتها قد خطرت في وجداني المتيم بها
أو ربما كانت حلمي وأنا رضيع على ثدي أمي

كانت ذكرى قديمة ، حلوه بعيدة المنال بهيجة
تتجلى الآن بكل قوتها أمامي

مثل نبع تراه العين يتدفق

على سفح الجبل فجأة ، وتزينه الشمس بضياؤها

اغروقت عيناى ، وما عدت أرى أمامي

ثم فقدت هذا الوجه الملائكى برهه طويلة

وإن ظلت أسمع عينيها تتحدثان في أعماقي

المرتعدة ، فالجم لساني ،

ولكانها الهة تطل من حيثما كانت

على الهاوية وعلى القلب الانساني

وشعرت بها تقرا أفكارى أفضل مما لو استنطعت

أن أعبر عنها فقلت نعمة من شفتى

» حدقي في أعماقي حيث تصطبخب أوجاعى

وفاضت بالالام جوانحى

قتل الأعداء اخوتى الأشداء

اغتصبوا اختى ثم ذبحوها ذبح الشاة

وأحرقوا في الليل أبى العجوز رب البيت

وعند الفجر القوا بأمى في البئر

حدث كل هذا في كريت
 فملات بالأحزان راحتي وخرجت من هناك واحلا الى بعيد
 العون ، ايتها الالهة
 ابقي على الفصن النضر
 الذي لا امسك بغيره ، وانا اتدلى على سفح الهاوية ٢

ابتسمت ابتسامه عذبه واست آلام روحي
 دمعت عينها ، مذكرتي بعيني امي
 ثم اختفت . يا لعاسي ، من امامي . وترك في كفي
 دموعها تترقرق
 ومنذ تلك اللحظة تلاشت كفي التي كنت قد رفعتها اليها
 ما ان رأيتها
 راحت يدي بعيدا نبحث عن حنجر
 ولكن لم تكن الحرب منعتي ، فمددتها لعابر سبيل
 استجدي لقمتي ، فأقبل على داعم العنين بدوره
 وعندما فاضت بالشقاء نظرتني
 بعثت الاحلام من قسوتها الحياه الى يدي
 وفي ثغوار البحر الضارية التمعت البروق وتفجرت
 وابنتت المياه ان تبلع صبيتي
 فافقت وقد استبد بي الجنون ، وهببت وقد ذهب بعقلي
 الظنون كل مذهب
 سفت راحتي ، فسكن البحر على القور وهدات بردي

شفت الامواج الضاريات فواجه الراححة
بقوة لم تكن لى حتى فى سننى شبائى الماضيه
ولا عندما كنا ننزع السيوف من اعمادها
ونحن فتية قلائل نخوض المعارك صد جمهره من الأعداء
ساحقة .

ولا حتى عندما تصارعت ذات يوم مع يومبه - يوسف
والاثنين الآخرين

على حافة ماربه ، والعيب بهم الى ماعها ،
رحن اسبح بقوه ، وقلبي يدق بشدة وزاد من عنف
دقاته انى كنت الى جوار حبيتى
لكن السباحة طالت ، وغرقت فى النوم ،
على صوت ، صوت حلو يهددنى ،
لم يكن صوت صبية فى غابات باسفه الاشجار تغنى
للاغصان المتمايلة ، وللزهر المتفتح

بحب النبع الخفى
تطلع عليه نجمة السماء فتضطرب مياهه
لم يكن صوت كروان كريتى سم صبحته
الى صخور عاليات ضاريات حيث يكمن عشه
ويتردد صده طوال الليل من فرط حلاوته
فى أرجاء السهل القصى وعلى مدى البحر الممتد الى بعيد
حتى بقبل الفجر وتتبدد الانجم
ويصل الصوت الى اسماعها هى الاخرى فتسقط الورود
من بين يديها .

لم يكن صوت مزمار مما كنت أسمع حلو نغماته وحيدا
 على جبال كريت حيث كثيرا ما قادنى الألم
 ومن هناك كنت أرى النجم يلعب وسط السماء
 تضاحكه الجبال والبحر والحقول
 زلزل الصوب بأعماقي حنيني الى الحرية
 فصحت : لبيك يا وطني المقدس الذي خضبتك الدماء !
 وبسيت ذراعي نحوه باكبا
 طيبة تربته الصخرية السوداء وعشبه الذهبى الجاف .
 ليس هذا صوت طائر مغرد ،
 أو ربما لم يبق على الأرض طائر يشبه هذا الصوت
 صوته
 لم يكن كلاما هذا ، بل صوتا رقيقا
 لم يقترب صاحبه منى
 وماعدت أعرف من على أى بعد يأتى .
 ومثل الربيع يملأ الهواء بأريج
 حلو لا يوصف
 قوى مثل الحب والموت معا .
 تشبثت السماء والبحر والشط والصبية
 بروحى كلها ، دون أن تستطيع النفاذ إليها ،
 أما أنا فتغنيت أن انفصل عن نفسى
 كى اتبع ذلك الصوت القصى
 وفى النهاية صمت ، فاذا بالطبيعة خواء وروحى أيضا
 خواء .

ننهدت ، بلغت تنهيدتى توا الى حبيبتي
وعندما اوصلتها الى الشط فى خاتمة المطاف
اوقدتها على الرمال فرحا بما انجزت ، واذا بها قد فارقت
الحياة .

الأحرار المحاصرون

. . . .
. . . .
« ابريل مع الحب يرقصان ويضحكان
كل زهر وثمر يشرع أسلحه تحاصر
والجبل الابيض مثل قطيع من الحملان تشغو
يمضى الليل فى أحضان السماء ناعما بجمالها
ثم يعود فيقفز الى البحر .
على مياه البحيرة تتراقص فراشة تنساب مع ظلها
اللازوردى
بعد أن نعمت بالنوم فى أعطاف زنبقة .
والدودة الصغيرة تقضى هنا بدورها أحلى أوقاتها .
الطبيعة ساحرة ، حلم من الجمال والفتنة
الصخر الأسود والعشب الجاف اكتشى ذهباً
ألف لسان وألف نبع يقول
من يموت اليوم ألف مرة يموت
فترنم الروح وتطيل التفكير مستمسكة ببقائها . »

الشعر اليونانى الحديث - ١٧.

• • • • •
• • • • •

« هناك جاءت احلى احلامى الذهبية
سقطت على الأرض ، قرقت دروعى ، ولم أر شيئاً من
شدة التعب

قال لى صوت : - طريقك طيب نثرت فيه الأزاهير ،
وعلى رأسك الشمس تقف مزهوة .
يا أيها الفتى الشجاع الوسيم ، تحية لك ، وسعادة !
اسمع ! الجزر والأرض الرواسى عرفت اسمك
آه ، ياأيها الرب المجد ذو النظرة المباركة
أين انت ، حتى أفتح مند قدميك احضانى المرتعشة ؟
انت ايضا أيها الحلم الذهبى ادرجت بالاكفان .
من واجبى هنا أن انزل ، أشد سيقى
قبل أن يفقد الجميع حياتهم ، والفظ انا أنفاسى ،
تلك الأنفاس القليلة التى بقيت لى من الجوع ووعثاء الرجولة

• • • • •
• • • • •

من أجل هؤلاء الذين نادوننى برجاء
أبا وأخا وصديقا
سأشقى طرقا وامضة بين أعداء ناعمين بالشبع
أعداء كثيرين ، قربرين ، خطرين
كى تسلمى ياأرض بلادى من وطىء أقدام تضمرك لك السوء
وكى تبقى صخرتك السوداء ذهبية وعشبك الجاف نقيا
«افتحوا الابواب ، لتدخل الامانى حلوة وضاءة»

سكينة

لم تعد تسمع موجة واحدة ، بالشاطئ الهادئ ،
كما لو كان البحر في حضن الأرض ينام .

المجد (١٨٢٤)

على اكتاف صيادي السمك ،
على الاكتاف التي لوحتها الشمس
يسير المجد وحيدا ،
يتابع الفتیان اللامعين ،
وقد لبس على هامته أكليلا جدل من عشب قليل ،
بقي في الأرض الجذباء .

المجهولة

من تلك التي تنزل من قمة الجبل في ثوبها ناصع البياض ؟
الآن ، وقد تبدت هذه الصبية صار العشب زهرا نديا .
وتفتح من الحسن أروع ، وهي تهز رأسها ، وتوميء الى
ماحولها .
وبوله تتوسل الا يدوسه أحد .
شفتاها فيهما من الحمرة والجمال ما في أوراق شجرة
الرمان .
وما في الفجر عندما يشرق ، وما يعقب رذاذ المطر من لحظات
وطبة ندية .

وجدائل شعرها الاشقر المنسكب على صدرها يلمع .
يضيء . مثلما يلمع الذهب الاصفر .
وفي عينيها كلما ابتسمتا لون السماء .
من تلك التى تنزل من قمة الجبل في بوبها ناصع البياض ؟

أغنية للحرية

أعرفك ،
من ضربة السيف المهولة
أعرفك من نظورك الخاطفه
تحصين بها على الارض الخطي .

يا من صنعت ،
من عظام الشعب المقدسة
ومن اطولاته الشجاعة التليدن .
تحية اليك ، تحية ، ايها الحرية

انزوبت ، يابلادى
هناك في الاغوار ،
وانتظرت من يعود اليك
يبشرك بالرجاء

طلال انتظارك

خيم الصمت
والخوف على كل الأرجاء
وكبلت العبودية الناس بالأغلال .

كنت تعدة شقية .. لم يبق لك
من عزاء سوى أمجاد قديمة
مروينها ذكريات
دامعة العنين حزينة

كنت تاره نتاوهين ،
وثارة كنت تطلين برأسك من الخرائب
فتسمعين :
صراخا ويكاء ، وصليل أغلال !

رفعت بصرك
وقد عثمت الدموع مقلتيك
وتساقطت على توبك قطرات من دماء .
دماء غزيرة .. دماء أبناء الشعب الاصلاء .

بشبابك المخضبة بالدماء
امرو ، انك كنت تخرجيني في الخفاء

تبحثين في الغربة

عن عون ، عن سواعد أشداء .

• • • • •

بكى البعض على صدرك .

آخرون كتموا أنفاسهم

وآخرون وعدوك بالمساعدات .

وخلدوك . خلدوك خذلانا مرا :

آخرون ، يا الهى ، مرحوا

لمصابك

وقال أولئك القساء ساخرين :

انهضى ابحتى عن أولادك

لكن كل شيء تغير ، الآن .

أجل ، كل أبنائك يحاربون بحماس

طالبين في مضاء :

النصر ، النصر ، أو الفناء .

أيتها الحرية ، يامن صنعت

من عظام الشعب المقدسة

ومن بطولاته الشجاعة التليدة .

تحية اليك ، تحية ، أيتها الحرية ،

اندرياس كالفوس

(١٧٩٢ - ١٨٦٩)

زاكينثوس

يا ايها الوطن الحبيب :
يا ايها الجزيرة الرائعة
ياراكينثوس ، نفحتني
الحياه ، وانعمت على بهدايا ابولونوس الذهبيه .

فاقبلي ترنيمتي
ان الالهة الخالدات ،
تكره الارواح الجاحدة
وتصب الرعود على رؤوسها .

لم انسك يوما واحدا ،
رغم ان القدر القى بي
بعيدا عنك
فامضيت عشرين عاما من عمري في ديار الغربة .

في لحظات فرحي واساى ،

أراك على الدوام أمامي
تغمر الضياء السخية
جبالك وأمواجك .

وانت عندما يطرح الليل
على ورود السماء
خماره الاسود ،
انت البهجة الوحيد في أحلامي .

.

هواؤك معبق بالاربع ،
يا أيها الوطن الحبيب ،
ويفيض على البحر
رائحة لبمونه الذهبى .

وهيك ملك الخلد ،
كروما محملة بعناقيد العنب .
وسماؤك صاعبة ، شفافة الاديم .
خفيفة السحب .

الشمس ، ذلك المصباح الأبدى ،

يسكب بالنهار ضيائه على ثمارك
ودموع الليل ،
تصبح زبايق في بسايتك .

.. . .
انت سعيدة ،
ويزيد من سعادتك ،
انك له تعرفى السوط القاسى
فى يد العدو الطاغية .

وددت الا يكون مثواى
قبرا فى الغربة ،
فليس الموت حلوا
الا لمن توسد الثرى فى ارض وطنه .

يوليوس تيبالنوس

(١٨١٤ - ١٨٨٣)

العجوز والموت

دعنى ، أيها الموت ، ابقى
على الأرض ملياً
أفرح بضياء الشمس
ولون السماء

★★★

رايت الربيع
يقبل على الدنيا بطلعته البهية
ويتلألأ الصبا والأمل
في زهرة الثرى

★★★

على أوراق الورد الندية
على زهرة الحب هذه
كتب الربيع سرا
من 'لمردوس اغنية'.

★★★

ثم جاء الخريف

ينفث الرطوبة فى الأوصال
فراة الوردة الحلوة
الضباب يعتم ناظرها .

ثم لمحت الشتاء ثقیل الظل
مقبلا
وفى أحضانه الكثیبة اتخذت لنفسها
قبرا .

ایها السائرون ، یا من فى طریقکم
ترون الأرض والسماء
استمتعوا
باحلام الربیع . استمتعوا بأریحہ

ایتها الجبال ، والمروج ، والینابیع الطلیة
انى أتركك الى الأبد
یا أفراح الدنيا ، وداعا .
انى ذاهب لأقیم فى دیار أخرى .

استدیر ، وأرى خلفی
غابات ، وتلالا مزهرة ،

تسلقتها ذات يوم فرحا
ورأيتهما تختال من أجلى بهجة .
أما الآن ، فأمامى ضوء آخر
ببهر ناظري
لا ظلمات الليل
ولا رياح الشمال بقادرة على اطفائه .

أيتها الجبال ، والمروج ، والينابيع الرطبية ،
أنى تركك الى الأبد ،
يا أفراح الدنيا ، وداعا
أنى داهب لأقيم فى ديار أخرى

الملاكان

فى الليل البهيم ، من ناحية الغرب ،
أقبل ملاك الموت
رفرف بجناحيه السوداءوين
فهمدت دفقات الهواء ، وجمد السلسبيل ،
وعلى الوجود
البسط
صمت القبور توا .

وها هو ملاك الحياة

قبالنه بطير
ينشر في طريقه مبق البخور
وعاليا في السماء
ازدادت النجوم لمروره وضاءة وسحرا
وراحت تنبت من الأرض زروع خضر
ورياحين .

تلاقى الملاكين
وسط السماء
وتسميت مرتعشة من حولهما
الأرض والبحر والنجوم
كما لو كانت اصدااء القيامة
دوت في الصدور
وانكتمت الانفاس لمراى الحياة والعدم في صحبة واحدة .

ملاك الحياة : ارخ جناحيك ،
قائمى السواد . ارخهما .
كم من الأفراح يعجز اللسان عن وصفها
اطفاها مجيئك

ملاك الموت : او تنسى كم من عواطف جامحة ايضا
تذوب بين يدي

الأيام تمضى كثيبة
في هذا الوجود الفاني .

معا طار الملاك
ومن علياهما
لمحا صبية
ذات جمال ملائكي .

في حزن حبيبها الدافئ
القت بكل جمالها السخي
وبادلت رجلها حبا رقيقا بحب ارق .

رفرفت اجنحة الملاكين بشدة
وانقضا نازلين .
دخلا معا
الى هيكل الحب
فهر مرتبين

قلبان متحابان
يدقان بعنف
كل منهما

أكثر التصاقا بالآخر
من الصدرين الدافئين

★★★

تناثرت حولهما
ثياب الفرح وعطوره
وفوق السرير علق
الكليان عبقا المكان باريجهما .

★★★

ملاك الموت : تنامين يا بنيتي
في أحضان دافئة
لكن القلوب تبرد
عندما يدبل الجمال
ارحلى اذن ، وما زالت الجنة
في نهديك مطوية ،
وما زال يدق من أجلك قلب متقد .

★★★

ملاك الحياة : ارحم أيها الشقيق
اشفق على جمالها الرقيق !
ملاك الموت : تحطم الروح البريئة
اغلاله ، حال حياتها
والى خالقها تطير

طاهرة ، وقد كستها السماء برينتها ،
حيث لا ينطفئ
شباب أو جمال أبدا

الى هيكल الحب من الباب دخلت الصبية الجميلة العاشقة
وفتهاها الوسيم
والخنة في الصدرين
مخبوءة .

ومن هذا الباب ذاته
وقد البست ثياب الموت ،
يخرجون الآن بالصبية .
قيا لحظها التعيس !

وعاد اللاكان الصغيران
بطيران في الهواء من جديد
وأيضا حلا
تصاعدت الافاني ، وانثىق الإين .

يطبق الليل على النهار
ما أن نزع الضياء

وتتحلل في التربة
الوردة النابتة من الطين

الفرحة والاسى ، بلا كلل
معا يجدلان
اكلبلا ، نضعه بد مجهولة
على جبين الانسان
فيجربى يبحث عن سعادة
تتخطاه دوما
ولن يجدها ابدا الا في غير هذا المكان .

يراسيموس ماركوراس

(١٨٢٦ - ١٩١١)

نواح الصبية الميتة

يا أيتها الديق الجميلة ،
بأى شوق أطويك الآن فى قلبى !
أسمع نسمات ربيعك ،
حتى وأنا فى أعماق قبرى

عمن كل ما تنبت الأرض من حوى
وددت ، يا الهى
أن أبزغ مثل وردة
من التربة التى تحوطنى !

أربعة عشر مرة ، رأيت
مهرجان الربيع هذا ،
فبل أن يجرنى الموت
الى قفار بلا زهر .

كنت بدأت ، يا لثماستى ،

التقى حلو اللقاء ،
بالنسيم ، بالأغصان الخضراء ،
بالنبع .

كان الزهر والعشب ،
ونجوم السماء الكثيرة ،
يهمس كله فى صدرى
بشئ لم يكن يدركه عقلى .

اكتسى الفجر فى عيني
جمالا جديدا ،
وأيقظ القمر بأعماقى
مئات الأحاسيس الدفينة .

كنت أينما سرت وحيدة
بين الزهور أو بأرض موحشة
أسأل من ألتقى به
لو يعرف كنه ما أشعر به ليخبرنى

من وجه جميل ، أو من نظرة ملائكية ،

كان الجواب يكاد يطالعني
وأوشك أن أراه
مكتوباً •

★★★

ولكن قبل أن أتلقى من الصوت
اجابة واضحة صريحة ،
انقض الموت كالصقر ،
وألقي بى هنا ميتة •

★★★

هذه الذكرى تجثم على صدرى ثقيلة
مثل تراب القبر الذى أرقد فيه طريحة •
بينما يريدنى عصفور العالم الآخر
أن أزداد به صعوداً !

★★★

أواه ، يا يسوع ،
فلأعد الى الحياة من جديد ،
فلأعد بالقدر الذى يكفى كى أعرف
ما يضره قلبى من سر كبير •

انطونيوس مانوسوس

(١٨٢٨ - ١٩٠٣)

ندم

الم يكن من الأفضل ،
أن أحب - أنا التعس -
عصفورا ، أو شجرة ، أو ينبوعا .
بدلا من أن أحب هذا المخلوق الذى سيبدد
شبابى قبل الأوان ، مثلما يتبدد الزبد ويذهب جفاء ؟

★★★

وددت أن أسند على الذئع شفتى
لأرويهما بماء صاف قراح
وان استمع الى العصفور يغرد
واجلس تحت شجرتى ، أسمع بظلمها !

★★★

لعنة الله عليك ، ايها الحب !
جعلتنى أهرب من الدنيا ،
أفزع الى الجبال ، وأطلب العزلة !

★★★

فك عني الشاباك قليلا . دعنى
أجرى ، وأمرح . لن أهرب منك .
أنتى على ذلك ، بعثاتى الحبيبة ، أفسم .

اندرياس مارزوكيس

(١٨٤٩ - ١٩٢٣)

أرايتم ؟

أرايتم الشمس في الفجر نشرق ،
من وراء ظهر الجبل المجلل بالنلوج ؟

أرايتم الشمس تنزل في الغروب ،
فتصبغ السحب بلون الورد وتكسو الموج بالذهب ؟

أرايتم وردة ترقد في حضان سوسنة بيضاء ،
تستمتع بأول فجر في مايو ، وعن ذلك لا تبين ؟

أرايتم نجما مختبئا وراء سحابة خفيفة ،
أو القمر عندما يستيقظ عاشقا منعما بالحنج ؟

أواه ، يا حبيبتي ، من لم ير فجرا ، أو نجما ، أو غروبيا ،
فسيلتقى في ابتسامتك الحلوة بكل ذلك .

ارسطوطيليس · فالاوريتيس

(١٨٢٤ - ١٨٧٩)

الصخرة والموجة

بجسارة تصيح الموجة حائقة مكفهرة
تقول لصخرة اليم « افسحى لى الطريق ، أيتها الصخرة
كى أمر ،
افسحى الطريق ففى صدرى الذى كان هامدا .
عششت رياح الشمال ، وعواصفه السود ،
ما عاد الزبد سلاحي ، ولا الجلبة الجوفاء مركبتى ،
بل أنهار الدم سلاحي ومركبتى .
استبدت بى لعنة عالم طفح به الكيل ، عالم يهتف الآن قائلا
« أيتها الصخرة ستسقطين ، حانت نهايتك الرهيبة »
عندما كنت آتى وادعة الخطى ، وجلة كسيرة
ألم قدميك ، أغسلهما كجارية ،
كنت تنظرين الى مختالة ، وننادين الملاء
كى يشاهد المهانة التى يلقاها منك رذاذى .
ومع ذلك ، فقد مضيت ليل نهار ، وأنا أضمر ك بقلابى ،
مضيت انخر فى أعماقك سرا ، وتنحت لحملك أنيابى .
بالطحالب كنت أخفى الجراح التى شققته فى بدنك ، وأوارى
بالرمال الحفر التى أصنعها .

أيتها الصخرة انحنى ، اطلى فى غياهب البحر على جذورك
لترى .
نهشت دعائمك ، أحلتك حجرا أجوف .
أفسحى لى الطريق ، أيتها الصخرة ، كى أمر !
قدم العبد سيطا عنق السيد ... لقد استيقظت ، لقد
هبت أسدا ..

☆☆☆

كانت الصخرة نائمة ، بالضباب مغلقة
تبدو كما لو كانت عن وعيها غائبة ، مسجاة فى أكفانها ميتة
وعلى جبينها الذى انحفرت فيه التجاعيد الفائرة
طبع القمر الشاحب ضياء خافتة .
من حولها تهب كوابيس وتعلو صيحات لاعنة .
وفى دوامات الرياح تصطبخب أشباح
مثل طيور جارحة عندما تتشمم جيف الموتى

☆☆☆

سمع الصخر آلاف المرات زئير الموج ، وتهديداته القاسية ،
يتردد صداها فى جنبات الأثير غاضبا متهدجا
لكنه ما كان يصحو من نومه ، ولا يعير الموج أدنى التفاتة
أما اليوم فقد ارتعدت فرائصه وأوشك بأسه أن يخذله .
« أيتها الموجة ، ماذا تريد منى ، ولماذا تحاولين ادخال
الرعبة الى قلبى ؟

من أنت ، وكيف بدلا من أن تنعشيني برضائك ،
وبأغنياتك نهدهدى نومي . وبمائك الرطيب تغسل قدمي ،
كيف تجسرين على الوقوف متوعدة أمامي ؟

وقد توجت هامتك بالكاتيل الزبد الأبيض ؟
أيا من كنت ، فاعلمي انه ليس من السهل أن أسقط أبدا ،

★★★

« أنا الانتقام ، أيتها الصخرة . على الأوجاع ربيت ،
وغذتني الأيام حقدا لك مرا
كنت من قبل مجرء دمة . أما الآن ، فانظري الى
أصبحت بحرا لجبا خضما . اركمي . قبلي قدمي .
لا أحمل بين ضلوعي ، كما ترين ، طحلبا ، بل أجرجر سربا
من الأرواح المنفية ، سحابة تطلب ثارا
استيقظي الآن ، فمن جحيمي تدافعت خطواتي اليك
يالأمس جعلت مني نعشا .. وحملتني جثشا
... القيت بي الى شيطان الغربة ...
دفعتنى الى حبث سخر الكنيرون مني ، وأنا ألفظ أنفاسي
وفي الحفاء تصدقوا على
فنفتوا بأشفافهم السم في خزي
افسحي لي الطريق ، أيتها الصخرة ، كي أمر ، انقضت
أيام السكينة . لم أعد البحر الساجي ،
أنا الموج الذي يفرق ، أنا عدوك الذي لا يرحم .
عملاقا أقف أمامك ! »

★★★

خيم الدهول والصمت على الصخرة .

غمر الموج المندفع الجسد الأجوف
وفي الأفوار السحيقة ، صامت الصخرة .
تهدمت • تهشممت •
ذابت منلما يذوب الثلج •
اعتلاها البحر ، ومن فوقها زمجر برهة •
ثم أطبق عليها ، وحيث كان يقف الشيء الرهيب ، هناك
لم يبق سوى الموج
يتلألأ بياضا وزرقة • وعلى القبر يلهو •

٤٠ خيلفس باراسخوس

(١٨٣٨ - ١٨٩٥)

شجرة الغار

لا تحسدوني
لا يحسدن أحدكم شجرة الغار
بالدم والدموع الحارقات تروى جذوري
محفوظ من لا يبحث عن أكاليل الغار أبدا
ويمضي يزين صدره فحسب بالورود
يتخذني المجد والألم تاجا لهما مشتركا
ولست نصيبا لغير الموعودين بسوء الطالع
كل من أوراق روثها الغيرة الخسيسة بسمومها
ولهذا السبب ولا سبب غيره أتوج شعراء الدنيا ، وأوضع
على هاماتهم .

يورغيوس فيزينوس
(١٨٤٨ - ١٨٩٤)

الحلم

رايت ليلة أمس في نومي
نهدا عميقا
- لا جعله الله حقيقة •
على ضفته ، وقف
شاب أعرفه
شاحب كالقمر
صامت كالليل •

★★★

ريح قوية تصفعه
كما لو أراد أن تلقيه
من الحياة خارجا
وبدا الماء الذي يقبل قدميه بلا شبع
وكانه يدعو •
للتردى في أحضانه

★★★

قلت لنفسى : ليست الريح هى التى تصفحك أنت أيضا.

بل هو اليأس يستبد بك ، وقسوة الدنيا •
ثم اندفعت أنتزع المسكين من موته
ولكن ، أواه ! قبل أن أدركه اختفى •

☆☆☆

انحنيت أطل على النهر
وفي مياهه دقت النظر كي أهرع عليه
فرايت في التيار
جسدي الشاحب يمضي •
رأيت ليلة أمس في نومي
نهرًا عميقًا •
— لا جعله الله حقيقة !

نيقوس كامباس

(١٨٥٧ - ١٩٣٢)

الشاطيء

أذكر ، بالأمس رأيت البحر يساب ،
وبأواجه يبدل الشاطيء اليابس .
واليوم ، كل شيء ساكن ، والشاطيء يمتد عطشانا يابس .

هذا قدره : يوما يعطيه البحر حياة ، وفي الغد يتركه مينا .
— لماذا دمعت عيني ؟ — أه ، انى أشبهك ، أيها الشاطيء .
يوما أحب ، ويوما يطوينى النسيان .

ما أحلى

كانت فتاة ناضرة تضحك لى وتقول :
« لا ينتظرون أحد أن يرى الدمع فى عيني .
تغرى على الدوام ضاحك »

راجبت أنا الذى احب الفتاة الناضرة :
« مثلك أنا ، على الدوام أضحك .

فما أحلى أن نتعانق إلى الأبد شفاهنا ،

البحيرة

أول أمس كان الحفل الراقص عامرا بالفتيات ،
يفحن عطورا ، ويتزين من الزهر بباقات •
حقا ! يعلق قلبي بهن جميعا
بل وخيل لي أن بإمكان قلبي
أن يتعلق أيضا باضعاف عيهرن

أعترف بضعفي ،
لا أستطيع أن أرى الجمال
دون أن أتأثر به •
أواه ! انى أشبه مياه البحيرة
يطبع كل عابر سبيل عليها صورته •

ولكن ، اذا كانت البحيرة تعكس على سطحها
صورة كل مار
فان التصاوير تمر ،
ولا يبقى على صفحة البحيرة سوى صورة السماء من فوقها

وبكل الوفاء والى الأبد ، تتمسك البحيرة بها

★★★

فلينعثنى الجميع بالجنون .
لا تكثرنى يشيء ، يا حبيبتي العزيزة ،
فان كنت أنا بحيرة ،
واضحك الجميع .
فان سماء هذه البحيرة هو أنت .

يودغوس ذروسينيس

(١٨٥٩ - ١٩٥١)

أغنية الأصيل

صورت فرشاة الربيع المباركة ،
بزهور إبريل البرية
أيقونات
على أطلال الكنيسة المهلهله .

تنزل الشمس الغاربة
وتدخل باستحياء
لتسجد أمام باب الهيكل
وتوقد قنديلا وضاء

شجرة عمار
ضاربة في السور جذورها
تنشر عبيرها ،
بخورا يطلقه المتصد ،

والسنونو بنى

عشه عاليا
ومنه يغرد مسبحا
« المجد لله في الاعالى »

أغنية حب

مثل عصفر صغير اعتاش
الحياة في قفص
تطعمه يد عطوف
ويمضى أيامه مغردا .

اعنست الحب
حبيسا في قفص
واذا انتابنى حزن
أو استبد بى فرح انطلقت مغردا .

تكفينى نظراتك لغدائى
وبقبلاتك آرتوى
عجبا ، ما الذى أغضبك ! هل ستطردينى ؟ يا الله ، لا تفعل !

أواه ، ان العصفور المسكين الذى
آلف القفص . ما عاد ، يا حبيبتى الشقراء ،
يطيق الحرية بعيدا عنك لحظة .

يانيس بوليميس.

(١٨٦٢ - ١٩٢٥)

الکمان القديم

اسمعوا الکمان المهجور القديم
يرسل أنغامه فى سكون ليلة من ليالى ابريل
من جسده المختيق تتكلم روح
تلفظ بشفتين طاهرتين صاحبتين أحلى كلام الحب

★★★

العندليب السهران الذى تغار منه كل الطيور
استبدت به الغيرة وصمت .
وقف وأطل كى يرى أى طائر هذا الذى بإمكانه
أن يتحدث عن آلام القلب أعذب الحديث

★★★

بل وحتى اليوم الصياحة ، هذا الطائر المقبض غير المقدام .
نفضت جناحيها برغبة خفية ،
وأنصت فى صمت الى الکمان القديم
كى تتعلم ، هذه المسكينة ، كيف تطلق التهنيدات

★★★

ماذا يهم أن بنخر السوس فى الخشب ،

وأن تكرر بلا عودة السنون تلو السنين ؟
يصبح الكمان أكثر عذوبة وجمالا ومضاء ،
كلما تقادم عليه الزمن

أنا الكمان القديم المهجور
فى سكون ليالى ابريل
ومن جسدى العتيق ، تتحدث روح
بشفتى الناضرتين ، شفتى شبابى الأول

ماذا يهم أن ينخر السوس فى قلبى ،
أو أن أمضى ، سنة بعد سنة ، بلا رجعة ؟
يصبح حبنى أكثر عذوبة وجمالا ومضاء ،
كلما تقادم على الزمن .

هكذا خلق القلب

إذا كانت الجبال تخضر ، والقمر يضى ،
ويأتى الربيع ، وتزهو الحقول ،
والعصفور يغرد ،
فأنى مع ذلك أعجب ما الذى يجعلنى أسر بما فى الدنيا من
جمال
عندما تمر من أمامى من احب

غير عابثة بي ؟

★★★

وعندما يأتي الشتاء ، ونشحب الطبيعة .
والسما في عليائها تتعذب ، ويخنفها السحاب ،
وتتدثر بغطاء الجناار الاسود ،
فانى مع ذلك أعجب ما الذى يجعلنى أحزن لذبول الدنيا
عندما تمر أمامى من أحب
وبابتسامة تنظر لى ؟

★★★

هكذا خلق القلب • انه لا يصدق الآخرين •
واذا عرف السرور ، رأى فى كل ما حوله سرور •

كوستاس كريستاليس

(١٨٦٨ - ١٨٩٤)

الغروب

خلف قمم بعيدة ، نميل الشمس للغروب ، وتخضب الأفق
شتى الألوان ، خضراء ، حمراء ، صفراء ، ذهبية ، زرقاء ، متغيرة .
ومن بينها تبرز نجمة المساء وضاءة في السماء .

حرارة الصيف نطفئها نسيمات حلوة . تنزل من الجبال .
وتعبر الشيطان ، فتتمايل برفق أغصان سجرة السرو القديمة .
نرشف الطراوة ، وننتشى ، فيئز جذعها ونند منه همهمات .
والينبوغ المخضوضر الأطراف ينعش الأزهار ، ويهددها
بهمساته الندية .

من بعيد ، يعتم البحر ، وتمتد الظلال وتطول عند سفوح
الجبال . وتكتسى الحُلجان بالسواد ، وتحنى الصخور جباهها .
وتضحى الحقول بحرا أخضر مترامى الأطراف .

☆☆☆

يعود الفلاحون من الحقول المحروثة ، بصحبة دوابهم .
لوحتهم الشمس ، مجهدين ، جفت حلوقهم ، صامتين . يحملون
أدوات الحراث الثقالة ، ويجرون أزواج الثيران التي تسير أمامهم .
بهائم ضخمة ، متوجة بقرون ، سميكة الرقاب ، ضخمة البطون .
ينادونها ، يستحثونها ، ويبطء تجرجر سيقانها . وبين الحين
والحين يعلو خوارها .

تعود الصبايا من الغابة حاملات ما قطعنه من أخشاب ، أو
ما غسلنه من ثياب . يمسحن العرق عن جباههن بطرف المثرة
العريضة . وإنما وقفن ، الى جوار شجرة تهسهن أغصانها ، أو
عند صخرة تحديق ثقبها فيما أمامها ، هتفن للدنيا بتحيه حلوة
فرحة . وهلبن قائلات « الصحة والبهجة للجميع ، لعالمنا الجميل
هنيئاً بهما هنيئاً » .

براعة اله الرعى القديم ، يستحث الراعى الشاب فطيحه .
يصفر له ، وينادى . ويقوده نازلاً به المنحدر مهرولاً الى الحظيرة ،
لحلب الشياه .

كما تسمع صيحات راعى الماعز الحادة ، تدوى متتابعة من
هامات الصخور ، من الوهاد والفجاج ، وفي أرجاء الوادى يسوق
بها قطيعه صعب المراس .

فى كل الأنحاء يتردد ثغاء الخراف ، وجلجلة الأجراس . ويفد
صوت مزمار من بعيد ، آتياً من سقيفة أبقار . وبين الفينة والفينة
تدوى طلقة من بندقية حارس أو صياد . ويحمل رجع الصدى من
حين لآخر ، الأغنية التى يغنيها بصوته الأجنس سائق الجياد
وسائسها عاثدا بدوره من عمله آخر النهار .

عصافير السهول تؤوب من المروج ، وتعيشش فى الشجر ،
وسط شقشقات لا تنتهى . بينما حط طائر الليل النواح على
الفصن وراح يبكى أخاه ، والبوم فوق الخرائب والأماكن المهجورة
ينعق . فى قنوات الماء والغيطان يهدل اليمام ، ويختبئ العندليب

في الايك الشائكة ، ويغنى للحب أعذب الألحان • والوطواط
الساحر ، يمزق الظلام بطيران ذى سرعة مجنونة ، ويداعب أبناء
الفلاح السعداء •



يا أبناء قريتي السعداء • أحسبكم على الحياة التى تحيونها ،
حياتكم البسيطة ، بأفراحها العديدة • وأكثر ما أحسبكم عليه هو
عودتكم الخلابة الى دياركم عندما ينقضى النهار ، وتغرب الشمس •

كوستيس بالاماسي

(١٨٥٩ - ١٩٤٣)

القبر

فى الرحلة التى يحملك اليها
الفارس الأسود
احذر أن تتناول
من يده شيئا على الاطلاق .

واذا عطشت ، فلا تشرب
من العالم السفلى
ماء النسيان ،
يا حفنة العشب الأعجف !

لا تشرب منه قطرة ،
فتنسأنا تمام النسيان .
والى الأبد .
ضع فى سبيلك علامات ، حتى لا تضل الطريق

وما دمت صغير القد

خفيفا مثل عصفور
ولا تصطك حول وسطك أسلحة المحاربين الصناديد

★★★

حاول أن تخدع سلطان الليل
وتسلل برفق خلصة
وطر صاعدا الى هناك

★★★

عد الى البيت، الخاوي
يا ولدنا الحبيب الغالي
تجسد نسمة ريح
وامنحنا قبلة حلوة .

شجرة السرو

أواجه الشباك ، وفي الأفوار بعيدا
لا شيء سوى السماء
ووسط السماء
شجرة سرو سامقة هيفاء ، ولا شيء غير ذلك
وسواء أكانت السماء صافية أو قاتمة
بزرق البهجة أو اكفهرار العاصفة .
تتمايل بتؤدة شجرة السرو تلك
رصينة ، وسيمة ، بلا أمل . ولا شيء غير ذلك .

الحب

أيتها الفجرية الحسناء ، نافرة الصدر ،
يا ساحرة تتوجهين
فى منتصف الليل بخطابك الى النجوم
وتصدرين اليها الأمر

يا من تبلغين بكلامك
أبعادا جساما • ونجاوزين حدود الأرض
وتضع النجوم على هامتك
تاج الجنيات !

طوقينى بذراعيك السخيتين •
وشددى من حولى الوثاق
فأنا يا عرافة النجوم
ساحر الحب •

علمينى كيف أعرف
أقدار البشر ومصائر الشعوب
وأطلع على أسرار الأفلاك
واهتك عن السموات حجب الغيب •

وكيف أعيد إلى الحياة
في مرايا مسحورة
أجمل نساء الدنيا
في هذا العصر وفي كل العصور

وكيف أصوغ خاتم الذهبى
من شياطين
وأسرار الأشباح
وأجعل الجميع طوع بئانى ورهن مشيئتى •

مثلما أصوغ الكلمات
وأصب الشياطين
والأشباح
في خاتم النغم الذهبى •

الرحلة

تخنقنى رغبة ، مثلما يخنق الحبل العنق
وفي القلب تلدغنى منل ثعبان
رغبة مبهمه أن أخرج للسفر
لسفر لا نهاية له ولا هدف •

إن أمضى فى طريقى • وأمضى على مهل
وفى أى مكان لا أتوقف أبدا
وإلا ألتقى بأحد ، أو ان التقيت
غباناس لا يبصرون ولا يفتحون الفم بكلمة •

★★★

أن أشعر من حولى بعزلة مترامية
أن تكون البيوت مغلقة الأبواب ، والنيران فى المدافئ مطفأة
وعاليا فى السماء لا نجم يضىء
وعلى الأرض لا وجود لامرأة •

★★★

ربما لو خرجت وحيدا الى بلد مجهول
فى رحلة لا نهائية مثل هذه
لأنحسر عنى القلق الذى يغرقنى الآن
وانمحي من قلبى حب أريد منه الهرب

غابة البوص

ذات يوم ، تحدث نهر متدفق الرجولة
الى غابة بوص وسيمة ، فقال :
« أينما انحرفت فى جريانى ، أجذك
هنا الى جوارى •

وعندما آخذ في أحضاني الزرقاء
النجم القصى من الأعلى ، أو من الأرض الرياحين ،
تنحنين ، وتطلين بدلال وشوق
على مغازلاني .

وعندما أخرج عن طوري ، وأقذف غاضبا الى الطريق موجى
أدمر ، وأسحق بشرا ، مثلما يفعل الموت
نظلين بالانتظار في براءة . تلبتين في مكانك بلا خوف
من أن يجرفك نيارى .

بل وحتى لو راح الهم يأكلك لأفعال
على الدوام تعيشين بجوارى مشبوبة القوام .
ماذا تأملين منى ؟
القبر بانتظارك على الدوام الى جوارى ا .

هذا ما قاله هو ،
أما هي فأنحنت .
عند قدميه المخضرنين ، وأجابت في حزن :
« لا أسنطيع بدونك أن أحيا ولا أن أموت
بعيدا عنك ا » .

خرائب

عدت الى ملاعب الطفولة الشقراء
عدت الى درب الشباب الوضى
عدت لأرى القصر العجيب
الذى بنته من أجلى اياد حبيبة .
وجدت الدرب مخنوقا بعواسج ضخام
واحترقت الملاعب بقيظ الظهيرة
وانهدم القصر بفعل زلزال .
فى الانقراض الآن والخرائب
ظللت وحدى كسيح
تأخينى من الأحزان والأحقاد أفاع وسحال
والقصر دمره زلزال .

عينان

الزيت فى فنديل الصبح لم ينصب .
ظللت سهرانا . ويا لها من ليلة ! ما من نجم فى السماء .
عند حافة سريرى يربض شبح
ومن فوقى تسمرت عيناه .

★★★

ليس للدنيا وجود .
امتصها العدم . رشفنها شفتناه ، وخيمت ظلمة .
لا وجود لغير العينين فى هذا العدم
عينان يملآن وحدهما الحواء .

عينان فى الظلمة يلمعان • ولا شىء غيرهما فى هذا الخواء
كل شىء ينام ، يضيع • كل شىء لا نطعم
عينان ساهران ، الى ينظران ، ولا شىء غيرهما فى هذا الخواء
لم يغمض لهما جفن قط • وأبدا
سوف لا يغمضان •

الليلة الثانية

- ٣٨ -

أوشكت الرحلة أن تنتهى • ها هى الجزيرة الجميلة ا شطآن
وفيرة • ضوء مناسب بلا حدود ، مثل ثلج ناصع البياض ،
ارتسمت عليه طيور داكنة السمرة وأطال مثل كلام مكتوب •
وليس هذا كل شىء ، بل يا لجمالك أيتها الغابات المحملة
بالرياحين ، ويا أيتها الحقائق العامرة بالورود ، ويا أيتها الظلال
الممتدة تحت أغصان أشجار البرتقال المزهرة ا
يتكلم الحب ، فيردد العندليب كلماته •
تنادينا الشطآن من هنا وهناك • فيا أيها المركب الصغير
أين ترسو ؟
يا أيها المركب الصغير أين تمضى بنا ؟

الامبراطورة ثيوفانو

ها هى الامبراطورة ثيوفانو ا بروق وثريرات • انظر ! تمسك
صو لجانا نحىلا ، تتفرع من قمته زهرة بشنين ثلاثية الأوراق

ذهبية • وهو البشني الذي لا يجب أن يقربه • انه نبت الساحرة •
يهدمك من نظرة واحدة ، ويمحوك من الوجود بلمسة • وأيا ما كنت ،
راهبا ناسكا أو لاهيا عريدا ، يدمك بالنسيان ، فتنسى كل
شيء • تنسى الحياة ، والقوة ، والشباب • وإذا كنت شريفا فسوف
تنسى الشرف • وإذا كنت ملكا فستنسى العرش • وإذا كنت
من مكتنزي الأموال بخيلا استحلحت لا تملك شروى نقيير ، تهيم على
وجهك مفلسا • تتصرف تصرف الصبيان من أجل رضاها • وتضحى
قاتلا كي تظهر بقبلة منها •

بذلك الصولجان نتحكم • تكبل بالأصفاد قوادا صنديد ،
ونقيد بالأغلال أفكارا وقلوبا ، وتسبى ديارا وعوالم ، بل وأباطرة
مشاهير - رومانوس ، وفوكاس ، وتسيمكسيس • ويثير التوصل
الى كل هذا واحكام السيطرة عليه - يثير سيوفا مشرعة ، ومحاربين
أكفاء على ظهر السفن وفي قلاع الأرض ، ويشعل نيرانا سيالة
تتحرق وتخرّب ولا تقبل الانطفاء أبدا •

وكما ان النار سيالة ، مهلكة على اليابسة ، وعلى الماء جبارة
منتقمة ، ليس بالإمكان ولا في البحر الرحيب اخمادها ، هكذا
تقبل الامبراطورة ثيوفانو ، ملكة على الدوام ، وفي كل مكان
صاحبة سيادة • سواء تربعت على القلوب أو حكمت العواصم •

حلمتها تبرقان مثل قبة السماء • يرضع منهما الأمير
الواهن الشبق ، مثلما يرضع منهما أمراء منتصرون لا يعرفون
الهزيمة • وتسرى الرعشة في عظامهم جميعا • أنغام ابتسامتها
تومض على ثفراها الجميل مثل حارس من الملائكة أمام باب من
أبواب السماء •

ها هي الامبراطورة ثيوفانو قادمة ! بنظرة حلوة تذبح
القلوب • وكم يتدلّى الضحايا من طرف صولجانها ! ها هي

الامبراطورة ثيوفانو قادمة ا. من ابتسامتها العذبة يقطر العنبر
والخراب ، منلما ننهر حبات الهندى الماسية من يدى الفجر
الورديتين .

انها جنون الشباب المتهور ، انها حادثة العجوز المحنك .
تطوى ما لا يطوى ، وتنزل من السماء نجومها . لو نظرت اليها
رايت جمالها منجلا ذهبيا ، وافكارها مثل خيوط العنكبوت ، اما
حبها فافيسون . أنت سعار وهول ، أنت لحم طرى وغولة ،
أنت الهة عشق وغرام .

ارغريس افتاليوتيس

(١٨٤٩ - ١٩٢٣)

رباعيات

وردة :

يا أيتها الوردة ، خبريني
أية الالهة في الفجر تلمسك بأريجها ، وبعطرها بفوحين ؟
ومن تلقت في خمائل الحديقة أول قبلة ،
فسرقت من وجنتيها النار ؟

جزر ومحيط :

في خضم الموج الهائج أصبح بمجداف ساهر
وكتيرا ما ألقى جزرا خضراء أمامي
فأرسو عندها : الى أن يعود فيأمرني قدر قاس
بان اليم المتراعى الأطراف طريقى ومقصدى •

حزن :

أجنته الحزن نقال ، صعب حملها •
تصطفق بلا انقطاع في مهب الزمن
الذى وان ترقرت أمواجه
ضاعت في رفرفات الألم أهازيجه •

نجوم

أتعرف لماذا أسعد

بالنجوم التي في السماء تدور وتلأل ؟

أتعرف لماذا أعجب بها ؟

ليس ذلك لأنها تومض بالأشعة عندما أرنو اليها

ولا لأنها تضيء في الفضاء المترامي آلافا مؤلفة .

ولا لأنها لا تحصى ، أو أنها سرمدية ،

أو انها طريق الله ، صاحب الطرق البهية ،

كرسها لحساب السنين والأزمان في صمت

وأوصاها بكتمان القوانين الأبدية .

اني أراها فحسب وأدهش ،

أذ لو شقت الأرض من كثرة النكبات التي تنهال عليها ،

لو أغرقتها بحور الدم والدموع خنقتها ،

ستظل النجوم لا تسمع ، ولا تنزعج من شيء على الاطلاق .

انها وادعة جميلة دوما ، تبث ضياءها فحسب اليينا ،

كما لو كانت في المعرفة أكثر رسوخا وبركة منا .

لورينتروس مافيليس

(١٨٦٠ - ١٩١٢)

شجرة الزيتون

عششت اليعاسيب فى جذعك الأجوف ،
يا شجرة الزيتون العجوز ، يا من نتمايلين
متشحة بخضرة قليلة
تزينين بها زينة العروس قبل أن تموت .

★★★

كل عصفور سكر بالحب
يشقشق
وينخرط فى مطاردة الحبيب
على أغصانك التى لن تزهر من جديد .
وكم ستعزيك هذه الأهازيج الساحرة
فى جنازك
أهازيج الصبوات هذه والجمال التليد

★★★

والأهازيج التى بداخلك مثل الذكريات تتكاثر
أواه ، لو أمكن أن تموت مييتك هذه
أرواح أخرى ، نجمعها بروحك أخوة وطيدة

النسيان

محظوظون هم الموتى • ينسون مرارة الحياة •
عندما تغرب الشمس ، وينبسط المساء
لا تبكون عليهم ، مهما استبدت بكم الأحزان

★★★

ساعة المساء تكون الأرواح عطشى
فتذهب الى نبع النسيان الرقاق
فان انسكبت من أحبائهم دمة
اسود الماء ، وتلطف بالأحوال •

★★★

وان شربوا ماء عكرا ، عاودتهم الذكرى
وهم فى طريقهم يشقون الحقول الزهراء
فتستيقظ فيهم أوجاع قديمة كانت بداخلهم نائمة

★★★

واذا لم تستطع فى المساء الا ان تبكى
فلتدرف عيناك الدموع على الأحياء
فهؤلاء يحاولون النسيان بلا جدوى

يانيس غريبواريس

(١٨٧١ - ١٩٤٢)

الموت

مرحبا به ، اذا جاءت اللحظة الأخيرة ،
كى يفلق عينى الى الابد .
وأيا ما كان موعد هذه اللحظة ، الآن أو فيما بعد ،
يكفى ألا يأتى مثل عاصفة عنيفة .

★★★

وددت أن يكون الوقت ، مثل الآن ، ربيعا .
وأن يكون ذلك أيضا ساعة غروب حلوة رقيقة .
فتهب نسمة ،

وتهوى الروح الصغيرة بيضاء الرذاذ

★★★

منل زهرة تهوى من شجرة تفاح .
ليحملها تيار الغدير الوثيد الصافى
عبر بساتين وحدائق .

★★★

لا يهم أين يمضى أو يقف بها
ومن الأصوات القديمة ، فلتسمع فحسب
وداع النافورة الباكية .

رقاد

تعال ، أيها النوم ، خذنى الى الفراش
الذى أسلمك عليه روحى وجسدى
اجعلنى ، يا عزائى ، أنخف
من الألم الأسود الذى أطويه فى صدرى
فى السكينة العميقة التى أطلبها منك ،
كما لو كان قد أخذنى اليها أخ شقيق لك ،
فليبقى لى من الحياة التى أعشقها ،
القدر الذى تتنفسه سوسنة ،
سوسنة يبيضاء مثل ندفة ثلج
نبتهج السماء والأرض
لمرآها فى الضوء الجديد الذى يبرز ناصعا
فى الفجر ، حين تأتى فراشة رهيقة
تطبع عليها قبلة ، وبقطرة نضرة من نداه
يسكبها فى قلب السوسنة ، تتفتح أوراقها ..

بافلوس نيرافاناس

(١٨٦٦ - ١٩٣٧)

مطر على الموج

السما قاتمة السواد

على بحر واسع الأرجاء .

ينهمر المطر

على الموج المتلاطم

لكن ما الجدوى ؟ ما الجدوى ؟

ما من زهرة هنا تروى ، ولا شجرة عطشى .

هذا المطر مثل دموعي

فما الجدوى ؟ ما الجدوى من دموعي ؟

قسطنطينوس خادزو بولوس

(١٨٦٨ - ١٩٢٠)

ارتعاشة ليلة

قلت « أحبك »

فتكسرت الموجة

بوداعة وهدوء

كما لو كانت تلفظ أنفاسها الأخيرة .

قلت « أحبك »

فسرت في الهواء رعشه

كما لو كانت في صومي

نسمة هواء تبكي

قلت « أحبك »

فهبط الليل ،

كما لو كان في صوتي

ارتعاشة ليلة من الليالي .

الأغنية الباكية

جاء الليل المعتم
مبجلا بالضباب ، حزين •
قال فليكن ألى لك عزاء ،
حتى لو اعتقدت أننى لا أعانى الألم •

ويحكى لك الليل هامسا
حكايته
يحكى لك ويبكى
مثلما فى آهات اغنية

مثلما يسمع لجرس
من رنين خافت وئيد
فى الطريق ينادينى
فأنادى أنا عليك •

ميلتياذيس مالاكاسيس

(١٨٦٩ - ١٩٤٣)

النائمة

كل شيء من حرير ، كل شيء من ذهب ،
كل شيء من خزف
كل شيء من صدف
الهم وحده
سحابة من رصاص ثقيل .

★★★

سحابة من رصاص ، مهما قلت عنه ، فهو كابوس يجثم على
الصدور ثقيل .
الى أن تستيقظ ، يا من غرقت في سبات عميق
كما في الحوادث .

★★★

البعض ينادونك ، البعض يدعونك
البعض ينتظرون
المعجزة الكبيرة ، بلا نواح
صامتين .

والأزمان تضى • الأزمان تمر ،
سنوات من رصاص •
يرحل الكهول ، والصغار يهرمون ،
والهم واحد بالنسبة للجميع •

★★★

أما الهدوء الذى تلزمين
فلا يحل شيئاً
جسدك فحسب فى الفراش الذهبى يبقى
حيث تنامين •

لامبروس بورفيراس

(١٨٧٩ - ١٩٣٢)

١

أحب

أحب الأمواج تسحبها رياح خفيفة ،
فتزحف ، وتتكسر بعيدا
والشرع ، في اليم ، يعلو ويهبط
ثم يختفى عن الأنظار . يضيع في الأفق.

أحب الأوراق الصفراء تنفخ فيها الريح
والغجر الذين يطوون خيامهم الفقيرة
ويتحركون راحلين . وأحب أكثر من ذلك
الدخان الصامت فوق حاجز الأمواج

الدخان ، الصامت الجانم هناك على الدوام
منعزلا وحيدا ، وقد أرخى الليل سدله وحل الظلام ..
يتلوى بهدوء
وأراه يمضى الى الليل القادم
ليبتدد وتبدأ وتبدأ .

أصوات موسيقية

شرب نبيدك في الحانة المعتمة على ضفة البحيرة
أنتح ركننا منها ، الآن وقد عادت بواكير المطر تهطل من
جديد .

أشرب قدحك مع بحارة وصيادين محنئى الاكتاف أمامك .
مع أناس عذبهم البحر والفقر معا .

★★★

اشربه ، كى يخلو بالك تماما ،
الى الحد الذى لو جاءك قدرك السيئ ابتسم له .
ولو جاءتك أحزان جديدة ، فلنشرب نخباً معك ،
ولو جاءك الموت ذاته ، قدم له بدوره قدسا فى هدوء .

★★★

هنا الصخور النواحة ، تزهو عليها
الطحالب ، ولا شئ غيرها ! وهنا الشيط أيضا
حيث يجنح الطائر الثرثار ينفض جناحيه ،
تحف شمس الشتاء الفاترة .

★★★

هنا أيضا الشرفات نخر السوس أخشابها
وعلقت عليها آكاليل مايو تتأرجح ذابلة .
والخطائر السوداء ، والأفنية البكماء دائما ،

والبيوت الواطئة المعتمة التي نشكو تصاريف الزمن .

هنا عجائز البحارة ، جابهوا العواطف يوما ،
والآن يمشون فقراء محدودى الظهور ، يقلنسواتهم البالية .
هنا حسان الأيام الخوالى ، وقد هرمن بدورهن وابتضت
شعورهن
وهنا أيضا كان صبانا ومحباتنا الغابرة .

زاخارياس باباندونيو

(١٨٧٧ - ١٩٤٠)

أمسيات حزينة

يطوف فكرى بأزقة الحى الفقير
وأعود بالذاكرة الى الأمسيات الحزينة
أيام الأحقاد

فى ضوء الغروب ،
فى صمت ، وبلا أمل ،
تروى المرأة أصيص الزهرة القرمزية

ما من عابر يمر •
ما من أحد تنتظر
'ملك التى تقف بالشرفة ، مرتدية فستان العيد بلون الرمان،
تنتظر •

مثل القدر تجلس عجوز •
وفى ضوء باب خرب يبتعد ظل الصبى ..
ويسمع جرس بعيد •

في السحابة فانية الحمرة ، ستنزل الشمس لتخبى .
ومثل ترنيمة صلاة سيفه
صوت آخر يائع سريع

كل شيء توقف هناك .
تأخر كثيرا مجيء الليل ...
وكم أحس قلبي ثقيلًا في أمسيات الأحاد .

ماريا بوليدورو

(١٩٠٥ - ١٩٣٠)

لأنك أحببتني

لا اعمى الا لانك أحببتنى
فى السنوات الخوالى
فى الشمس ، فى الصيف عندما طلعت بشائره ،
فى المطر ، والجليد ،
لا أغنى ، الا لانك أحببتنى

لمجرد انك أخذتني بين ذراعيك
دات ليلة ، وفى فمى قبلتني ،
جميلة أنا مثل سوسنة متفتحة ،
ولا زالت روحى ترتجف
لمجرد انك أخذتني بين ذراعيك .

لمجرد أن نظرت الى عيناك ،
وأطلت الروح من نظرتك ،
زينت معتزة بنعسى ،
ولبست أسمى أكاليل الوجود

لمجرد أن نظرت الى عيناك

★★★

لمجرد انك وأنا أخطر أمامك أبديت بي الاعجاب ،
ولمحت في عينيك طيفى النحيل ، مثل حلم ، يتحرك .
ينبنى ، يعانى العذاب
لمجرد انك وأنا أخطر أمامك أبديت بي الاعجاب

★★★

لانه خيل الى كما لو كنت ناديتنى مترددا ،
ومددت نحوى يدك .
وفى أعماق عينيك لمحت اضطراب
حب فياض
لانه خيل الى كما لو كنت ناديتنى مترددا

★★★

لأننى ، ولجورد أننى ، عندما خطرت لك وحدك رقت ،
ظل عبورى للحياة جميلا
كما لو كنت تتبعنى أينما رحت
كما لو كنت فى موضع بجوارى تسير ،
لأننى ، ولجورد أننى ، عندما خطرت لك وحدك رقت ،

★★★

لمجرد انك أحببتنى ولدت
من أجل ذلك منحت الحياة

فى هذه الحياة المجاحده التى لا تعرف الكمال .
كملت حياتى أنا
لمجرد انك أحببتنى ولدت

بسبب حبك النفيس فحسب ،
وهبنى الفجر ورودا بين يدى .
ولكى أضيء طريقك وهلة
ملا الليل عيني بالنجوم ،
بسبب حبك النفيس فحسب .

لأنك فحسب أحببتنى ، بكل ما فى حبك من جمال
عشت أغلدى
أحلامك ، يا أيها الحبيب الوسيم مثل الشمس ،
وها أنا أموت ميتة حلوة
لأنك فحسب أحببتنى ، بكل ما فى حبك من جمال .

ميرثيو تيسا
(١٨٨٣ - ١٩٦٧)

أحبك

أحبك ، لا أستطيع
أن أقول
ما هو أعمق ، وأبسط ،
وأكبر من ذلك . لا أستطيع .

هنا ، عند قدميك
بلهفة
أثـر
زهر حياتي

أزشف منها ،
روحي رحيقا ،
حلوا عطرا
يا نحتي العزيزة

انظر . اني أقدم لك

ساعدي ! ها هما

• كي تسند اليهما رأسك

★★★

وقلبي يخفق ، يرافض ١٠

يغار منهما

ويبغى متوسلا

• ان يصبح لرأسك ، مثلها وسادة .

★★★

بل اتخذي كلي

خراشا لك ،

وألفتي في

• لهيب نيرانك

★★★

وأنا بجوارك

سأضبط

على نبضات قلبك

••• ايقاع حياتي

★★★

أحبك • وهل أستطيع

أن أقول

ما هو أعمق ، وأبسط

وأكبر من ذلك ؟

قسطنطينوس ب كافافيس

(١٨٦٣ - ١٩٣٣)

النوافذ

فى هذه الغرف المظلمة التى أمضى فيها أياما تقالاً أروح
وأغدو باحثاً عن النوافذ •

عندما تنفتح نافذة سيكون هذا عزاء • لكن النوافذ لا أتر لها،
أو أنى غير قادر أن أعثر عليها •

وربما كان من الأفضل ألا أجدها ، ربما كان النور عذاباً
جديداً • من يدرى كم من أشياء جديدة ستظهر •

أسوار

بلا تحفظ ، بلا حسرة ، بلا حرج ، بنوا حولي أسواراً ضخمة
عالية •

وها أنا أجلس الآن فى يأس ، لا أفكر فى شيء آخر ، ولو ان
عقلي يمزقه ما حدث ، لأن على أن أقوم بالعديد من الأشياء فى
الخارج •

آه ، كيف لم أتنبه وهم يبنون الأسوار • لكنى لم أسمع
جلبة بنائين ولا صوتاً قط •

لقد عزلوني عن العالم الخارجى دون أن أشعر •

اصوات

اصوات خفية حبيبة ، اصوات اولئك الذين مانوا ، او اولئك الذين هم بالنسبة الينا ضائعون مثل الموى ، ننكلم فى أحلامنا ، وأحيانا فى الفكر يسمعها العقل .
ومع أصداؤها تعود برهة اصوات من فصائد حياتنا الأولى ، مثل موسيقى بعيدة فى الليل نخبو .

قسم

من آن لآخر يقسم أن يبدأ حياة أفضل ، لكن عندما يأتى الليل بنصائحه ومصالحاته ووعوده - عندما يأتى الليل بعنفوانه ، بعنفوان الجسد الذى يرغب ويطلب ، الى الفرحة المحتومة يعود خاسرا من جديد .

أرواح العجائز

فى أجسادها العتيقة المهدمة تجلس أرواح العجائز . مسكينة ، كم هى حزينة . كم هى ضجرة بالحياة النعيسة التى تحياها . كم ترتعد خشية أن تفقدها فكم تحب الحياة تلك الأرواح المبلبلية المتناقضة التى تقبع فى جلودها البالبة الهمة مئيرة للضحك والرائاء .

المدينة

قلت « سأذهب الى أرض أخرى . سأذهب الى بحر آخر . مدينة أخرى ستوجد أفضل من هذه . كل محاولاتي مقرر عليها الفشل ، وقلبي مدفون كالميت . الى متى سيبقى فكرى فى الحزن .

أينما جلت بعيني ، أينما نظرت حولي ، رأيت خرائب سوداء
من حياتي حيث العديد من السنين فضيت وهدمت وبددت » .
لن تجد بلدانا ولا بحورا أخرى . ستلاحقك المدينة وستتهم
في الشوارع ذاتها . وستدركك النسيخوخة في هذه الأحياء
بعينها . وفي البيوت ذاتها سيدب الشيب الى رأسك . ستصل
على الدوام الى هذه المدينة . لا تأمل في بقاع أخرى . ما من سفين
من أجلك ، ما من سبيل . وما دمت قد خربت حياتك هنا ، في
هذا الركن الصغير ، فهي خراب أينما كنت في الوجود .

شموع

أيام الغد تقف أمامنا مثل صف من الشموع الصغيرة الموقدة ،
شموع صغيرة ذهبية حارة ومفعمة بالحياة .
الأيام الماضية تبقى في الخلف خطأ حزينا من الشموع
المطفأة ، وأقربها مازال الدخان ينبعث منها . شموع باردة ذائبة
ومحنية .

لا أريد أن أراها ، فمرآها يبعث الشجن في نفسي ، ويشقيني
أن أذكر نورها الأول ، فأنظر قدما الى شموعي الموقدة .
لا أريد أن التفت ورائي خشية أن أبصر فيتملكني الرعب
وأن أرى الخط المظلم يمعن في الطول ، والشموع المطفأة
سرعان ما تتزايد .

ايتاكا

إذا ما شددت الرحال الى « ايتاكا » فلتتمن أن يكون الطريق
طويلا حافلا بالمغامرات ، مليئا بالمعارف . لاتخشى الغبلان والمردة

واله البحر الغاضب ، فأنتك لن تلقاها في طريقك ما دام فكرك
ساميا والعاطفة الخالصة تقود روحك وجسدك . لن تقابل الغيلان
والمردة واله البحر الغاضب ما لم تكن قد جلبتها معك في أعماقك .
وما لم تكن روحك قد أقامتها أمامك .

ومن أن يكون الطريق طويلا ، وأصبحة الصيف كبيرة ،
تدخل فيها فرحا مبتهجا الى موانئ لأول مرة .

توقف عند أسواف سورية ، واحصل على البضائع الجيدة ،
أصداف ومرجان وكهرمان وأبنوس وعطور ممتعة من كل نوع .
وعلى الأخص من العطور الممتعة خذ قدر ما تستطيع .

وأذهب الى مدائن مصرية كثيرة لتتعلم وتتعلم من الجهابذة .
لتكن «ايناكا» في فكرك دائما ، والوصول اليها هو مقصداك .
لكن لا تتعجل في سيرك . الأفضل أن يدوم السفر سنين عديدة ،
وأن تصل الى الجزيرة عجوزا غنيا بما كسبته من الطريق .
لا تتوقع أن تعطيك « ايناكا » ثراء .

لقد منحتك « ايناكا » الرحلة الجميلة . فما كنت تخرج
الى الطريق لولاها وليس لديها أن تعطيك أكثر من ذلك .

ولو وجدت « ايناكا » فقيرة فهي لم تخدعك . وما دمت قد
صرت على هذا القدر من الحكمة ، ولك كل هذه الخبرة ، فلا بد أنك
قد فهمت لماذا تعني « ايناكا » ، وأى « ايناكا » .

في انتظار البرابرة

ما الذى ننتظره فى السوق محتشدين ؟

أن البرابرة يصلون اليوم .

وقى مجلس الشيوخ ، لماذا هذا الاعراض عن العمل ؟

لماذا جلس الشيوخ لا يسنون التشريعات ؟

لأن البرابرة يصلون اليوم • وما الجدوى من أن يسن الشيوخ التشريعات ، طالما أن البرابرة عندما يحضرون سيسنون هم التشريعات ؟

لماذا صحا امبراطورنا مبكرا هذا الصباح ، وجلس عند البوابة الكبيرة في المدينة على عرشه مرتديا تاجه وزيه الرسمي ؟

لأن البرابرة يصلون اليوم • والامبراطور في الانتظار ليستقبل رئيسهم • بل وأعد الامبراطور العدة كي يمنحه شهادة فخرية بصفى عليه فيها رتبا والقبابا •.

لماذا خرج قنصلانا والحكام اليوم في مسوحهم الحمراء الموشاة ؟ لماذا لبسوا أساور ذات جواهر قرمزية وخواتم زمردية براق ؟ لماذا يسكنون اليوم عصيا ثمينة مزينة بالذهب والفضة ؟

لأن البرابرة يصلون اليوم • ومثل هذه الأشياء تبهر البرابرة •

لماذا لايجيء الخطباء المفوهون مثل كل يوم ليلقوا خطبهم ويقولوا ما ألفوا أن يتشددوا به ؟ لأن البرابرة يصلون اليوم ، وهم يملون الخطب وتضجرهم البلاغة •

لماذا يبدأ فجأة هذا الانزعاج وهذا القلق ، ويرتسم الجدد على الوجوه ؟ لماذا تقفر الشوارع والميادين بسرعة ويعود الجميع الى بيوتهم وقد استبد بهم التفكير ؟

لأن الليل قد أقبل ولم يحضر البرابرة ، ووصل البعض من الحدود ، وقالوا أنه ما عاد للبرابرة وجود •

ماذا سنفعل الآن بلا برابرة ؟ لقد كان هؤلاء الناس حلا من. الحلول •

البحر فى الصبح

- فلأقف هنا ، ولار أنا أيضا الطبيعة مليا
- شاطئ بحر رائع ، أزرق أصفر ، فى صبح ، سماؤه صافية .
- كل شئ جميل مفعم بالضياء
- فلأقف هنا ، ولأخضع نفسى بانى أرى هذه حقا ولا أرى خيالاتى ، ومتعة وهمية .

منذ التاسعة

- الثانية عشرة والنصف • مضى الوقت سريعا منذ أن أوقدت المصباح فى التاسعة وجلست هنا • جلست دون أن أقرأ ودون أن أتكلم وحيدا فى هذا البيت
- منذ أن أوقدت المصباح فى التاسعة جاءنى طيف جسدى فى شبابه وذكرنى بغرف مغلقة تفوح منها العطور ، وبمتع غابرة – وكم كانت متعا جسورا • كما مثلت أمام عيني شوارع لم تعد معروفة ، ودور للهو اندثرت وكانت حافلة بالحركة ، ومسارح ومقاه كان لها وجود ذات يوم
- جاءنى طيف جسدى فى شبابه وذكرنى بالأحزان أيضا • بالفراق وبحداد الأسرة على من مات من أفرادها • بالحاسيس الذوى ، وأحاسيس موتاى ولم أكن أقدرها من قبل حق التقدير
- الثانية عشرة والنصف • كيف مضى الوقت سريعا
- الثانية عشرة والنصف • كيف مضت السنون وولت

ايام عام ١٩٠٣

لم أجدها مرة أخرى • ضاعت منى بسرعة • العينان
الشاعرتان ، والوجه الشاحب •• فى ظلمة المساء المخيمة على
الطريق •

لم أجدها مرة أخرى - تلك النى ظفرت بها صدفة وأعرضت
عنها غير مكترث ، ثم عدت أطلبها بلهفة • العينان الشاعرتان ،
والوجه الشاحب ، وتلك الشفتان - لم أجدها مرة أخرى •

عندما تغلت الآلهة عن أنطونيوس

عندما نسمع فى منتصف الليل فجأة ، فرقة من المغنين ،
نمر فى الطريق غير مرئية ، بموسيقاها الصاخبة ، بصياحها الذى
يصمم الأذان ، كف عن أن تلدب حظك الذى ضاع وخطط حياتك
التي أخفقت ، وآمالك التى أحبطت • دع عنك التوسلات غير
المجدية •

وكن كمن هو على أهبة الاستعداد من قديم ، كشجاع جريء ،
ودع الاسكندرية التى برحل •

وبالأخص ، حذار أن نخدع • لاتفل أن الأمر كان حلمًا
وهما فى أذنك وكذبا • آمال بالية مثل هذه لا تصدق •

كمن هو على أهبة الاستعداد من قديم ، كشجاع جريء ،
كما لو كنت أهلا لها حقًا ، أهلا لمدينة منى هذه ، اقترّب بخطى
ثابتة من النافذة ، واستمع بحزن • ولكن بلا نوسلات جبانة •
ولا شكاوى ذليلة •

استمع حتى النهاية الى الاصدقاء المتعده ، واستمتع بها ،
استمتع بالنغمات الرائعة من الفرقة الحفية التى تمضى الى الزوال -

ودعها ، ودع الاسكندرية ، الاسكندرية التي تضيق منك
لى الأبد .

الشمعدان

فى غرفة صغيرة جرداء ، بين أربعة حوائط ،
مغطاة بكسوة خضراء ، جد خضراء ،
يتأجج شمعدان جميل بالأضواء .
كل شعاع من لهيبه ، يتدفق متقددا برغبة واشتهاء !
ليس على الاطلاق بالمألوف ذلك الضوء الذى يتألق فى الغرفة
الصغيرة العامرة بوهج الشمعدان المستعر
فتمتعة هذه الحرارة للأجساد الهيابة لم تخلق !

أولى درجات السلم

جاء الشاعر الشاب أفمينيوس .
ذات يوم ، الى ثيوكريتوس يشكو :
« سنتان مرتا الآن، وأنا أكتب
والى غير قصيدة غزلية لم أتوصل ،
عملى المتقن الوحيد هى .
واحسرتاه ، أرى سلم الشعر عاليا
عاليا جدا آراه .
ومن هذا الدرج الذى أقف عنده هنا
لن أرقى ، أنا للسكين ، أبدا »

قال نيوكريتوس : « هذا الكلام نجدب

غير لائق

وأن كنت عند أولى الدرجات ، فيجدر

أن تفخر بذلك وتسعد

ليس بالقليل أنك قد وصلت الى هنا

والذى انجزت هولاك شرف كبير

وهذا الءرء الأول

عن عامة الناس يبعء كثيرا

وكى تطأ قدمك ذاك الءرء

يجب أن نكون بحق

فى مءىنة الفكر مواطنا

ومن الصعب فى تلك المءىنة

بل ومن الناءر أيضا أن يقبلوك مواطنا

فى السوق تجد واضعى قوانىن

لىس بإمكان أفاق أن يءءعهم

لىس بالقليل أنك قد وصلت الى هنا

والذى انجزت هو لك شرف كبير .

المتعة

بهجتى ومنتهى حىائى ذكرىاء ساعائى

اللى لقيت فىها متعتى ، وبها تشببث قءر مشىئتى .

هى لى بهجتى ومنتهى حىائى ، أنا الذى

أعرضت في متعة الحب عن كل رتبة •

في المكان ذاته

يا أيها الحي الذي به أحيأ وإلهو ،
وتجوس بين جنباتك عيناى
وبين أرجائك أسير يوما بعد يوم ، وأسى •
في لحظات فرحى وحزنى ،
ومن ثنايا شتى الخطوب والأحداث ،
أعدت خلقتك
وما عدت ، بالنسبة لى ،
سوى عالم ،
من صنع عاطفى •

رغبات

مثل أجساد جميلة ، لم تدركها الشيخوخة ،
ذرفت عليها الدموع ، وهى توارى ضريحا فخم البناء ،
على الهامات تضدت ورود ، ونثر الياسمين عند الاقدام ،
مثل أجساد كهذه هى الرغبات التى ولت
دون وفاء ، دون أن يقدر لها قط
ليلة من ليالى المتعة ، ولا حتى صباحا من أصبححتها
العامة بالضياء •

الملك ديمتريوس

« من حياة ديمتريوس لبلوقارخوس »

عندما نخلى عنه أهل مقدونية
وأعلنوا أنهم يفضلون عليه بيرو
لم يتصرف الملك ديمتريوس (وكان
ذا روح قوية) - لم يتصرف على الإطلاق
مثلما يتصرف الملوك - هكذا قالوا - بل ذهب
يخلق جلبابه المذهب
ويلقى بخفة القرمزي ،
ثم ارتدى مسرعا ثوبا
بسيطا وتسلسل خارجا
مقلدا بذلك الممثل ،
الذى عندما ينتهى العرض
يبدل ثيابه ، ويرحل .

ملوك الاسكندرية

تجمع أهل الاسكندرية
يشاهدون أبناء كليوباترا ،
قيصرون وأخويه الصغيرين .
بطليموس والكسندروس ،
يصحبون الى الاستاد لأول مرة ،

كى ينادى بهم ملوكا هناك ،
وسط مواكب الجند المتألقة
لقب الكسندروس ملكا
على أرمينيا وميدياس وبارثون
ولقب بطليموس ملكا
على كيليكياس ، وسوريا ، وفينيقيا .
أما قيصرون ، فكان يقف في المقدمة
يرتدى ثوبا من حرير وردى
وفي صدره شبك من الزنابق باقة زرقاء
وبحزام محلى بصفين من الياقوت والزمرد أخاط خصره ،
وعقد حذاه بأربطة بيضاء طرزت بالألوان الحمراء .
قيصرون هذا منح لقباً أكبر ،
قيصرون هذا ملك الملوك لقب .
كان أهل الاسكندرية يدركون بالطبع
أن هذه أقوال في تمثيلية .
لكن النهار كان دافئاً يفيض شاعرية .
والسما صافية الزرقة ،
والاستاد السكندري
من صنائع الفن تحفة ،
وبذخ البلاط يفوق كل وصف
وقيصرون بدا وميماً وأزدهى رقة ولطفاً
(ابن كليوباترا هو ، وفي عروقه تجرى دماء اللاجوسيين ★)

★ الأصل الاعريعى الذى اسمى اليه ملوك البطانسة .

لذا هرع الى الاحتفال أهل الاسكندرية
 يملؤهم الحماس ، يهتفون
 باليونانية ، والمصرية ، والبعض بالعبرية ، يهللون
 مفتونين بالمشهد الجميل
 على الرغم من أنهم يعرفون قيمة كل ذلك حقا ، ويدركون
 كم هي جوفاء القباب الملوك هذه .

قيصرون

من ناحية ، كم أحقق عصرا
 ومن ناحية ، كم آقضي وقتا
 أخذت ليلة أمس مجلدا
 مصورا رحت ! تصفحه ،
 الاطراءات ذاتها ، والمداهنات الفياضة
 على الجميع تغدق متشابهة . الجميع لامعون
 مجيدون ، أقويا ، أهل بر وكرامات
 وكل مشاريعهم من الحكمة آيات
 فاذا تحدثت عن النساء ، فهؤلاء
 كلهن برئيس وكليوباترا ، رائعات ،
 عندما تحققت من العصر وتيقنت
 هممت أن أترك الكتاب ، لولا إشارة صغيرة
 عابرة عن قيصرون الملك الصغير (**)

★ ★ قيصرون هو ابن كليوباترا من يوليوس قيصر . وقد أمر اوكتافيوس
 فيما بعد تدميرها بأعباءه آخر البطالسة .

لم تسترّع من قبل انتباهي ..
آه ، ها أنت قد بعثت الى سحر
الغامض تغريني .. في التاريخ عنك بضعة سطور
فحسب

ولهذا ، خلقتك في خاطري بحرية أكبر
خلقتك وسيما ، رقيق العاطفة ،
واكتسى وجهك من فني حسنا حالما محببا
ومن شدة وضوحك في خيالي
لحت لي ليلة أمس في ساعة متأخرة
عندما أنطقاً مصباحي - وقد تركته ينطفئ عامداً -
ندخل غرفتي ..

بدا لي أنك وقفت أمامي
كما لو كنت في الاسكندرية المغلوبة على أمرها (★) ..
شاحبا ، متعبا ، في حزنك متفردا ،
لازلت أملا أن يشفق عليك
الأشقياء الذين كانوا بأسمك يتهايمسون ..

الولاية

يا للكارثة ، أن تكون لروائع الأعمال وكبيرها مؤهلا
يشد من أزرع حظك الجائر هذا
فيتنكر لك النجاح دائما
تموئك لا مبالاة ، وصغائر ، وعادات رخيصة

★ لوفوعها نحت سبطرة الرومان بمد مزينة حارك أنطونيوس وانسجار
كليوباترا

وكم كان مفاجئا يوم أن استسلمت
(يوم أن انهرت واستسلمت)
فشدت الرحال لاجئا الى سوسا (★)
ذهبت الى الملك ارتاكسيركسيس (★ ★)
فأدخلك بلاطه مرحبا
يعرض عليك أقاليم وما شابه ذلك يوليكم حكمها
فتقبل منقبض النفس شقيا .
هذه الأشياء لا تريدها
بل أشياء أخرى تطلبها روحك ، وعلى غيرها تبكي ،
تتوق الى كل ما هو صعب لا يقدر بهال
والى كل ما يجعل المواطن والحكيم يلهج من أجلها عليك
بالثناء .
أن الحافل ، والمسارح ، وأكاليل الفار
هذه التي سيعطيك ارتاكسيركسيس ،
هذه التي ستجدها في ولايتك
بالامكان أن تمضي حياتك بغيرها .

الأمجاد

فلتخشى تعالى ، أيها الروح ،
والطموح قاومه بشدة ،
لو لم يكن بإمكانك أن تقتفيه
بتؤدة وتحفظ . وكلما مضيت قدما
زد من توجسك وحذر .

★ عاصمة فارسية .

★★ من ملوك الفرس عزاة مصر الذين قارمهم المصريون .

فاذا بلغت ذروتك ،
ياقيصر ، وصرت شخصا ذائع الصيت لامعا ،
فاحذرا على الأخص اذا خرجت الى الطريق حاكما
لافتنا للأنظار ، تصحبك حاشيتك ،
احذر أن خرج اليك من جموع الشعب أحد
يحمل اليك رسالة ، ويقول متعجلا « اقرأ »
سريعا ، أمورا جساما تهك «
لاتردد أن توقف ركبك • لاتردد أن ترحب
كل قول أو عمل • لاتردد أن تنحى جانبا
أولئك الذين يحيون وينحنون (سوف
تراهم فيما بعد) ولينتظر الأعيان أيضا ،
بادر لتعرف أولا ما جاء بكتاب الرسول من جلائل الأخبار .

هيرودوس أتيكوس

يا لأمجاد هيرودوس أتيكوس •
عندما وصل اليكساندروس سيليفكياس ، وهو واحد من
أفضل حكمائنا ،
الى أثينا لالقاء الأحاديث ،
وجد المدينة خالية ، لأن هيرودوس كان قد غادرها الى مقره
الريفي ،
واقفت الشبهة كلها اثره لتتابع أحاديثه أينما كان ،
فكتب له الحكيم اليكساندروس رسالة ،
راجيا أن يرسل اليه اليونانيين ، فبادر هيرودوس المهذب على
التو يجيب :

« بل وأنا قادم مع اليونانيين »
 كم من الفتيان في الاسكندرية ، وانطاكية ، وبيروت ،
 الآن ،

(الخطباء الذين بعدهم لمستقبلها أمة اليونان)
 عندما يجتمعون على الموائد المختارة ،
 وتدور أحاديثهم عن الحكم البديعة تارة ،
 وعن غرامياتهم الرائعة تارة ،
 يصمتون شاردى الألباب ، فجأة ،
 تاركين الأقداح بجانبهم دون مساس ،
 يتفكرون فيما قدر لهيروودوس من حظ وفير .
 من غيره من الحكماء منح هذا العطاء ؟
 يتبعه اليونانيون (اليونانيون !) فيما يرى وفيما يفعل
 دون مناقشة أو جدال
 بل ودون حاجة الى انتخابات جديدة بعد الآن ،
 فهم يتبعونه ، ويتبعونه فحسب .

كان الأجر بها

الحذر بى الحال ، حتى كدت أفلس ، وصرت بلا مأوى .
 هذه المدينة الغائبة ، انطاكية ،
 هذه اللعوب بتكاليفها الباهظة ،
 التهمت كل مال عندى .
 ولكنى احتفظ بشبابى ، وصحتى على أكمل حال .
 أجيد اليونانية أجادة فائقة
 (أعرف ، وأى معرفة ، ارستطاليس وأفلاطون
 كما أعرف خطباء وشعراء . أعرف كل من ببالك يخطرون)

عن الفنون العسكرية لدى فكرة
وتربطني ببعض قواد المرتزقة صداقة قوية
وفي شئون الادارة لدى خبرة
أقمت بالاسكندرية ستة أشهر في السنة الماضية
والم الى حد ما (وهذا مفيد)
بتدبير المؤتمرات ، واقتراف الأعمال القذرة ، بل وأفوم أيضا
بغير ذلك من مهام ،
ومن ثم كلما فكرت انني بهذه الصلاحية
أدركت انني أهل لخدمة هذا البلد ،
وطني الحبيب سورية .
سوف أبذل قصارى جهدي في أى عمل يسندون الى
كي أكون نافعا . هذا هو مطمحي
ولكن لو وضعوا في وجهي العراقيل بأساليبهم -
ونحن على علم بما يفعل هؤلاء الشطار ، وهل نميط اللثام
عن المستور الآن ؟
لو وضعوا في وجهي العراقيل ، فما ذنبي أنا ؟
سأتوجه الى سافينا أولا
فاذا لم يقدرني هذا الأحق حق قدرى
سألجأ الى خصمه ، غريبو ،
فاذا لم يقبلني هذا الغبي بدوره ،
سأمضي توا الى ايركانو .
سوف أكون مرتاح الضمير
لهذا الاختيار الذي لايعينني في قليل أو كثير
فثلاثتهم في الاضرار بالوطن سواء .
ولكن ما ذنبي ، وأنا الرجل المعوز المسكين
الذي يلتمس لفقره سترا ؟

أما كان الأبدر بألمة الشعوب
أن تخلق حاكما رابعا يتصف بالصلاح
ولسوف كنت أنضم الى هذا الأخير بكل سرور وارتياح ؟

من زجاج ملون

تأثرت كثيرا لجزئية صغيرة ، رواها فلاحيرينوس ، عن
زفاف يونانيس كانداكوزينوس وايريني اندرونيكوس آسان .
لم يكن لديهما سوى القليل من الأحجار الكريمة ، فزينا
يحلى مقلدة ، بعيد من قطع زجاجية ، حمراء ، وخضراء ،
وزرقاء لازوردية .

فقد كان شعبنا المسكين يعاني من فاقة شديدة .
لم أرثمة مايشين أو يحقر من شأن العروسين في قطع
الزجاج الملون هذه ، بل على العكس بدت احتجاجا شجنيا على ظلم
الفقر ، وإيماء الى ما كان يجب أن يحظى به في زفافهما من أوتيا
مقام السيد يونانيس كانداكوزينوس والسيدة إيريني اندرونيكوس
آسان ، ورفعة شأنهما .

نهاية نيرون

لم ينزعج نيرون عندما سمع
في ديلفى نبوة العراف تقول :
« عليك أن تخشى الثالثة والثمانين »
انه في الثلاثين ، والمهلة التي منحتها له الآلهة
مديدة ، فلا داعي أن يشغل باله منذ الآن بما يدخره له
الغد من أخطار السنين .

سيعود الآن الى روما ، مجهدا بعض الشيء ،
ولكنه مجهد بنفائس رحلته ،
التي كانت أيام متعة كلها -
في المسارح ، في الحدائق ، في الملاعب ، مقضاة
وآه ، على الأخص ، من متع الأجساد العارية
بالأمسيات في مدينة أخياس
كان هذا شأن نيرون . وفي أسبانيا راح غالفاس
يجمع جيشه ويدربه
غالفاس ، ذلك العجوز الذي في الثالثة والثمانين كان .

نفائس الدكان

لها بحرص ونسقا
في حرير أخضر ثمين
ياقوت أحمر ، ولآلىء بيضاء ،
وأحجار بنفسجية نضدت زهرا .
كما أرادها وأصورها جاء جمالها تحفة ، ليست من الطبيعة
نسخة ، بل رآها فيها وصممها نقلا عنها . في الخزانة سيودعها ،
نموذجا على براعة صنعته وجرأتها
فاذا ما دخل الدكان مشتر
أخرج من الصناديق صنائع أخرى يبيعها ،
أساور وسلال وعقودا وخواتم - حليا بديعة ذاعت شهرتها

بيتروس ماغنيس

(١٨٨٠ - ١٩٥٠)

من « خفقات الأجنحة »

عندما تذهبن الى الدروب التي كنا نجول فيها متى أوغل
الليل، يرافقنا الحب وتشيعنا الظلمات - عندما تذهبن الى هناك -
سترين أطيانا مازالت تهيم في هدوء وتتهامس بأسرارنا • وبين
الفينة والفينة تتبادل القبل •

أطياف حلم

فلتمح أحداث الأمس من ذاكرتك • لاتخش من أيام الغد
شيئا • ولتواجه بالضحكات كل نازلة من نوازل القدر •
ستمضي حياتك دون أثر كطيف يومض في الحلم وهلة ،
ثم ينطفئ •

من « الصفحات الحمراء »

انهزم المطر أمس ، وأصبح اليوم عطرا معبقا بالاربع •
قطع المانس تلالا على أشجار الورد ، والزمرد في الأرض
الخضراء منتشر •
ما أسعد العاملين الذين سيخرجون الى الهواء النقي وراء
الرزق يسعون • الشمس ستغسلهم ، وفي أشعتها سيستحمون •

سئلت ثعلبة

سئلت ثعلبة بالغة الدهاء مجوز : لماذا يلاحقونها في كل مكان ؟

الأنها تاكل الدواجن أم لجمالها وسحرها الفتان ؟

فاجابت : بل من أجل الفراء •

وعاودوا السؤال ، ما الذى يخيفها من أسلحة الأعداء ؟ كلب الصيد أم الرصاص المدوى ؟

وأجابت الثعلبة من جديد : بل الطعم المقدم فى الشراك •

اريسطيون اثينيوس الأثينى

أنهم يسخرون منه ، ويقولون عنه الكثير مما لا يشرفه •

كل هذا يعرفه اريسطيون

كما يعرف ان الكثيرين يلهون مع زوجته الصبية الفاتنة •

لكنه لا يستاء من هذه الأمور ، فهو يعرف ان كل شيء سينسى مع الوقت •

يكفى لذلك ان يصبح واسع الثراء غنيا •

ولما كان يعرف كيف يخدع الناس اللزعزعين ويستميلهم فقد سهل عليه أن يصل الى فرض كلمته •

فدعاه القائد الاثينى والحاكم الأول - ذلك المضلل المثير للسخرية - دعاه نور الله الذى لا ينطفى •

عار الأسرة

قال له مدرسه ، عندما كان صغيرا : انه سيصبح ذات يوم عظيما . وسمع أهله الفقراء بذلك ، فمضوا يتخيلونه صاحب مقهى فى بلدهم أو مهربا ذا صولة ونفوذ ، هناك فى مصر الذائعة الصيت .

ومضى الصبى يكبر ، وتكبر لدى أهله شهوة الثراء، الى أن أرسلوه للخارج حتى يأتى بالذهب الوفير .

ومرت سنوات . وانتظر المساكين عودة ابنهم من الغربة لامعا عظيم الثراء - انتظروه حتى أدركتهم الشيخوخة .

وفى النهاية جاءهم نبأ فظيع . قيل انه أضحي شاعرا . يا له من عار كبير لحق بالأسرة .

الغناء

مرورنا عابر . والحياة من حولنا خضم زاهر . طوبى لمن يعرف كيف يقف بعد سقطته شامخا . طوبى لمهرج السيرك الذى يقهقه ضاحكا وهو يتلقى الصفعات .

نبت زنبقة

نبتت زنبقة على سفح الجبل . وانتشر أريجها من حولها ، لم يكن لها رفيق سوى الصخور والنباتات البرية والخراف النى ترعى على مقربة .

نبتت زنبقة على سفح الجبل . ولم يكن لها نظير فى الحسن والجمال . لكن ما الجدوى ؟ من أهل الجبل ، واكتسحها أقدام الرعاة .

المختار الذى لم يحضر

سور الحديفة مفتوح ليدخل الفنّى المختار ، ويفطف من على
الأغصان الزهر • يقطف زهر الليمون ، ويشرب ماء الراححة
والنسيان ، فتسكر روحه وتنتشى •

سور الحديفة مفتوح • وما من صوت ، ما من مختار •
والشمس توسطت السماء • واريح النشوة فاض • والنور فى كل
مكان متقد والريح ساخنة ملتهبة •

سور الحديفة مفتوح ، والمختار لم يحضر • لم يسمع صوته
بعد • العطور تتبدد مرتعشة • والورد يذبل على مهل • والنهار
على وشك الأقول •



كان الغناء ساجرا ، والليل يسلب الألباب ، وغريد العندليب
موسيقى تسبى القلوب •
وتلك الساعة القيت فى اليم الهموم التى تشغل بالى •
واجترت حدود الأرض ، وسافرت الى النجوم •

من « الصحراويات »

أيها الجيل الغرير ، يا من كتب عليك سوء الفهم ، انى أجر
قدمى فى أرض الفراعنة على الضفاف البعيدة الجرداء ، فى ظل
النخيل باحثا عن ماذا ؟

— عن الموت !

الشيء الوحيد الذى ينتظر أولئك الذين يبنون القصور ،
وأولئك الذين يعربدون ، وأولئك الذين يبيعون شرفهم ليضمنوا
لأنفسهم الحياة دون جدوى •

نيقوس كازندزاكيس

(١٨٨٣ - ١٩٥٧)

الأوديسية الجديدة .

الاستهلال

(١ - ٧٣)

أيتها الشمس أيتها الشرقية ، أيتها القلنسوة الذهبية
يروق لى أن ارتديك مائلة على رأسى ، فقد تفت أن الهو ، طالما
كنا على قيد الحياة ، أنا وأنت ليسعد قلبانا ونفرح .

طيبة هذه الأرض ، تطلو لنا ، مثل عناقيد العنب
الناضج .

تتدلى معلقة فى الهواء الساكن ، يا الهى ، وتتمايل مع
الرياح الهائج تنقرها الأرواح وطيور السماء ، حتى تنتشى
قراالحنا .

عقلي يضطرب ، وأنا أظأ فى الجرة الكبيرة العنب الطرى
بقدمى ، فيغل السلاف القوى ، ويعصف الضحك بفكرى . ويتبخر
فى وضح النهار .

هل أفرخت الأرض أجنحة ، هل نبتت لها أشعة ، أم تاراجع
عقلي حتى سكرت الضرورة ذات العيون السود ، وأخذت فى
الغناء ؟

السماء من فوقى مثل بركان ، وبطنى من تحتى تخفق مثل
نورس أبيض على صفحة الماء يتلقى بصدرة الموج الرطيب .

يمتلئ أنفى برذاذ الملح ، وتلطم الأمواج الهوج ظهري ،
 وتمضى ، وأمضى معها ، ونمضى .

أيتها الشمس ، أيتها الشمس العظيمة ، يا من تمرين فى
 عليائك ، وتنظرين الى ما يدور فى الدنيا الخفيضة . نحتك .

أرى قلنسوة زرقاء لقاهر الحصون والاسوار .
 للزمن دوراته ، وعلى عجل تسير الأقدار ،
 ويجلس الانسان عاليا ، ويعمل فيها الدوران .
 هيا ، فلنعط للأرض ركلة ، ولتمضى متدحرجة .

أيتها الشمس الجبارة ، يا عيني المغازلة ، يا مناصتى ذات
 الشعر الأحمر ، تلك المتوحشة التى أهوى ، انزعيا ، والى الصباد
 احملها .

خبريني بكل ما رأيت على الأرض ، وبكل ما سمعت ،
 وأنا سأحملها الى البوتقة التى فى أعماقى .

ورويدا رويدا ، بالملاطفات واللعب والضحك ،
 يصير الحجر والماء والنار والتراب - يصير كل شئ روحا ،
 وتتحسر النفس الثقيلة ذات الأجنحة الطينية - تنحسر من
 جسدها .

وتصعد مثل نار رائقة لتتحد بالشمس وتذوى .

شبعتم ، أيها الفتيان ، وارتويتم عند الشط البهيج . ضحك
 ورقص وقلبات مخطوفة وسمر ، حتى أنثى الجسد .

ولكن بداخلي تحول اللحم وحشا ، والنبيد زهرة ، وقفزت
 بأعماقى أغنية بحرية اندفعت تريد أن تلقى بى أرضا .

تقت أغنى - المسحوا الطريق ، أيها الأخوة .

الشعر اليونانى الحديث - 113

مرحى ، مرحى ، الاحتفال يعج بالناس ، والمكان صغير .
 أفسحوا ، أفسحوا لى مكانا أبسط فيه جسدى ، وكفى لا احتق
 أتيحوا لى من الهواء نسمة .

أفسحوا لى مكانا أمد فيه ذراعى ؟ وأطوح ساقى . حتى
 لا يجرح نساؤكم وأطفالكم ، من دواى .

فما أن أطلق العنان لكلماتى ، فى أعقاب البشر على الشيطان
 تنصيدهم ، حتى يمسكوا بخناقى ، أعرف ذلك ، وبكنموا
 أنفاسى .

وعندما يفيض الكيل بى ويطبق على عنقى ، فيتسبع الى ،
 سأنهض - أفسحوا لى الحلبة - على الشط سارقص .

الرصانة ، يا الهى - انتزعها منى ، شج جبينى . حى
 تفتح سباك العقل ، وتنسم الدنيا نسمة نقية .

هيه أيها العاملون فى الحقول أيها النمل النشيط : 'يانافلى'
 القمح ،

أننى ألقى زهرة حمراء لتشتعل النار فى الحقول :

أيها الصبايا ، يا من ترفرف 'حمائم' برية فى صدوركن
 الحانية ،

أيها الفتيان الشجعان يامن تتمنطقون بسيوفكم ذات المقابض
 السوداء ،

مهما كان جهادكم ليست الأرض سوى شجرة جرداء . ولكنى
 أنا بأغانى التى لها طعم الملح سأرغم الزهرة أن تثبت .
 اخلعوا مآزركم ، أيها الصناع ، والقوا بأدواتكم جائئنا ، القوا
 عن كواهلكم نير المصالح المستحكمة ، فالخزية تنادى : الحربه

يا صبياني ، ليست نبذا ، ولا امرأة حلوة ، ولا هي بضائع
مكدسة في الأقبية ، ولا هي ابن وسيم في أرجوحه .
بل هي أغنية محنقة مهجورة حملتها الرياح بعيدا . . نعالوا
اشربوا من نبع السلوان لتتطهر عقولكم .
انسوا كل شيء ، ولتصبح قلوبكم مثل الأطفال طاهرة ، غير
محملة بالأتقال . .
يا أيها العقل كن زهورا حتى تأتي البلبال اليها ونغرد .
وأنتم ، أيها العجائز ، اصرخوا لتعود اليكم أسنانكم من جديد .
ليعود اليكم شعركم الأسود مثل ريش الغربان ، ولتنطلق
منكم ضحكات الشباب الصاخبة .
انني أقسم بربتي الشمس ، وبسيدي القمر ، أن الشيخوخة
حلم كاذب ، والوقت وهم وخرافة .
انما ، كل هذا أهواء الروح والأعيب العقل .
ليس كل شيء سوى هبة من ريح بارد نم يفتح العقل . كان
كل شيء حلما خفيفا ، وها هو الحلم يصبح هذه الدنيا كلها . فلنحتل
الأرض اذن ، أيها الفتيان ، بالغناء والنشيد . ايه أيها البحارة
الرفاق ، أمسكوا المجداف ، ها هو القبطان قادم ، وانتن ، أيتها
الأمهات أرضعن أطفالكن ليكفوا عن الصراخ .
اطردوا الأحزان جميعا من قلوبكم ، افنحوا الأذان . ساحكى
آلام أوديسيوس الشهير ، وعذاباته الليرة .

أنشودة

في الأغوار السحيقة جبال الأمواج الشامخة تشق الهواء .
جزعت وقلت : لم أر للموت أفوارا أكثر عمقا من ذلك .
آه ، لو تأتت لروح الانسان أجساد عديدة في خدمته !

الليل انتصف ، ووسط سفن الميناء .
يرتعى المركب الفقير فى صمت .
يرقص هيكله الصغير فرحا مرحبا بكل من وطأ سطحه .

★★★

انطفت المصابيح الحمر . وفى سنا الفجر
أغمى على القمر الأخضر ، وفى التيه تردى .

★★★

يقطر صوت طائر الليل فى احشاء الظلمة
بينما نام البشر مثل الماء الساكن . وعقدت الأرض ذراعيها .
ولم يبق ساهرا سوى الموت والحب رقيقى الليل .

★★★

اخبرت الطريق الطويل ، ومضيت فيه ، ولو صدق القول
بأن الدنيا قرص على الماء يطفو ، فسوف نلتقى يوما .

★★★

لست طاهرا ، لست قويا ، لا أعرف الحب ، والخوف
يركبنى .
ملطخ أنا بالطين والعار ، وأدخل المعارك سدى .
بريش منوع الألوان ، وصيحات ، ودهاء ، وأسفار .

★★★

طال الاعجاب بالمدائن ، وهى تسطح .
انتهى . ما فات مضى . أطبعوا على الجبين قبلة قبل ان توادى
الجنة التراب .
الرجولة اندثرت .
لم يبق لنا سوى نفايات .

اما النهر فلا زال مثل فطر الندى الرطيب بكرا .
يسبح منحدرًا من القمم ويلمح .
يحتضن خضرة ، مثل عاشق يستمتع بجسد حبيب
هاتفًا من أعماقه « أنا » فترنعد لندائه الغابة بأسرها

قم ساجية ، موانئ مضيئة ، مراكب تتهادى .
جبال رقراقة اللياه ، غزيرة الزروع .
عجائز يغزلن . وصبايا انفطرت قلوبهن

فتيان تصارع الأرض من أجل الأمواج الهوج .
أيتها الحجارة ، والأرواح ، والأبدان ، كيف اتسع لكم فكرى
جميعا !
كيف فاض فؤادى المظلم بالأم غريبة !

عيش الأسفار حلو ، والغربة أشهى من العسل .
قلبك يتلقى كل حب جديد ، وبكل ومضة حب يستمتع .
بعيدا ، بعيدا ، وهو يبصر فى وهج الشمس عظامه الرميمة
خيل اليه انه يسمع نداء عذبا من قطيع يرعى .
والى ذهنه وفدت غامرة أنفاس القرية المعطرة .
وراحت فتاته الريفية تخطر معتزة بنفسها رشيقة الخطى .
وجوه كل من أحب من نساء هذه الدنيا ،
تداخلت ، تتابعت ، ومضت فى ملامح الفتاة الريفية .

من جب مثل القلب سحق الى شاطئ وضى ..

سمع صوت كليم يتنهد • ثم لاح رأس أشفر •
قال : انت ريشة الدنيا الحمراء ، وليس لها من ريشة
أخرى •

كم انسكب من سديم أسود • كم لمعت النجوم
مثل قلاع بعيدة في هدوء الليل نحرف !

اشتعل الياقوت والزمرد ، انفرط عقد اللؤلؤ وندحرج •
وعند القمم تكسرت الزوايع وهطلت الأمطار مثل ذهب
أصفر •

• آلاف النجوم انهمرت في الأعماف ، وتبدى الماضي •
• هاهي ميتة ، مسجاة في هدوء الليل اللانهائي •
• وقد لاح على القمة كوخ عرسها مثل قمة أخرى •

ذات يوم ، في الأصيل ، والماء ينساب بطيئاً رقم اقا ياربج
الورد معطرا •

ويخبو كبخار ساعة الغروب الرطيب
لمحت عينه التي لا تخطيء من تحته •
جزرا مزهرة رصع بالمرجان أديمها المنبسط •
دخلت الشيطان من الأكواخ ، ومن وسط الشجر لا تتصاعد
أنفاس بشر •

دنا المركب وادعا ، ورسا قرب الخليجان المقفرة •
ماء أجاج ، شواطئ وملية في لون حقول القمح •
نخيل متناثر أسمر في العتمة ، بينما تلمع
عناقيد العنب الاحمر على أغصانها اللدنة مثل العنبر •

يغلف الضباب صخور المرجان الدافئة ، ونخرج من الضمور
سراطين كيفية الشعر وسحالف بدينة مغطاة بالزغب

★★★

يمر رامي الشسباك بطيء المجذاف ، وفي النجى يكسب
ارضا غارقة قديمة اندرت بحجارتها الضخمة الوطيدة ،

وعتاها البرونزي الذي أكله الصدا
على الصخور لا زالت تصطف عمياء

آلهة قديمة مهيبة ، نحتت من جذوع الشجر .

في تلافيف آذانها الكبيرة تعشش خفافيش ترضع صغارها
في الظلمة

وتدخل في حدقات عيونها النخرة وبجاويف انوفها الخاوية .
محطمة تسمرت الأجساد البرصاء بين الأمواج الى الأبد .

تسلقت الصخور . وكأبها السود تسوست .

تساقطت في الماء أسنانها ، وبيونها من مآقيها انسكت .

وقفت تمد سواعدها المهذمة ، وقد نأكلت عند الأطراف
إصابعها .

خرساء تنتظر لعل سفينا مشفقا ، يراها فينتشلها !

أصفر العيين مثل بومة طار الليل وولى صاعدا قدما

ومن تحته تفتحت في السماء الوردة الحمراء المعلقة

★★★

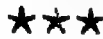
خطوة خطوة يغوص عقله في أعماق غابة العزلة .

بنفسج قلبه بكرة النامل ، ويعود الأمان روبدا روبدا الى قلبه .

هو وريقة على غصنها مرتعشة ، ولكن يا لها من أمسية

لو صار ذات يوم زهرة !

- مطر دافئ ، مغمم بالروائح ، يصنع هائمات الشجر ،
يفوح اريج أوراقها اليبسة ، ويعبق الجو زهرها الخشن .
انشرخت الأرض ، وتسربت القطرات الى احشائها العطشى .
وهناك قبع الماء صامتا في تجويف رطب
منتشيا بالتربة العطنة
وبالشذى الفواح للمحاصيل النضجة .



- أواه ، يا أيها الظل الاندوى بأعماقي ، أي رحيق هذا الذي
نسقيني
وأنا ليل نهار أطلبك ، وأنت أينما ذهبت نبتغيني .
ها قد وصلنا الى لحظة الفراق ، وانتهى العناق !



- لا أحب الانسان ، بل أحب شعلة النار التي تأكله !

الختام

- أيتها الشمس . أيتها الشرقية العظيمة ، أغرورقت بالدموع
عيناك ،
واظلمت الدنيا كلها ، وأصيبت الحياة بالدوار ،
ونزلت الى أمك في كهف الأمواج .
عند العتبة وقفت تنتظرك ، تحمل مشعلا وضيئا في يدها ،
وتسقيك نبيدا باليد الأخرى . وقالت :
« بني ، بسطت لك مائدة ، لتأكل وتنعم بأطيب الطعام .
بني ، اعددت من الخبز اربعين رغيفا ، واربعين جسرة من
النبيذ ، ومن غرقى البحر

اربعون فتاة يضئن لك بمصابيحهن الطريق .
بنى ، فرشيت بالسورد سريرك ، وبالبنفسج فضدت
وسادتك .
ليال وليال ، خفق قلبي ونلهمت اليك ، يا وحيدى الحبيب ،
لكن الشمس السوداء نهجمت ، ركلت المائدة ملعية بها .
بعثرت الأرغفة بين الأمواج ، شرب البحر النبيذ وانتشى .
وغاصت دوات الشعر الأخضر بين الطحالب ، ملل اسمك
متوحشة .
انطفأت الأرض واطلم البحر . تحللت الأجساد .
صار روحا اثيرية ، وصار الروح هواء ،
واهتز الهواء متنهدا ، وفي الصمت الأجوف الكبير .
ندت من الأرض المحرومة من ضياء الشمس صيحة يائسة
صيحة مخلوق بلا عنق ولا فم ولا صوت :
« أماه ، فلتأكل ما أعددت من طعام ، ولتجرع النبيذ .
أماه ، على الفراش اريحى عظامك المطحونة .
ما عدت ، يا أماه ، أريد نبيذا لشرب ، ولا خبزا
أريد أن ألمس » .

اللله ، أحب ان اراه مثل خاطرة شطفىء وتبتدد .

انجلوس صيقيليانوس

(١٨٨٤ - ١٩٥١)

فينوس

ها أنا اصعد بالفجر مرفوع اليدين فى النور الوردى
المقدس .

ندعوني سكينه الرب أن أخرج الى الأثير اللازوردى .
لكن ، انعاس الأرض المبافته تنقض على من سنايا أضلعي ،
وتثبط قواي كلها

أواه ، البحر ثقیل الوطأة . جدائلي المنحلة مثل حجارة
تغرق بى .

أركض أيتها الريح . أيها الموج ، وانت يا زرقه السماء .
تعالوا الى جمعا . أمسكوا بذراعى . ارفعونى .
لم يدر بخلدى ذات يوم أن أجد نفسى الى أحضان الشمس
قد أسلمت فجأة .

النوم بعيون مفتوحة

من غياهب الأرض صعد نوم حلو ، أخذنا بين أحضانها . ساعة
أن صممت الأساطير الكبيرة العميقة التى تغطى وجه البسيطة .
مثل أرنب خفيف الكرى ، نمت بجفنين يتسلل منهما الضوء .
لا يفارق القطيع النائم خيالى ، خشية ان يتحرك أحد الخراف من
رقاده ، أو تمر بجناهاها اللامعة مثل البلور نسمة ناعمة بالأريج
معبقة . فتؤرقها .

للحظة رأيت في حلمي أن ضوء البدر حذع الفطيع منهض
الجدى الأكبر ، وسرى الى سبل جديدة ، خطها له النور وأوممه
بها . وفي أعقابه مضت الخراف منقادة لسحر لا فكاك لها منه .
وانتهى الأمر بالقطيع كله ان تبدد أفرادهم .

رأيت كل هذا ، فأراد قلبي ان يصرخ أو على الأقل ينادى .
ولكنني أحسست كما لو ان بحرا مضيئا مترامى الأطراف يحاصرني ،
ويسد طريقى .

بداخلي كان صونى واضحا . وان لم يخرج من فمي ؛ وفي
جنبات صدري ترددت صيحتي « هيه ا هيه ا » ولكن لم يكن بإمكان
قلبي أن يفك عقدة لساني . فغصت من جديد في أعماقي ، وقد بلل
الطل الرطيب بخدر نوم لذيذ كل كياني .

كوستاس فارنالييس

(١٨٨٤ - ١٩٧٤)

القائد

لست بذرة حظ ،
أنا حائق الحياة الجديدة •
أنا ولد الضرورة ،
الابن الناضج للغضب
لم أنزل من السحب •
لست مرسلا من أحد
عزاء لك •
أيها العبد الغارق في الآلام •
قوى غير منظورة ، ملائكة ،
زنايق ، طيور ، تراتيل —
لا شيء من ذلك • أنا تؤازرنى
قلوبكم الغاضبة •
أنا مقدمة السفين
تتكسر على الانواء
والرياح فى وجهى هوجاء •
تفجرت فى عقلى وفى قلبى
على مر الأجيال ، ينابيع نار
شعنت يدي

ببروق ملتبهة •
لست واحدا ، بل آلاف •
لا ينبغي الأحياء فحسب ،
بل والموتى يقفون ورائي
في صف مظلم بهيم •
بل وبياركني آلاف الذين لم يولدوا ،
ولم يأتوا الى الحياة بعد •
الجميع يسندون سيوفهم على
ويشحدونها للنضال •
انا لا أعطى كلمات للعزاء ،
بل سكيننا أعطى للجميع
وعند ما أغرسه في التراب
يصبح نورا ، وفكرا راجحا •
اسمع كيف تحمل الرياح
أصوات الآلاف من السنين
وتردد في كلامي
آلام البشر أجمعين •
أواه ، كيف تحمل الرياح كلامي
نم كيف تصرخ به
بحورا سوداء ، وقبورا سوداء
وأنهارا تجمدت فيها المياه •
حيثما مرت قوضت
منل رياح الشمال ورياح الجنوب
- قوضت كل الممالك المجرمة

- المؤسسة على الزيف والباطل
- وترسى مملكة العمل
- ونرد اليها الحياة
- سلام عليها سلام
- مملكة الصداقة بين البشر

بطل رغم أنفه

- أمكن لساقى أن نقيمانى واقفا من جديد ، وأن تقفز روحى
عاليا فوق التراب .
- انحسرتنا جنبنا الى جنب أمام الخندق العميق ، ومضينا نجول
من قبر الى قبر .
- أيتها الآلام ، مهما بضاعت فالجسد يحتملك ، فهلعى بالموت
الجائر أشد منك .
- آه ، لو كان الله قد وأد عقلى وروحى ، حتى لا أشعر
بضياعى .
- آه ، كيف نصر على أسناننا ، وكم نكتم فى أعماقنا قلقا . كل
سنوات العمر ، تمثلت فى لحظة ليمونا
- اصفر ، اشباح بشر ، وأياما تذرورها الرباح .
- أطلب يدا من حولي تشبه أزرى . ما ان ألمس الرجال والأطفال
والشيوخ حتى يسحبوا أيديهم بعيدا عنى .
- كل لا يعرف الآخر ، ويا لها من عزلة رغم أن الخوف يجمع
بين البشر .
- أغلقت عيسى ، وتركت نفسى ننزلى فى الهاوية ، فرأيت
خوفا ، ورأيت ألما ، لا زلت أحس بهما .

وفى عزلتى البعيدة ظللت أفكر ، فرصتنا الوحيدة لو حالقنا
الحظ - فرصتنا الوحيدة ، أن يتبدل حال العدو ويتغير .

حياة عابره

فى هذه الحياه التى بمعناها ، فى هذه الارض التى تمفتنا ،
أيها الألم الحاد المرير الذى تمسك بنا وتمسك بك ، مهما شربنا لن
نطفئك .

فى هذه الحياه السوداء ، وهذه الأرض القاتمة ، كنا نمشى
عميانا . لم يتفتح لنا زهر . لم يطرِب أسمعنا بلبل عرود على
شجرة باسقة .

أتيت فى ساعة مباركة ، مثل رؤيا الهية غير متوقعة ، وامتلاى
قلوبنا بالرياحين والفاكهة ، والأغاريد المتسوبة بالعاطفة ، وانتشر
شداك على المعمورة قاطبة .

آه ، كم كان عيد الفصح هذا قصيرا . رحلت عنا ، وحل بنا
الخراب ، وعدنا الى الشقاء كما كنا .

آه ، آه ، لم كان العيد الى هذا الحد قصيرا هكذا ؟

المسوقون

فى الحانة السفلية ، وسط الدخان والشتائم ، ومن فوقنا
يصخب عازف الطريق كنا بالأمس نشرب ، أنا وكل الصحبة .

كنا نلصق بعضنا البعض ، مثل كل مساء ، ونجرع الهموم .
ويبصق على الأرض من وقت لآخر واحد منا .

آه ، يا له من عذاب كبير ، عذاب الحياه .

مهما أجهد العقل فى التفكير لا تذكر من أيامنا يوما أبيض .
 أينها الشمس ، أيها البحر الأزرق ، ويا أعماق السماء
 اللانهائية ،
 أوامه ، يا غلالة الفجر الصعراء ، ويا زهر الغروب ،
 تتألقون ، ونطفثون ، بعيدا عنا ، دون أن ندخلوا القنوب .
 أحدنا - « مازى » - يرقه أبوه مثل الأشباح مشلولاً منذ
 عشر سنين ، وابنه بعيدا عنه .
 والآخر - « غيافى » - من السبل ندوى فى البيت امرأته ،
 وقد دنت نهايتها ، ورحلت من قبل عنه ابنته .
 - الذنب ذنب مصائنا التسعة ...
 - الذنب ذنب القدر الذى يكرهنا ...
 - الذنب ذنب نقولنا الشريرة ...
 - الذنب قتل كل شيء ذنب النبيل ...
 أوامه ، الذنب ذنب من ؟ ما من فم يعرف . ما من فم نطق
 بالصواب بعد .
 وهكذا ، فى الحانة المظلمة ، نمضى فى الشراب منكس
 الروع ، وأينما وجدنا قدم ، مثل الديدان ، داستنا .
 جبناء ، مستسلمون ، صلبة مسلوطة الارادة ، تنتظر ، ربما
 تنتظر معجزة .

الحرية

آتيت اليك ، يا من لا تعرف القيود ، أيها الليل يا أبا الأحلام ،
 فى عليائك ، بالقمة المجللة بالضباب .

وقد سرت . أيها الشقيق ، بأشجار الصنوبر رعدة شاملة ،
وبقلبي ومملكة النجوم الرحبية •

على أطراف أظافري مددت جسدي المنهك •

فتحت ذراعي ، وصرخت بكل ما تبقى من قوى بعد الآلام
والأشواق على مر الزمن •

حدقت فيك هكذا واقفا على أظافري ، حدقت طويلا حتى
أغرورقت عيناى بالدموع وقده منها الشر •

وأحسست بجذور حياتي تنزع منى ، وتنسلخ عنى ،
وتغوص فى أعماق الوجود ، فى أعماق الروح النقي •

وما ان صرخت حتى أجبت الى ما خرجت له • حملنى زوجان
من الأجحة ورفعتنى أنفاسى ذاتها الى هناك •

وقد تأجج التأمل فى أياما عديدة ، وليالى طويلة • وتبينت
مرتعدا أننى كنت روحا حرا •

لكن ما ان نزلت الى الدنيا كى أمضى بشعلة السعادة التى
لا ينطفىء لهيبها حتى أحسست بساقى مسمرتى بالأرض ، وفى
رسفى مزيد من الأغلال الثقيلة •

بكيت كثيرا ، حتى صاح الديك من بعيد • وعلى غير هدى
سمعت صوتا يعلو قائلا :

« لا تطلب الحرية بتوسلات ، بل تؤخذ غالبا • • تنزع
بالسواعد القوية ، بلا عون من أحد • وهى ان لم تكن نابعة منك ،
فلن تجد حتى فى أعماق روحك اثرا لها • كن من القلائل الذين
يقتنونها • احملها لتعطيها للجميع ولنسعد بها معهم •

أينما ذهبتم سنحمل معكم الأغلال التي لستم نكبلكم بها
السموات ، بل كبلكم بها اخوانكم البشر .
وكلمنا لمعت روحك ، وانطويت لتتقذ طهرها ، ضيقت منها .
كمى نوسع أفق وجودك الخامل وتعمقه ، اندمج فى العدد
الذى لا حصر له .
وفى خضم الأمل والأبى أنزل الى الهاوية الضليلة المظلمة ،
وستلمس حقيقة الايقاع .
بأدر باتباع قانون التاريخ مستنيرا ، فليست الأقدار دليلك .
لن تنقذك من الضرورات نوسلات ، أو أمانى طيبة ، أو ذكرك
بطيء . . .
تصاعد من الأرض الفجر ، يشرق فى السماء فبالتي .
سمعت ضربات سيوف وفئوس ومناجل . جرت الدماء أنهر
غزيرة ، والمدينة تنهار دعائمها .
فى خضم النيران والدخان رأيت العدالة العملاقة هوجاء تطارد
الطفاة .
وفى خطوات مهرولة مجنونة ، وبصيحات الموت والهلاك سقطت
الذئاب فى الهاوية .

نيقوس نيقولا ئيدس

(القبرصى)

(١٨٨٤ - ١٩٥٦)

الخريف

- وقفت ربة البيت عند النافذة .
- واطلّت الى الحديقة
- هبت نسمات ، هى أنفاس الخريف فعرفت ربة البيت انه
- الأوان الذي يموت فيه كل ما تخيم عليه الأحزان .
- وهذا أيضا ما يعرفه المريض الحبيب خير المعرفة • وعند ما
- سيجر نفسه بعد غد الى هذه النافذة سيرى أوراق شجرة المشمش
- • • وتلك الشجرة هناك فى الأغوار • شجرة البلوط الجديدة •
- ونزلت ربة البيت وأمرت بأن تقطع شجرة المشمش ، وشجرة
- البلوط • • وان تقطع الكرمة أيضا !
- لماذا ؟ • • لماذا ؟ • • •
- حتى لا يجد الخريف ما يحط عليه فى حديقتنا •
- وسمع المريض ضربات الفأس •
- ما الذى يقطعون ؟ • • ما الذى يقطعون ؟ • • أهى
- شجرة نخرة يقطعونها خشية ان تقع وتطبق على الزهر ؟
- يقطعون شجرة بلوط وشجرة مشمش ، والكرمة أيضا
- لماذا ؟ • • لماذا ؟ • • •
- حتى لا يجد الخريف ما يحط عليه فى حديقتنا •

اللحظة

كنت أمضى مشياً على قدمي لأبلغ القمة قبل أن يهبط الليل .
كان ما زال على أن أقطع طريقاً طويلاً . وكانت خطواتي ستمهله ،
ولكنها ماضية بلا توقف وإذا لم أدرك رؤية الوادي ، الذي سرت
فيه طوال النهار ، يسبح في ضوء الشمس فسأدرك رؤيته على أي
حال في وهج الشمس الغاربة .

وفجأة سمعت صفير القطار . وبعد لحظة اقترب مني ثم شرع
يبطئ ويدلف إلى النفق .

ومن نافذته أطلت امرأة .

رأيتني فسقطت !

وفتحت ذراعي وأمسكت بها بين أحضاني .

— أيتها المسكينة . . لم فعلت ذلك !؟

— لا أدري ! . . كنت أؤمن « باللحظة » . أما الآن ، فأنا

أفهم ان « اللحظة » لا تكفي لأن يرى المرء فيها وان يفكر وان يتصرف .
ويحك ! . . لم أعد أرى وما كنت قد رأيت ، لم أحسن التفكير ،
وأنا نادمة على قراري .

— آوه ! « اللحظة » ! . . كادت « اللحظة » لا تكفي لافتح

ذراعي وأمسك بك عند سقوطك . كما احتجت إلى وقت كثير لأدرك
قانون « السكون والحركة » بينما حب الانسانية ينمو في داخلي
منذ سنوات صباي . كدت لا أستطيع أن أمسك بك عندما ترديت
ساقطة في تلك « اللحظة » .

— والآن ؟ . .

— طريق كما منا مختلف عن طريق الآخر . سأواصل صعودي

الى القمة • لقد تأخرت ، ولن الحسق الآن ، بالوادي في وهج
 الغروب • ولكنى سألحق به في ضياء الغسق البنفسجية على أى
 حال • أنا أقطع الطريق مشيا على قدمي • أما أنت ، يا مسكينة •
 فقد فاتك القطار •

السعادة الصغيرة

النخلة الوحيدة التي تلقى ظلها على بحور الرمال الضاربة في
 الصحراء ، هي لي - كلها لي !

ظلها الذي اما أن يطول ممتدا الى الغرب عند ما تولد الشمس
 في فرح ، واما أن يستدير من حولها عند ما تتبوأ الشمس غربها
 مطمئنة وسط السماء ، واما أن ينسط نحو الشرق ساعة أن تموت
 الشمس في حزن - ظلها لي . كلها لي •

لمرها ينضج لي ، لي وحدي •

كم يشقيني قصور الكلمات عن أن أقول شيئا أكثر مما تقوله
 مجرد هذه العبارة : « السعادة صغيرة ، لكنها كلها لي » •

العروسان

انصرف آخر المدعوين • وانفض شمل الأهل والأقارب • وبقي
 العروسان وحيدتين ، أمام باقات الزهور التي بعث بها الأصدقاء ،
 والهدايا الفاخرة الأنيقة ، وبطاقات التهاني ، والأمانى والدعوات
 الطيبات •

ومضيا يتلمسان أحاسيسهما ليمقدا خيوطها الرقيقة •
 فتبادلا كلمات قليلة عن الباقات التي بدأت تذوي • عن عقد النؤلز
 الدقيق الصنع • عن الماسة البراقة •

ثم خيم عليهما الصمت ..
وبعد هنيهة بدا لهما انهما سمعا سكون البيت .
فارهما السمع .
ويا لها من أغنية رتيبة لا نهاية لها ، تلك التي سمعاها !

قصة

فوق رخام المدفأة كانت تزهر كل صباح باقة من زهر البنفسج .
وعندما كانت ماري سنيقظ كانت بهرع اليها وتستنشيق أريجها ، وتفضيها وتملأ الاناء الزجاجي بالماء وتضعها فيه .
كما كانت تشبك بعضها على صدرها .
وفي المساء كان يجيء كوستا - السيد كوستا مرسل الباقة الجميلة .
كان جميع من في البيت ينظرون اليه برؤساء بالغ . وكان يسأل عن ماري ، ثم يجلس في المقعد الكبير المطرز .
وكانت ربة البيت تحدثه في عذوبة وتلاطفه ، وكانت توجه الى الجميع حديثا ناعما طالما كان السيد كوستا في حضرتها .
ثم بعد هنيهة كانت ماري تدخل الى غرفة الاستقبال - بعد أن تكون قد تطلعت الى نفسها في المرآة . وكانت عند دخولها تند منها على اللوام أهة كأنها لا تعرف ان السيد كوستا موجود .
كانت تجلس الى جواره ، وتقول له : « شكرا على الأزهار الجميلة » .. وكانت تحملها اليه في انائها الزجاجي ، وكانا يتحدثان عنها .. كما لو كانت مخلوقات حية .

ثم كان يحضر رب البيت ، وينحسدت الجميع عن أشياء كثيرة .

كانت ماري نجلس طوال الوقت الى جوار السيد كوستا .
وكان السيد كوستا يكثر من الحديث .
وكانوا يتركونه يكثر من الحديث ، وكل ما كان يقوله كانوا يأخذونه قضية مسلمة .

ذات ليلة لم تظهر ماري الا لتقول له : طابت ليلتك . وفي صبيحة اليوم التالي تركت الباقة على الرخام . وبالليل وضعتها كما هي دون ان تفضها في الاناء الزجاجي بلا ماء .
وأضحى هذا الأمر مكررا بعد ذلك .

وذات ليلة انخرط الجميع في مجادلة السيد كوستا في كل ما يقوله ، وأخذوا يفاطعونه .، لم يعد ما يقوله قضية مسلمة .

ومضت ربة البيت تتشاجر مع الجميع .
وأصبح هذا الامر أكثر حدوثا بعد ذلك .

وذات يوم . . . مال من الاناء الزجاجي الجميل زهر البنفسج الذي مضى عليه في مكانه ، ثلاثة أيام .

وكانت أزهار البنفسج الأخيرة التي نعم بها الاناء .

فلم يعد السيد كوستا يرسل ازهار البنفسج .

وظل الاناء فارغا ، حتى انكسر ذات يوم ودلواه النسيان .

ولم ينقطع السيد كوستا عن المجيء . ولكن غالباً ما كان يغوص في انعند الكبير المفترز ، وبمضى في تصفح كتب مصورة .

و ذات ليلة .. حدث شيء أكثر من ذلك .. ولا أذكر
ما حدث أو بعبارة أدق لا أذكر أى الاثنين كان يشكو من
الآخر . وفى الليلة التالية ، لم يجلس أحد فى المقعد الكبير المطرز ،
لم يحضر السيد كوستا بعد ذلك .
وظل المقعد الكبير المطرز خائبا .

محنة

فى بيت أجدادى شجرة ورد بيضاء هرمة . تشبهت
بالحائط البالى وتسليقته صاعده حتى القمة متجاوزة أسوار
الفرو . ثم انحدرت نازلة لتندلى فوق باب البيت .

وهى على الدوام تحمل وردا لا رائحة له ، صفيرا ،
لا يجلب الانظار اليه . وهى على استعداد أن تنثره علينا دائما .
ندموح فى أحزاننا ،

كضحكات فى أفراحنا .

يقولون فى البيت : انها قد نثرت وردها على أمى فى نوب
زفافها ، واننى خطوت أولى خطواتى على الأرض المفروشة بأوراق
وردها .

وأذكر انها سكبت دموعها الوردية على أبى فى فراش
موته .

آه ، يا شجرة الورد التى شاركتنا أتراحنا وأفراحنا ...
لو تغلب الحزن على شبابى ومث ' قبل أن ترديك الشيخوخة
أسكبى من أجلى قللا من دموعك الوردية .

آثار أقدام على رمال الصحراء

لو كنت بحبيسي لرات القوافل فى الصباح الباكر خطواتنا
جنبنا الى جنب على رمال الصحراء .

لراب آثار اقدمنا جنبنا الى جنب على رمال الصحراء
ولبدت فى العيون العطشى - عيون مسافريها المفعمة بالرجاء -
مثل حفر نبتت فيها حبات ستتفتح عندما يحين الأوان ،
تنبسط - عندما يطيب الجو - واحة جديدة فى الصحراء .

اما الآن ، فالخط الطويل المتعرج الذى خلفته قدامى
المتخبطان فى يأس على الرمال يبدو كقبور مفتوحة ، وسيقول
مسافرو الصحراء المتعبون فيما بينهم :
- هنا يهيم الصمغوك الذى برحه حب نظيرة .

كتاب الجمال

الكتاب الذى قرأناه فى « رحلة رواجنا » كان كتابا ضخما
يتحدث عن الجمال .

ومد وضعنا بين صفحات هذا الكتاب نواذر الزهر الذى كما
نفظه فى رحلتنا .

وعندم فتحننا الكتاب من جديد بجوار مدفاننا رأينا الزهور
مثل فائنات ميتة ، فانبأنا الحزن ، كما لو كنا نعرف لأول مرة
ان وسائج الشباب والجمال وبيقة العرى ..
وطوينا كتاب الجمال ولم نعد الى فتحه بعد ذلك .

الأنامل التي جرحت الحب

- كانت الأنامل التي تلاطف الحب تلبس خواتم ثقيلة .
- كأختام ملوك العهود الغابرة .
- على أن الحب الذي يحتمل كل ما في الورد من أشواك
- جرحته لمسات الخواتم الغالبة .
- جرح الحب ، فبسط جناحيه وطار بعيدا .

الكراهية

- نسود البشر كراهية كبيرة .
- البشر يكرهون بعضهم بعضا . يكرهون بعضهم بعضا في الظلمة ، كما يكرهون بعضهم بعضا في النور . ولكي أفصح عن كراهيتهم لن أبصع عن كلمات ولن أضرب أمثالا . وأقول فحسب أنهم يرددون كراهية في النور وفي الفرحة . كل يوصد بابه بالليل ، لكي يحافظ على ثروته . وبالنهار يفلق كل نوافذ روحه لكي يخفي فرحته . الخوف فيهم ، فيطلبون الأمان . ما من أحد ينق في متانة بابه . ما من أحد يثق في ترسه الذي يدود به عن سعادته . فيتحالف مع غيره ليحتما من الجميع . ولكن الثقة لا تسود حتى بين المتحالفين ، فيمضي كل منهما وهو يخشى الآخر أكثر مما يخشى الجميع مجتمعين . وعندما يلقون بتحية الصباح أو بتحية المساء تتردد في كلماتهم أصداء الكراهية .

البنية التي ماتت

- كانت البلدة كلها تسيد برجاجة عقلاها ، وتغنى بجمالها .
- كانت جبيلة مثل تفاع ، أو مثل زنبقة . ومثل خلية نحل
- كانت روحها .

ولكن أيامها كانت قليلة مثل أيام تفاحة أو أيام زنبقة .
ولم يذبل جسدها مثلما تذبل التفاحة أو الزنبقة ، بل مثل
نحلة طارت روحها . مخلفة البلدة في حزن لفقدائها .

استحواذ

جلس السيد المستبد على الأريكة الوثرية المطرزة بالذهب ،
وقد ضم بين ذراعيه جاريته الحبيبة .
وهي تخشاه ، فتتكمش في حجرة كالصغور . يغازلها ،
فتتنهد .
ويقبلها ، فتربت على لحيه سيدها الكبيرة ملاطفة ، ملاطفة
فهي ليست سوى جارية .

أغنية حواء

قالت حواء :

— استيقظ . عبء الحياة مناصفة بيننا . وأنا حملت
نصيبى ، فقد أَرْضَعْتُ قَابِلَ وَقْتًا طَوِيلًا . وانت ما زِلْتَ نَائِمًا !
انهض . انهض . لن يلبث أن يطلب هَابِيلُ الصَّغِيرَ طَهَامًا بِعَد
هَنِيئَةٍ . انهض . خذ رمحك واذهب الى الصيد .

الأقنعة

بين أسوار الدير الضيق يعيش الرهنيان مكدمسين ، مثل
ثمار متنوعة في سلة .
حتى أكثر الأنفاس خفوتًا تسمع ، وأوهى دقات القلب
لا تخفى . . ومع ذلك تؤدي مهزلة الأقنعة بنجاح كبير .

المجائر

الليلة نفوس المجائر في صمت طويل . بضع كلمات نه
صمت من جديد . سبب واه يعيد القصة القديمة التي تحتفظ
بها كل عجوز في اعماق ذاكرتها - سبب واه يعيد القصص
القديمة ، فيبعث شيئا حلوا رقيقا في قلوبهم الباردة . نفوس
القلوب في صمت طويل ، لأن القلب لا يجد دفء الثقة ليتفتح .
ويحكى قصة الحب القديمة .

فاناسيس كيرياريس

(١٨٨٨ - ١٩٥٠)

من « القلب والشعابين »

لن انشد الليلة اغنية
سأقول لك مرثية
اقطفي الورود . املئي بها احضانك
انثريها على الأرض الخضراء فراشا لى
وتعالى ارقدى الى جانبي .
حلى جدائك
مثلما في ليلة من لياالى الربيع
كنا فيها من الاطياف بدورنا

وساعة انطفائي
ابتسعى لى . لا تبكى !
ولتاوهات جسدى المضمحل
انشدى اغاني .

يورغوس اناكس

(١٨٩٣)

الحب القديم

— الآن وقد كبرنا ، وأصبحنا نهتم بأشياء أخرى • ساصعد ذات يوم الى بيتك ، يا حبيبتي القديمة ، نتحدث عن حبنا القديم ، كي نتذكر حكاية الأيام الحلوة .

— من حبنا القديم ، يا حبيبى القديم ، دع كلا من قلوبنا يتحدث على حدة وسرا . لا تات اقلب ابيت لاعطتنا الذكرى بعض ثمار الحب الجافة التى أصبحت ملقما .

كوستاس أوريانيس

(١٨٩٠ - ١٩٥٣)

متى سننسط الشراع

- متى سننسط الشراع لنرحل الى جزر الشمال .
- متى سنمتطى أمواج نهر الأمازون ؟
- آن الأوان أن تكف عن رؤية الميناء الخامل الذى لا تتغير أمامنا صورته .
- فليمح اندفاعنا الجديد (كما نمحو الأمواج آثار الأقدام على الرمال) — فليمح جمود حياتنا القديمة .
- ارفعوا الروح علما يرفرف بأعلى صارية ،
- فليس صحيحا أننا جئنا الى عصرنا متأخرين .
- لا زال بإمكاننا أن نحيا حياة جديدة ،
- بدلا من أن نذل مثل عشب النعناع متى اجتث من الحقول .
- يكفى أن نصنع لأنفسنا أشعة مثل ربانة البحار ،
- الذين يخلقون وراءهم . وطننا فبجدون عالما رحبا .

كفوا عن ذلك

- كفوا عن اطلاق شارات الخطر ،
- وصيحات الهلع ، اوقفوا صفارات الانذار ،
- واتركوا مجلة القيادة بين يدى العاصف .
- ان اشد الحطام هولا سوف يكون أن ننجو .

ماذا ؛ نعود الى ايتاكا نقيلة الظل من جديد ،
الى مشاغلنا الحفيرة ، والى افراحنا الرخيصة ،
والى الزوجة الوفية التى تنسج حول حياتنا مثل العنكبوت
خيوط حبها ؛

نعود لنعرف من جديد ماذا سيكون عليه الغد مقدما ،
ولا نحس اية لهفة تستيقظ فينا ،
وتصبح احلامنا مثل ثمار لا ترى الشمس فتدبل ، وتهوى
الى الأرض وقد دب العطن فيها ؟
طالما أعوزتنا المرأة (وستعوزنا دائما) .

ان نخرج وحدنا من أعشاشنا الضيقة المفروشة ،
أحرارا مثل اناس فى فجر الوجود ، نختار من الطرق ماكان
رحيبا وغير مطروق ،

نمضى بخطوات خفيفة مثل خطوات العصفور على التراب ،
والرعدة فى ارواحنا مثل أوراق الهمز مع النسيمات
فلنفتنم على الأقل الفرصة ولا نضيعها الآن ،
ولنصبح العوبة الأمواج الهائجة ،

تقلد بنا حيث شاءت ، مثل غدائر شعر فى منهب الرياح ،
فربما جلدبتنا أمواج البحر الى الأفوار المظلمة
وربما أيضا ، رفعتنا فى اندفاعها عاليا حتى تلمس جباهنا
النجوم ..

نابليون لاباثيوتيس

(١٨٩٣ - ١٩٤٣)

ليلى

قمر اخضر كبير ، يلمع في الليل ويضيء - لا شيء غير ذلك .
صيحة من امواج الصمت تنطلق ، وتتبدد - لا شيء غير ذلك .

هناك من بعيد ، صغير اخير ، يتعالى من سفن على اهبة
الرحيل - لا شيء غير ذلك .
لا شيء في قرارة عقلي غير لوعة دفينه - لا شيء غير ذلك .

السعادة

ثمة ما يمسك بي على الدوام .
ويقودني عائدا الى الوراء ،
الى الزمن الذي كان كل شيء فيه
يهيب بي أن أحيا ،
الزمن الذي كانت فيه افكارى الدفينة ، ومخلوقات الوجود ،
وكل الأشياء
لا تبعث في ذكريات وجوه
فقدتها .
كنت اسمع كل الأشياء تقول
مغرية

انى احببتها ، ولا يجب
ان اموت ..
أما الآن وفد بدد رفيف الأجنحة
كل المغريات ،
تهتف بى الأشياء صائحة ..
يجب ان تموت .
وكلما تغفلت بصيرتى
تحت القطاء
تبينت عيئى
الأمر بكل جلاء
واذا تصادف أن فكر عقلى بغير ذلك ،
فان الأمر لا يطول
وها هو ذا الهاتف الأصيل يعود ليطنى من جديد .. ولكن
مهما كانت الظلمة مدلهمة
فى السموات ،
ومهما أغرى العقل أن يغض الطرف ،
وعجز عن كشف اللثام ،
ومهما أحسنا بالمرارة
والحرمان ، الآن -
ثمة سعادة تنتظرنا ،
تنتظرنا ولا شك فى مكان ما .

تاكيس بابا دزونيس

(١٨٩٥ - ١٩٧٦)

الأحرار المحاصرون

شبت مع الزمن فى الفردوس شجرة عملاقة ، وارفة الظلال .

ومما أعرفه انه لم يدر بين الملائكة حديث عن جمال مثل
جمال هذه الشجرة قط .

بالليالى التى لا يطلع فيها قمر ، كانت الشجرة تلقى
ما يشبه الظلمة الباكئة ، أو الاحمال الثقالة ، وتمدب بذلك
أرواحا ملائكية . كما كانت الشجرة تلد أشباحا شريرة

فى بعض الليالى تبدو سوداء كما لو كانت خشبة متفحمة .
وفى ليال أخرى ، كانت تسكب من حولها ضياء ذهبية .

وكان يروق للعداء ، محجبة الوجه بغلالة ينفسجية ، أن
تقف امام الشجرة وتتأمل كثيرا ، كما لو لم تكن شجرة ، بل
خشبة الصليب ذاته .

الفصائل الأربعة

فى الطريق ، ذات أمسية نضرة ،

التقت الطيبة والفرحة

وتبادل الايمان والصدق القبلات

كانت السماء لازالت تضيء . وكان ما حدث معجزة حقيقية

كم كانت الألوان التى ينثرها الأفق بديعة .
والشمس زهرة تغرب من جديد .
كان القمر الباكر شاحبا ،
واى لغز، تلك السكينة التى يبسطها على الوجود .
تتهامس النساء الأربعة ، حاملات الطيب قبل الأوان .
على ضفة نبع ، يتهامسن بأمر ، حتى وقت متأخر من الليل .
يتكلمن عن العذراء :
وانها جاءت الى الأرض !
ترافقهن فى الحديث أشجار الزيتون ،
وتهدهد كلما تهن مياه النبع .

كوستاس كروتاكيس

(١٨٩٦ - ١٩٢٨)

ولكن ..

آه ، كان يجب أن يأتى كل شيء على ما أتى عليه .
أن تدبّل الآمال والورود ،
أن تولى السنون عنى ،
أن ترحل مثل زوارق صغيرة ، وتنطفئ .
كان يجب أن يختفى كثير من الأصداقاء ، الى الأبد .
عكدا ، مثلما كنا نفترق بالليالى .
والبلد الذى شببت فيه صبيا
كان يجب أن أتركه ذات مساء .
الفتيات الجميلات البريئات - وكم كنت أحبهن
تنتزعهن الحياة منى ، بلا رجعة .
ولا زال الألم يعبق الجو من حولى
- لا زال يثقل روحى ، بلا جدوى
كل ما حدث كان يجب أن يحدث ..
ولكن ما كان يجب أن يكون الليل بهذه العذوبة فى هذه
اللحظة ،
ولا أن تلعب النجوم هناك ، وتغمز مثل عيون تضحك لى .

تحولات

- عشرين عاما ، قامرت وخسرت حياتى .
- عشرين عاما ، ألعب الكتب بدلا من الورق .

ها انا ارقد هنا الآن ، معدما ،

اسمع حكمة بسيطة ،

نهمس بها الى شجره سرور وطيدة .

النوم

ترى، هل سنمنح العطية ، هل سيتيح لنا القدر ان نذهب
لنموت ذات ليلة على شطآن الوطن الخضراء ؟ سوف ننام نومة
حلوة ، مثل الأطفال . ننام نومه حلوة . وفي المساء ستزاح من
فوقنا النجوم وكل أشياء هذه الدنيا . سوف تلاطفنا الامواج
ملاطفة الأحلام . وتمضى بنا أحلامنا الزرقاء بلون الموج بعيدا
بعيدا الى أرض لا وجود لها . سنربت النسمات مثل الحب على
خصلات شعورنا .، وستدهننا الطحالب بطيب أنفاسها .

تحت أهدأنا الطوال ، دون وعى منا ، سوف نبتمس .
وستترك الورد أحواضها وتأتى لتتوسدها .، وينهض العندليب
من رقاده ، ويأتى يبيت الأنعام فى نومنا .

سوف ننام نومة حلوة ، مثل الأطفال ، ننام نومة حلوة .
ستقف فتيات قريتنا ، مثل أشجار الكمثرى الوحشية ، من
حولنا . ستنحنى علينا ونهمس برقة لنا عن الاكواخ الذهبية ،
وشمس أيام الآحاد ، واصص الزهر الأبيض كالثلج ، عن
السنوات الطيبات التى ولت .

ولما كما سنفلق طوال الوقت أعيننا ، فستمسك بأيدينا
امراة عجوز صغيرة ، وستحكي لنا شاحبة الوجه عن مرارة
الحياة . وسيبدو لنا ذلك كأنه حكاية خرافية .

وعندما سنغيب فى النوم للمرة الأخيرة على الشاطئ
الأخضر لوطننا الأم ، سينزل القمر ، ويقف قنديلًا عند أقدامنا .
سوف ننام نومة حلوة . ننام نومة حلوة ، مثل أطفال بكت طوال
النهار ، حتى كلت عيونها ، فكفت عن البكاء .

قد

لم يعد هذا الصوت غناء ، ولا صدى لانسان .
يصل هذا الصوت الى الاسماع ،
مثل صرخة فى أعماق الليل ، أخيرة ،
ندت ممن لفظ الانفاس ومات .

يافيس سكاريمباس

(١٨٩٧)

خيال

يلوح لى ان ثمة ريحا يدفعنا معا نحو درب متعرج ، يتلاشى
بعيدا فى العدم .، وشريط قبعتك الزاهى يلوح محييا يجنون .

يلوح لى ان ثمة كلمات حلوة نقولينها لى من قريب عن نجوم
تقفز متجاوزة أعماق الليل .، ويمضى ذلك الريح الملتاث يدفنا
نحو خط الأفق .

تتكلمين فى عتمة الليل عن موكب بأشعة من زجاج، ينساب
الى اعمق الأعماق ، حتى يخرج من نطاق الماء ، الى العدم .

ويمضى هذا الريح ينفخ فينا ، ويدفع بنا معا الى ما بعد،
الأماكن والأزمان ، حتى نخرج . يا حبيبتي - من هذا العالم
العاصف ، بينما يلوح ذلك الشريط الزاهر بالتحية .

تيلوس اغراس

(١٨٩٩ - ١٩٤٤)

كان فى الوجود صبى

كان فى الوجود صبى ،
كله وجل وفتور .
يعشق البيوت القديمة ،
والمعرفة والعزلة .
كان يحب أن يحب الآخرون .
يحب المعروفات الموسيقية ، الوافدة من بعيد ،
والعيون التى يعتمها رجاء صغى من الأعماق .
كان براقب الصوارى كثيرا ،
كلما هبت الريح ساعات طوالا
وبعيدا ، على الزجاج ، كانت صورتها تتراقص
فى الضباب الكثيف مبتورة عند النصف .
ماذا سيكون مصير الصبى الرمادى
فى زحمة الحياة واضطرابات الناس ،
بغير عزلته ، بلا تأملات ،
بلا أحلام ورحلات ، وبلا تعليم ؟

ميتسوس بابانيكولاو

(١٩٠٠ - ١٩٤٣)

في صخب الطريق

في صخب الطريق ،
قدر لى أن أجده حلمى .
وجدته ، وفقدته ،
وما كان بالامكان أن الحق به بعد ذلك .
مر من أمامى لحظة ،
وامتلا الوجود بالسعادة .
السعادة التى تدمينا ،
مثلما تدمينا أفدح الآلام
مرت مثلما يمر .
كل ما لا يعود ،
مثل طيور دفرقت أجنحتها ،
مثل سحب عابرة وقت الغروب .
وخلف مرورها ،
مثلما يخلف مرور الحياة والموت ،
- خلف فى قلبى الأمل الميت ،
أواه ، مثل بصمة ختم ثقيل .
أمل ميت ، يجعلنا نحيا ،
ويصيب منا مقتلا ،

ويجلبنا الى اسفل ، الى اسفل ،
حتى باب الموت ، على الدوام .
ايها الحلم العذب الغريب ،
يا من انت ضائع الى الأبد .
لا زلت اتشبث بك في خاطري ،
مثلما تتشبث أسناني بوردة بين شفتي .
عندما مررت بي اصطحبتني ،
وفتحت لي كل الأبواب .
بمفتاحك السحري ،
مفتاح الجنة المنفودة .

ما عاد يوجد هنا

ما عادت توجد هنا أخطاء
جسيمة مجنونة
هنا قمر ميت
صامت في عليائه
المدينة وأضواؤها
جد بعيدة
مثلما تبدو أيام الصبا
عندما تنتظر اليها امرأة عجوز .

★★★

وأنا أجد نفسي غريبا
في هذا العالم
مثل امرئ
يحمل ذاته الميتة بداخله

شتاء

على طريق شتائي أسود ، في الخلاء العسارى ، تجرى
السيارة .
للمع الأضواء من مصابيحها ، تبدو الظلمات وحدها ،
تحت المطر المنهمر .

في الأعاصير ، أول ليلة حب !
اليس ربيعا مثل هذا ما ينتظره القلب ؟
رأسان متجاوران . واحد خريفى ، والآخر رأس صبية ،
من الربيع هدية ، تناهز العشرين

- أين وجدتك ، أين وجدتك ، يا زهرة اللوز البيضاء ،
لشعرك حلاوة عش ، جمع عصفور الجنة له القش .
عيناك ، وانت تغمضينهما عند القبل ، تشبهان عيني القمر
الذين تطالعانك مغمضتين على الدوام .

انت الليل ، انت النهار . انت الالم ، وانت الفرح !
يتماوج من حولنا الهواء ، وتصطفق الأجنحة

وصلت الحمائم من بلاد نائيات . تجلب غابات مزهرة ،
وسماوات زرقاوات .

والسيارة تجري ، تجري ، على الطريق الاسفلتي .
وفي الخارج ، يهطل مطر ، من وراء الشباك الزجاجي .
وفي الداخل ، هنا ، يقبع الشتاء . .

يورغوس ثيميليس

(١٩٠٠ - ١٩٦٧)

من « حداثق الأشجار »

- ٣ -

الحزن سهل فلا تترك نفسك
لحل وقتى ومتمعة رخيصة
واذا استبدت بك الرغبة فى البكاء ، ارفع صوتك بالغناء ،
وانفض عن حداثك التراب .
(عندما نترك أنفسنا ، ونستسلم للبكاء ،
عندما نترك أنفسنا ، يجرفنا الصمت)
عطشت كثيرا للنور فى الظلمات .
وداعا ، يا أشجانى الشاحبة ، وداعا ، يا أشجانى الحبيبة
أرد اليك الخاتم كى تذكرينى
فى أحلامك ، وأثناء حداثك .
انهض ، يا ملاكى المكوم ، انهض .
أشم عبير الياسمين
تمنيت أن يحين الوقت كى يطلع الفجر ،
فتضىء بداخلى سكىنة مثل تلك التى تعقب المطر .

- ٧ -

عندما اطلع الى صورتى لا ابدو ملاكا .
لست وسيما كى أموت فى ريعان شبابى

ليس لى وجه حتى يحبه أحد
 (اشييه لوحة خشبية
 فى واجهة مضبنة)
 عندما أنزوى فى عدمى الصغير ،
 من عدمى هذا أوجد ، وفقد الى أسماى النغمات
 ثمة حجر يظا القلب
 ثمة ثقل معدنى يرهق النفس
 انه جرس بعيد بدق .

• • • •

عندما أصمت ، ولا يكون لى وجود ، لا تراثوا لى
 فقد بدأ الدخول الكبير : صلوا من أجلى .

— ٨ —

ثمة من يتحدثون بما تحدثنا به
 يمكنك ان تسمع الهمسات التى همسنا بها ، يمكنك ان
 تنام فى دفء الأجساد النائمة .

☆☆☆

يتنفسون فى نومهم ، ويتسّمون
 يستيقظون ، يفتحون النافذة ، وفى الضوء يطلون .
 الى وجوه بعضهم بعضا يتطلعون ، ويتحدثون .
 يغوصون فى مقاعدهم ، ويستعيدون الذكريات . ربما بهذا
 نجونا .
 المقعد ، والقدح الذى منه رشفنا ، كل ذلك من ذكرياتنا ،
 وربما أنقذتنا الذكرى ، فلم تكتمل بعد دائرتها .

ولم تصل الى خاتمة المطاف رحلتها المضيئة . ربما نجونا
أنها تجوب دروبا قديمة ، وتسمع الحجر ،
وتلمس الأشياء التى لمسناها بدورنا .

تعرية

يمكنك ان تقول انه ليس لنا شيء
الجسد ، الحب ، الخبز ، ليس لنا ،
نحن نمضي عابرين ، وتبقى هي ، تلك الأشياء الابدية .
(ربما كانت أكثر كمالاتنا ، فقد منحناها حبنا) .
ثمة شيء يخصصنا ، شعاع ما ، نور ضائع ،
ستراه العيون الحاملة ،
هناك حيث وقفت ، والى وجهك تطلعت .

عندما سنبقى وحدنا عراة .
ما مصيرنا بلا ماوى ، ولا نار .
! كيف ستدب فيك الحياة
بغير الجسد الآخر ، الجسد رائع الجمال ؟

فلتلق الجسد ، كى تنجو وتنجو معك
النها ، الليل ، الزمن ، حكاية من صنع الخيال .
أطراف أخرى مستجوب الغرف .
تلمس الأشياء ، أشياءنا .

اليغة ، منصاعة ، مستجيبة لحفيف اللمسات ،

متلفه لأباد مثل ايادينا قوية القبضات
وستسحق شجرة الغناء هنا
وفي نضارة الربيع سيقوم بيننا
ومن فوقه السماء على الدوام مسالة

عندما سيأتي الربيع فلا المستقبل متناقل الخطى
بكل امجاده ، ويأتي عيد الفصح الكبير
سألبسك رداء ملكيا
وحليا غالية، كي تكون في العيد الكبير وسيما بين الوسيمين .

السلام الخشبي

بينما تصعد السلم القديم الخشبي
يمكنك أن تتوقف فجأة عندما تسمع
من اعماق الخشب الاصم ، من اعماق اعماقه ،
شبهنا جافا خشنا يثر ويحرك بعضه .

تحرك بفتة جلبات
من السقف والأرض والجدران متكافة .

بشاركنا البعض سكننا ويشفلون بنا ،
ومن سباتهم يطلون علينا .

هناك متسع لنا جميعا - بلا مضايقة لاحد .

ظلال النور

أحب الأرض ، الأرض الفانية .
أنا منها ،

لكنى أحب النور أيضا .
لا أريد أن أكون مثل الديدان ،
لا أريد أن أكون ميتا عاريا ،
ولو لم أرد أن أكون ملاكا .

الأشياء

من أجلك أحب الضياء
والناس والشجر ، فهذه تشبهك ،
أحب كل ما يتحرك ، وتتردد منه الأنفاس .
أحب الموج الذى يشغل رجاك ،
والماء الذى ينشد للحب أغنية .

من أجلك انت ، يا من تجوبين المرايا كلها ،
وتطوفين باخوتى الأحياء ،
وبكل الأشياء .

وهذه المنضدة المخلوقة الرقيقة ، التى ترى
يديك فى أحلامها مثل جناحين
هذه المنضدة المخلوقة الرقيقة ، التى تسمع
فى سخونها الكثيف أصداك الخفية ،

انها قلبى الذى يرفعك خفاقة مثل علم
انها قلبى الذى ، كما لو كنت سماء ، يتقبلك .

المفتاح

جميله هى الأشياء ، جميلة حتى فى مماتها
مثلا فى مرآة أحلام عميقة تتجلى
لأنها تموت ، تموت كى تبعث حية
معنا ، لأنها تموت موتنا نحن .
هى جميلة ، لأنها تحكى عن أمجادنا .
خارجنا اذن تموت الأشياء

كان هناك باب

كان هنا باب ذو ضلفتين
ومرآة
وأطار منقوش
هل يمكنكم أن تخبرونى
عن شخص كان يجلس هنا ؟
أين وضعوه ؟ أين وأروه التراب وذهبوا ؟

ما الروح ؟

جوهر من النقائص والرعب ،
بساطه طائر وروعة سوستة ..
وضاءة مرآة صقيلة

شقيقة برق وربيع
متعة رهيبة جملنا بها .

• • • •

• • • •

عندما أخلو الى نفسى أتأمل الروح
خرائب تنهار بداخلى
خرائب سماوات ، خرائب شمس
كيف دامكانى أن اكفل لروحى السكينة ؟

• • • •

• • • •

كيف أعرفك وأسميك
فى هذا النعاس الذى لا ينتهى
كيف المسك ، يا أيتها الروح العزيزة
يا أيتها الحبيبة الأبدية ، التى لم يمسك أحد .
يا مثابة على الحب والموت
أمسك باليد ، تضيق يدي ،
ألمس الوجه ، يتمحى وجهى
لست شجرة أو حيوانا . لست شيئا ..
انت الكينونة الكبيرة التى يحلم بها
كل مخلوقات الأرض ، وكل الموجودات ..
انت الكينونة الوحيدة ، والنور الضائع ..

يورغوس سيفريس

(١٩٠٠ - ١٩٧١)

امراة حزينة

عند صخرة الصبر ، جلست طوال الليل ، وقد بدا من سواد
عينيك أنك تتألمين .

وعلى شفتيك ارتسم الخط العارى المرتعش الذى يرتسم عندما
تضحى الروح نولا ، ويتعالى النواح .

وكانت فى عقلك النغمة التى تحرك الدموع ، وكنت غصنا
تحنيه الثمرة المعلقة عند الطرف .

لكن الأسى الذى يمزق قلبك لم يسمع له أنين ، وأمسست
الأياماء التى تومىء ها الى الوجود سماء لألأاة النجوم .

اليوم الأخير

كان اليوم ملبدا بالغيوم . لم يكن أحد بقادر أن ينخذ قرارا .
كانت النسيمات خفيفة ، وسمع من يقول : « هذه ليست من
الجنوب ، بل من الشمال تهب » .

أشجار سرو نحيلة على السفح مسمرة . ثم يليها البحر رمادى
اللون بجزر مضيئة .

شرع الجند بنادقهم عندما أخذ يتساقط رذاذ المطر .

« هذه ليست من الجنوب ، بل من الشمال تهب » .

كان هذا هو القرار الوحيد الذى سمح . ومع ذلك ، كنا نعرف انه لن يبقى لنا شيء فى فجر اليوم التالى . لا المرأة التى ترشف النوم بالقرب منا ستبقى ، ولا حتى سيدكر يوما اننا كنا رجالا . ما من شيء سيبقى فى فجر اليوم التالى .

كانت صديقتى تقول ، وهى تسير بجانبى : « هذه الريح ، بالربيع تذكرنا » وتنظر بعيدا الى الربيع الذى جاء فجأة فى الشتاء الى جوار البحر المغلق ، دون أن يتوقعه أحد . كان ذلك منذ سنين كثيرة . لكن كيف سنموت ، الآن ؟

تحت رذاذ المطر ، طافت مسيرة جنازية . كيف يموت الرجال ؟ عجباً ، لم يفكر أحد فى هذا الامر . ومن فكر فيه بدا له الموت ذكريات قديمة . من الحروب الصليبية أو من معركة سلاميني البحرية .

ومع ذلك فالموت يحدث كل يوم . كيف يموت الرجال ؟ ومع ذلك ، يكسب كل منا موته الذى لا يخص أحدا سواه . هذه لعبة الحياة .

مضى النور يخفت فوق اليوم الملبد بالغيوم . وما من أحد يتخذ قرارا .

فى فجر اليوم التالى لن يبقى لنا شيء . كل شيء سبسلمه . حتى أيدينا ستترخ منا وستعمل نساؤنا لدى الغير ، عند ينابيع المياه ، وأولادنا سيتسكعون فى الحوارى .

كانت صديقتى تغنى ، وهى تسير بجانبى ، أغنية مزقة . « الربيع ، الشتاء ، التائهون »

وقد كنا نذكر مدرسين شيوخا تركونا أيتاما .
 ثم مر بنا رجل وامرأة يتحادثان :
 «سئمت عتمة المساء ، لنذهب الى بيتنا. لنذهب الى بيتنا
 ولنضيء الأنوار ،

من « كلمة حب »

- ١ -

يا وردة القدر ، سعييت الى جرحنا
 ولكنك الحنيت مثل السر الذي يمضي الى الخلاص
 وكانت جميلة الوصية التي قبلت أن تعطيتها
 وكانت ابتسامتك مثل سيف مشرع
 بزوغ طلعتك الدائرية بعث الحياة في الخليقة
 ومن شوكتك انطلقت تأملات الطريق
 وأشرق شوقنا عاريا لنوالك
 كان العالم سهلا ، مجرد نبضة .

- ب -

اسرار البحر على الشطآن تنسى
 وكذلك على الزبد ظلمة القاع .
 وفجأة يومض مرجان الذكرى ببريق ارجواني
 اواد ، مكانك .. انتبه لتسمع محركاته
 الخافتة .. مسست الشجرة المحملة بالفتحاح
 اليد انسطت والخيط يريك ويرشدك ..
 آه ايتها الرعشة المظلمة عند الجلود وفي الأوراق لو كنت
 انت التي ستعيدين الفجر المنسى !

لو تزهرو في حقل الفراق زنا بق من جديد
وتتفتح أيام ناضجة ، وأحضان السماء
تنير في انعكاساتها النورانية تلك العيون وحدها
وتصبح الروح نقية ، سطورها مثل أغنية مزار
.....

من « أسطورة التاريخ »

- ١ -

الملاك
انتظرائه مترقبين ثلاث سنوات
محدثين عن كئيب في أشجار الصنوبر على الشط وفي النجوم
خالطين بين سكّين المحراث وأسفل السفين
كنّا نبحث من جديد عن البذرة الأولى
كّى تبدأ المأساة القديمة من جديد
عدنا الى بيوتنا متعبين
وأعضاؤنا عاجزة ، وأفواهنا خرائب
من طعم الملح والصدأ
وعند ما استيقظنا رحلنا نحو الغرب ، غرباء
غارقين في ضباب من ريش ناصع البياض
ريش البجع الذي كان يشحننا بالجراح
في ليالى الشتاء كانت ربح الشرق العاتية ذهب بعقولنا .
وفي الأسياف كنّا نضبع في عناء نهار
غبر قادر على أن يلفظ أنفاسه الأخيرة .
وأحضرنا معنا
هذه النقوش من فن متواضع .

— ١٢ —

صخور ثلاثة ، بضعة أشجار سرو محترقة ، واطلال كنيسة •
 ثم بعد ذلك يبدأ المشهد ذاته من جديد
 صخور ثلاثة مثل بوابات علاها الصدا
 بعض أشجار السرو محترقة ، سوداء وصفراء وبيت صغير
 مربع دفن في الجير
 ثم يتوالى المشهد ذاته ممتدا الى الأفق ، صاعدا الى السماء التي
 تسود كل الأرجاء •
 هنا ، رست مركبتنا لنرم مجاديفنا المكسورة
 ونشرب ماء ١/٢ ونرقد لننام ..
 البحر الذى أشقانا عميق ، لم يسبر أحد أغواره ، ويبسط من
 حولنا سكينه مترامية الأطراف
 هنا ، وسط الحصى عثرنا على قطعة من النقود ،
 فقامرنا بها •
 كسبها أصغرنا ، واختفى
 ثم أقلعنا بمجاديفنا المكسورة من جديد •

— ١٣ —

استيقظت وبين يدي هذا الرأس الرخامى
 الذى أضنى مرفقى ولا أعرف أين أضعه ،
 كان يفرق فى الحلم بينما كنت استيقظ أنا من الحلم
 وهكذا افترنت حباته بحياتى وأضحى
 من الصعب عليهما أن يفترقا •

انى أنظر فى العينين اللتين ليستا مقلتين ولا مفتوحتين ،
 وأتحدث الى النعم الذى يحاول
 على الدوام أن يتكلم ، وأمسك بالحددين اللذين برزا خارجين
 عن الجلد
 • ولا أستطيع أن أفعل أكثر من ذلك •
 • لقد اختفت يداى وها هما تعودان الى مبتورتين •

— ١٨ —

حزين أنا • تركت نهرا عريضا ينساب من أصابعى ، دون أن
 أشرب منه قطرة •
 ها أنا غارق فى الحجر ، وما من رفيق فى التربة العمراء
 سوى شجرة سرو صغيرة
 كل ما أحبت ضاع مع البيوت التى كانت جديدة فى الصيف
 الماضى ، ومع قدوم الريح فى الخريف انهارت دعائمها •
 الظلال تحت أشجار السرو أضحت ضيقة
 والنسمات التى تهب لم تعد ننعشنا
 ومن حولنا البسيطة كلها تمضى الى الجبال صاعدة
 ونحن يثقل كواهلنا الأصدقاء الذين ما عادوا يعرفون كيف
 يموتون •

— ٤ —

.....

كان الرفاق صبيانا طيبين •
 ما كانوا يصرخون من القيلظ ، ولا من العطش ، ولا حتى من
 البرد يشكون •
 كانوا مثل الموج والشجر الذى يتقبل الريح والمطر ، يتقبل
 الليل والشمس ، دون أن يتغير

مثل ما يلحقه التغيير .
كانوا صبيانا طيبين .
تصيب عرقهم ، أياما طوالا ، وهم يجدفون خفيضى النظرات ،
ويتنفسون فى رتابة . واصطبغت جلودهم الطيبة بخمرة
دمائهم .
لقد غنوا مرة ، خفيضى النظرات .
كان ذلك عند ما مررنا بالجزيرة المهجورة ذات أشجار التين
البرية ، بعد أن سمعنا الكلاب تنبح عند الغروب .

- ٢٣ -

برهة أخرى ،
سنرى أشجار اللوز تزهر .
والرخام فى الشمس يلعب .
والبحر يتماوج
برهة أخرى ،
لننهض قليلا مشربين الى أعلى .

- ١١ -

كان دمك جامدا باردا مثل القمر فى الليل الذى لا ينقضى
كان دمك بأجنحة بيضاء يرفرف على الصخور السوداء التى
تغشيتها ظلال البيوت والشجر .
ومن سننى صبانا تسلك بصيص من النور .

- ٢ -

بئر آخر فى غار من الأغوار .
كان من السهل علينا قديما أن نفترف نحوتا وحليبا تدخل
البهجة على أصدقائنا الذين ظلوا لنا مخلصين . النبال
تمزقت ،

والنتوءات عند فوهة البئر تذكرنا وحدها بسعادتنا

• الفأيرة •

تحس الأصابع رطوبة الصخر هنيئة ،

وما يلبث أن يزحف إليها دفء الجسد ، ويسود •

وتلعب البئر بروحها ، وتضيق منها لحظة بعد لحظة . وتنضب

القطرات ، ويمع الصمت الوجود •

— ٢٤ —

هنا ، تنتهى أعمال البحر ، أعمال الحب •

أولئك الذين سيحيون يوما هنا حيث انتهينا ، اذا حدث وجلل

الحزن ذاكرتهم بالسواد وفاض ، عليهم لا ينسوننا ، نحن الأرواح

الضعيفة ، الراقدة بين الحشائش ، فنحن الذين لم تكن نملك شيئا

سنعلمهم ، سنعلمهم السكينة •

نقطة التحول

أيتها اللحظة ، يا من أرسلتك يد

طالما أحببتها

لحقت بى والشمس موشكة الغروب

مثل حمامة سوداء •

الطريق أمامى أضحى ناصح البياض ،

غمامة نعاس رقيقة

فى أعقاب عشاء روحى •••

أيتها اللحظة با ذرة من الرمال •

يا من حملت وحدك

ساعة الفجيرة كلها

خرساء ، كما لو كانت قد رأت هيدرا (١)
في الحقل السماوى .

خط جميل

أشعة على النيل
طيور خرساء ، وحيدة الجناح
تبحت
تبحت فيما بينها صامتا
منقبة فى السماء السارحة
عن جسد غلام مرمري
مسطرة بحبر خفى
صرخة بلا أمل

شمسنا

هذه الشمس كانت لى ولك . كانت شركة بيننا
منذ الذى يتعذب خلف النقاب الذهبى ، منذ الذى يموت؟
امرأة تلطم ثدييها الضامرتين ، صرخت تقول « جبناء ،
أخذوا ابنائى ومزقوهم اربا اربا . انتم
قتلتموهم ، بينما تحمقون فى اليراع عند الغسق بنظرة
غريبة تائهين فى فكر أعمى » .
كان الدم يجف على يد عكست عليها شجرة ظلالة خضراء
يد محارب ينام ممسكا برمح الى جانبه فى مضاء .

(١) ألقى ذات سبعة رؤوس ، ورد ذكرها فى الإسطير اليونانية

كانت هذه الشمس تسمسنا ، لم نر شيئا خلف النقاب
 المطرز بالذهب
 ثم جاء الرسل ، لاهثي الأنفاس ملطخين بالأحوال
 يتمتعون بكلمات مبهمة
 عشرين يوما ، ليل نهار ، يركضون على الأرض الجرداء التي
 لا ينبت فيها سوى الأشواك
 عشرين يوما ليل نهار يتجسسون بطون الجياد تنزف منها
 الدماء
 لحظة واحدة لا يتوقفون ، ليس لديهم وقت يروون فيه من
 ماء الأمطار ظمأهم .
 قلت لهم أن يستريحوا أولا ثم بعد ذلك يتكلمون ، كان
 الضوء قد أمسك .
 ماتوا وهم يقولون : « ليس لدينا وقت. » وقد أدركوا من
 الشمس بعض الشعاع .
 نسيت ان ما من أحد يستريح .

مثل كلب يعوى في الظلام ، ولولت امرأة تقول « جبناء »
 لابد انها كانت جنيلة ذات يوم مثلك
 حلوة الرضاب ، وعروقتها تنبض تحت جلدها ،
 بالحلب والحياة

كانت هذه الشمس لنا ، احتجزتها كلها لنفسك ، آبيت
 ان تتبعيني
 وعندئذ عرفت عن تلك الامور التي تجري خلف
 نقاب الذهب والحرير :
 ليس لدينا وقت . كان الرسل على حق .

ملك أسينيه

بحثنا طوال الصباح حول القلعة
بادئين من الجانب الظليل ، حيث البحر
أخضر وبلا بريق ، كأنه صدر طاووس مذبوح ،
تلقانا مثل زمن لا منفذ فيه .
عروق من الصخر انحدرت من حالق ،
عروق ملتوية ، عارية ، متشعبة ، تتوهج
بالحياة عند ملمس المياه ، تتابعها العين
جاهده ان تفلت من وعثاء كتلة الصخر ،
خائفة القوى دوما .

في الجانب المشرق شط مديد رجب
وعلى الحوائط الضخمة يبسط الضوء لآليء .
ما من شيء حى ، حتى الحمام البرية رحلت ،
وملك أسينيه ، الذى نحاول العثور عليه
منذ سنين
غير معروف ، منسى من الجميع ، حتى هوميروس
لم يذكره فى الإلياذة . الا بكلمة ، غير مؤكدة بدورها
التى بها مثل قناع الدفن الذهبى .
اصطدمت به لمستك ، التذكر الصوت ؟ أجوف فى النور
مثلما تصطدم بجرة عجفاء . وانت تحفر فى التربة .
مثلما يحدث فى البحر من صوت مجاديفنا .
ملك أسينيه تحت القناع خواء

هو معنا فى كل مكان ، معنا فى كل مكان ، يحمل اسما :

« الاسينى ٠٠ الاسينى »

وابناؤه تماثيل

ورغباته خفقات طيور ، والريح
تسرح فى فجوات أفكاره ، وسفنه
راسسية فى ميناء اندتر ،
تحت القناع خواء .

وراء العينين الواسعتين والشففتين المقوستين والخصلات
المفوصة المطبوعة على القناع الذهبى لوجودنا

بقعة سوداء جوابة مثل سمكه
تشق العباب ، فى سكون الفجر نراها ،
الخواء معنا فى كل مكان .

الطائر الذى طار الشتاء الماضى

مكسور الجناح

عن مقام الحياة مبتعدا ،

والمرأة الشابة رحلت كى تلعب
بأنياب الصيف ،

والروح تقبت العالم السفلى صارخة
والبلد الذى يشبه ورقة سرو عريضة اكتسحتها

من الشمس سيول

عامر بالآثار القديمة وبالأسى المعاصر .

ويتمهل الشاعر ، يتطلع الى الأحجار ، ويسأل نفسه

هل يوجد حقا

بين هذه الاطلال ، بين الخطوط والحواف ، بين النقاط
والتموجات والحفر ، هل يوجد حقا ؟

هناك حيث يلتقى المرد فى الدروب بالرياح والخرائب والمطر ،
هل يوجد أولئك الذين زلوا من حياتنا على سحر غريب
أولئك الذين لم يبق منهم فى لا نهائية البحر سوى ظلال
وأطياف موج ؟

هل يوجد

من الوجوه ايماء ومن الحنان بادرة ؟

أم لعله لم يبق سوى العيب ،
والحنين الى وجود له قيمة ، بدلا من حياة

نحيها الآن بلا وفن ،
منكسرين مثل أغصان صفصافة مخيفة مكومة

فى ظل ياس مقيم
بينما يجلب التيار الأصفر فى انحذاره البطيء جدورا
من الطين مقتلعة

فتبدت صورة نخبها الحكم القاضى بالمرارة المؤبدة
شكلا رخاميا ،

ظل فى أعماق الشاعر مبهما ؟

يا لابس الدروع ، الشمس تصعد وقد حميت للقتال
ومن أغوار الكهف ، اندفع وطواط مذعور
ارتطم بالضياء مثلما يرتطم بالدرع رمح :
« الاسينى .. الاسينى » هل بالامكان ان يكون هذا ملك

الشعر اليونانى الحديث - ١٧٧

اسمينه

اللى نبحث عنه بكل حرص فى هذه المدينه الساحليه
وتلمس أصابعنا بعض الأحيان على الأحجار لمسسته

على لحن أجنبى

«..... بعض البحارة العجائز فى أيام شتائى ، القوا
وهم منكبون على شباكهم وقد اقترب الشتاء وراحت
الرياح تعصف غاضبة ،
القوا ان ينشدوا ، دامى العيون ، أغنية ابروكريتوس ،
فتسرى الرجفة فى منامى ، للمصير الجائر الذى لقيته اريتوسا
نازلة
السلم الرخامى » .

مراثية

كانت الجمرات فى الضباب
ورودا مغروسة فى قلبك
وكان الرماد يغطى وجهك
كل صباح .

رحلت الصيف الماضى
وانت نقطف ظلالا من شجر البلوط .

لا يتسنى لك بين لحظتين مريرتين
حتى أن تلتقط أنفاسك •
بين وجهك ووجهك الآخر
يرتسم وجه صبي وينمحي

★★★

في كهوف البحر
عطش وحب
في كهوف البحر بشوة
كل شيء صلب مثل القواقع
بإمكانك أن تمسكها في راحتك
في كهوف البحر
حدقت في عينيك أياما طويلا
ولم أعرفك ، ولا أنت عرفتني

★★★

كف بحثنا عن البحر وعن موجه
الذي يدفع المراكب •
تحت السماء نحن السمك والأشجار طحالب

أندرياس اميريكوس

(١٩٠١ - ١٩٧٥)

أعنا ب شتائية

أخذوا منها لعبها وحبيبها • نكست رأسها وكادت تموت •
لكن حظوظها الثلاثة عشر ، مثل سنوات عمرها الأربعة عشر
طعنت بالسيف الكارثة الراحلة • لم يتكلم أحد • لم يجر أحد
لحمايتها من قرأش البحار البعيدة ، تلك القرأش التي حسدتها ،
كما تحسد الذبابة جوهرة ، أو تحسد مدينة مسحورة • وهكذا
نسيت بقسوة هذه الحكاية ، كما يحدث كل مرة ان ينسى حارس
الغابة بندقيته الرعادة فى الغابة •

أرى

هذه السماء الصافية ذات السحابة السابحة فى الهواء
رحلة زرقاء لفرقاطة ناصعة البياض •
أقف مستندا الى حافة المركب • أنظر
فأرى الأعيب أفكارى
دلائل تطفو وتغوص فى الأمواج
سهولا وشواطئ وجبالا •
والى جانبي صبية ،
أرى فى عينيها الودعتين
مستقبلها كله وماضى •

يوانيس بانايوتوبولوس

(١٩٠١)

من « نافذة مفتوحة على العالم »

« أيها المسافرين الجواب في دروب العالم ، تفكر في الأشكال
المحتملة لوجودك ،

دع قلبك ، مثل رمانة الصيف ، ينفطر • وتمن أن يكون
النهار طيبا •

دع قلبك ينعني للريح ، مثل عود أخضر ، وتمن أن يكون
الليل طيبا •

لاو - تسو حكيم الصين الفارق في تأملاته منذ آلاف
السنين ، ساكن ، خفيض الجفنين ، معقود اليدين

• • • • •

اسأله ما الذي رآه خلال هذه السنين ، والزمه الصمت ،
لن يقوى على الاجابة •

انه لم يتعلم سوى التأمل •

هو الآن تمثال عطر من خشب الصندل ، مطلى بالذهب
وباللون الأحمر •

يتألق الى جوار مصباح أوقد أخيرا ،

مصباح ذي أهداب ثقال وكثيفة ، مثل شعر صبية ، على
النهر الأصفر تبهر ،

سعر من الطنين ، من الظنون ، أغصان محملة بعصافير ميتة
• صغيرة

وجد لاو - تسو لسهره الطويل رفيقا •
أريد أن أسأل كي أعرف ،

أريد أن أسأل الشمس المشرقة على الجزر الضائعة ، غير
المعروفة على الخرائط ،

أن أسأل الأرض ، أسأل حفنة من ترابها ،
أن أسأل أغوار المياه التي لا قرار لها •

أن أكسر صخور الذهب ، أصنع منها مجرة ، وأبنتها في
شعر الليل •

أريد أن أسأل كي أعرف

أسأل الأعمار تنبسط على السهل مستديرة ، متسللة من
عناقيد الكرم الممتلئة •

أن أمسك بالأعمار ، أعطيها لصانع الحلوى ، كي يصنع منها
عقدا أطوق به عنق الليل •

أريد أن أسأل كي أعرف

أسأل الجبل ، أتحنس منحنياته ، مثلما أتحنس نهدي
امرأة ،

أتحنس أعماقه ، ومن هذه الأعماق أصنع زمردة على صدر
الليل أعلقها •

أريد أن أسأل كي أعرف

أسأل ماذا تغنى أنهار العالم ، فاضم الأغاني في قبلة على
شفتي الليل أطبعها •

أريد أن أسأل كي أعرف

أسأل الرياحانة غضة الاهداب ، والزنبقة الخضراء ، والنبت
الأخضر ، كيف أدبج من
حفيها رسالة ، الى الليل أبعثها .

★★★

أريد أن أسأل كى أعرف
أسأل الملوك الذين ماتوا .
أخطف الكنوز المدفونة .
أخطف الابتسامات النى ذوت والعيون الخاوية
أخطف قافلة العظام الرميمة ، أحملها عبر العزلة الساحية
وفى بيت الليالى آكوما .
ليالى الجوع والعطش ،
منل ضباع الطريق المقفر

★★★

ليالى قدت من الحسوف والتردد ، تقود قطيعا من الأسود ،
قطيعا من الفهود الجائعة ، قطيعا من البشر الجبناء ،
ينتظرون لمونهم ضوء العجر الباهت .
الليالى توابيت ، لا بداية ولا نهاية لها ، جرداء بلا زخارف ،
جهمة ، بلا رجاء .

★★★

لنقف ونصنغ الى المطر ، الى تنهدات الماء المنهمر
بالليل ، فى الطريق المسدود ، رهط من الكلاب العمياء ،
من حائط الى حائط تهيم .

أطبقت السماء على أسطح البيوت
الطريق بالوعة ، تعيث فيها الكلاب والقطط ، وتطفح بالجشت
مبقورة البطون ، ممزقة الأحشاء في الماء النتن .
ويسط الملاح شراعه يجتاز البالوعة .

★★★

الشراع قد صنع من جلد الانسان
يأخذ الملاح عظمتين ، يضعهما متقاطعتين ، ويعلى شعاره .
يجمع على مركبه رهطا من الكلاب الضريرة . ثم يجلس ،
ويمضي في النباح بدوره . يمضي قدما صوب الطريق
المسدود

الجميع صوب الطريق المسدود يمضون .
.

★★★

العزلة كتاب مقفل ،
العزلة قمر جليدي ،
العزلة سيف مرصع ، هلال يطلع فوق « حلب » يتسكع .
العزلة الهة قدرية بأزار الليل ويجتاح أسود تتلفح .
العزلة تنهيدة ، لم نعثر لنفسها على كلمة .
العزلة درب يقود الى قلعة ذات بوابة ، بوابة وحيدة
العزلة عمائر بحجارة قائمة مبنية ، تخيم عليها الظلمة .
العزلة ، شطآن ضيقة ذات منائر مظافة .
صمت لا نهاية له
صمت بلا ضوء ، مثل مكيدة

العزلة هي الانسان المقصى ، مثل اله لا يقبل تفسيراً .
.....

تحت سماء خفيضة مكسوة ، يمر الناس ، دون أن يعرف
أحدهم الآخر .
كم هي كثيرة في هذا العالم لحظات العزلة :
.....

★★★

أعرف كم ترهبين الصمت .
آه ! لو فتحت فمه ! لو تكلم !
الصمت هو ما لا يربحى صلاحه ، انه الجليد المتراكم .
ثم ما تلبث الأيام أن تمضي الى الربيع ، وفي النهر يتكسر
الثلج ، ويعود
الماء الى جريانه .
الصمت هو الحرف الأول من لغة لا تلقى شكلاً أبداً
الصمت هو الجمال الذي لا يتمتع ،
هو الطفل النائم في مهده ،
هو المرأة المستلقية ، في أحضان العشب الأخضر ، عارية
القدمين ،
مسلمة للنسبات خصلات شعرها .
.....
انه صمت طيبة ذات الأبواب المائتة ، انه صمت ميكينيس ،
انه الصمت الثرى
بالذهب حيث استعير عن الوجه بالقناع .
« الوجود ، الوجود ! »

كلنا يسنجدى البقاء ، واحد بالسيف ، وآخر بالكتاب ،
وآخر يذهب يفتل
الأسد الجائع فى افرينيا .
اما الأسد الجائع فهو الحقيقة الوحيدة .
الجوع والعطش هما الوجه ، وغبر ذلك قناع .
* * * * *

نحن عالم مصطنع ، عالم مصطنع من الاستعارات
والتشبيهات ، والصور .

* * * * *

نحن عالم مزيف

* * * * *

للموت وجه امرأة انجليزية

هادئة ، جد هادئة .

ترفع المرأة الانجليزية قدحها ، تحديق فى الشمس ، تفتح
كتابها ، تدخن .

تظل بيننا غريبة . عالم مقفل !

* * * * *

أسهم الحديد ترتفع ، الحرب على الأبواب

رجال الأعمال يفكرون

يتبارون فى المناداة بالسلام ، بالديمقراطية والحرية .

يجعلون من هذه الأمانى الكبيرة وقودا للأفران العالية .

وعندما يكون هذا هو المصير ، تصبح الحرب على أبواب
العالم .

الحرب ، ذلك التكرار المخيف !
.....

يفتح الزنجى عينه البيضاء • ينظر الى النوابيت دون أن يفهم ، لا يعرف
لماذا يقتلونه ، لماذا يحمونه ويقتلونه ، لماذا يمدنونه ويقتلونه ، لماذا يعلمونه
« الصلاة لك يا مريم » ويقتلونه •
انه يعرف فحسب انهم يقتلونه
انهم يقتلون زوجته ، وأولاده ، يلقون عليه عربة محملة بالحجارة كى يسحقوه
الزنجى لا يفهم شيئا •
انه يموت دون أن يفهم شيئا •
انه يموت دون أن يفهم شيئا ، دون أن يعى الدرس الكبير ،
درس المذبحة •
.....

أورشليم ، أورشليم ، يا قاتلة الأنبياء !
هيروشيما ، هيروشيما يا قاتلة البشر :
هيروشيما ، أيتها المصير الجديد •
هيروشيما ، يا ناقضة التاريخ ،
هيروشيما ، يا قناع الأمس ، والوجه الجديد •
هيروشيما ، يا يوم الحساب •
فى كل ابتسامة هيروشيما

فى كل قبلة ، فى كل عناق ، وكل انقباض ، هيروشيما .
فى رماد المدفأة ، فى الأغنية الشعبية ، فى الحكاية القديمة ،
هيروشيما .

هيروشيما ، أنت الشعر الجديد .
هيروشيما ، أنت الجمال الجديد .
هيروشيما ، أنت جلدنا الجديد .
.

هيروشيما أنت الفلسفة الجديدة ، والحقب التى ستجىء .
سار الانسان آلاف السنين كى يصل الى هيروشيما .
فكر الانسان آلاف السنين كى يكتشف نظرية هيروشيما .
كانت هيروشيما أبعد من كل البحار . كانت فى نهاية
الطريق .

دخل الانسان هناك فى حوار مع جميع الأسلاف
هناك شيد الفضيلة ،

هناك عرف ما يعنيه الاشفاق

هناك وجد انسانيته من جديد

هيروشيما ملتقى الطرق ، وبداية العالم ونهايته

قناع ، ووجه ، وجه حقيقى .
.

الموجة السوداء ، هيروشيما نحن نعيش الآن الدهشة فى
مواجهة الموت .

ومع ذلك لا زال بإمكاننا أن نقول : يا أخى

«اننا لم نغير لغتنا • لا زال بإمكاننا أن نخاطب الآخر ونقول:
يا أخى •
.....

أخونا على الضفة الأخرى يعزف على عظامه السيمفونية
التاسعة

يدفن حكاياته فى ندوب وجهه
يود أن يفنى ، لكنه أصبح بلا شفاة •
يريد أن يبكى ، لكنه أصبح بلا عينين •
يريد أن يمد لنا يديه لكنه بلا يدين •
انه يللم أشلاءه ، ويمضى •

★★★

«كناس الفضاء مهنة جديدة ! تنتمى الى القرن الثانى
والعشرين •

يطوف بالمجرة من جبل الى جبل ، ومن واد الى واد !
يبحث عن ملاذ فى شواطئ بعيدة بلا بحور ، فى أنهار
نضبت مياهها ،

فى برك من السحب المجذبة •
أصبحت النجوم ضواحي

قفزة حرباء ، قفزة فى العدم
العالم الجديد هو الفضاء •

مثل جداول القطارات وضعت برامج للرحلات •
يوم كذا وليلة كذا على الأرض • يوم كذا وليلة كذا على المريخ •
وأىضا على جوبتر وزحل والزهرة ، وعلى ديموبس وفوبوس
وفيسستا •

• • • • •

موزع بريد الفضاء مهنة جديدة .

من باب الى باب يمضى بين كوكبات النجوم والأجرام
الحقيقية مليئة بالتحيات الرقيقة ، الحقيقية مشحونة
بكلمات الود ،

يقول خطاب « نحن بانتظاركم فى سفيرة بيرينيس »
تتفرق الأسر

واحد يحيا فى نجم ، واثان فى نجم آخر يعانى من شظف
الحياة ،

وتالث يشتغل بتجارة الفراء فى نجم الدب القطبى .

مورع بريد الفضاء يسهر فى مركبته

وفى بعض الأحيان يقتضى الأمر منه أن يذهب الى الحى القديم ،
كى يجلب رسائل ودعوات وتحيات الجيل الثامن من صيادى
النجوم ،

الى أحفاد « البشر الأولين » كى نحيا من جديد الذكريات
البعيدة

التي لم يعد يسهل تصديقها

انى أحلم بشطآن الفضاء ،

بالموسيقى الخفية ، بالحب الذى سيعرفه اناس غمينا

ليس بين يدي مقاييس أقيس بها كل ذلك

• • • • •

الفضاء يلغى الذاكرة ، يلغى تاريخى ، يلغى حزنى ، يلغى

قوتى ، يلغى خيالى

الفضاء يخلق الشعر الجديد ، يخلق الأفكار الجديدة ، يخلق

الوجوه الجديدة

الفضاء هو الدفع الجديد بالبراءة ، الضمير الجديد للزمن ،
الضمير الجديد للجسد .

سنذهب الى النجوم
ستملاً العوالم الأخرى بغرورنا المتير للبراء .
• • • • •

« هل بالامكان أن نزرع زهرة على أرض الزهرة التى تراكم
عليها الجليد ؟
هذه هى المشكلة .

ما المشكلة ؟ أن نعرف ما اذا كان بالامكان أن نضم الى الصدر
طائرا غردا ،

طائر الفجر ، فى ليل العوالم .
ان الحديد مطر منهمر ، وحزن لا ينقطع » .
اننا نحمل فى أعماقنا صورة العالم ، وجماله المهول يثير
مرير الشجن .

ان جماله هو انتقام الآلهة ، فقد فتحوا أبواب السماوات،
خلقوا الماء والشجر ودفعوا الرياح الى الغناء
فجروا أحشاء الحجر ، وأبانوا لنا قلبه الذى يلتصق
أوعزوا الى المرأة أن ترفض عارية
وفى النهاية ، قدموا لنا الغرور ،
أعظم أمجادنا الغرور ، هذا العدم مصباح عند مفرق الطرق ،
مصباح يضىء لوقت قصير

اننا نحب غرورنا ، والآلهة لا يعرفونه
الآلهة سعداء ، يجهلون الألم ، والنشوة ، والاثارة .
لا يخرجون عن جادة العقل أبدا ، ولديهم اليقين فحسب .

اننا نحب غرورنا ، ذلك الخيط المتأرجح بين الميلاد والموت ،
وهو الأمر الذى لا تملك الآلهة أن تحياه مثلنا •
الآلهة أبديون ، لا يتطرق اليهم التغيير ، لا يعترهم الزوال ،
أما نحن فلا يهدأ لنا قرار
نحن الشرارة فى الغابة
نحن الجوع والعطش •
الآلهة لا يعرفون الرغبة ،
تلك الرغبة التى هى مجدنا •
يا اخوتى البشر ،
فلنجعل من غرورنا قوة موحدة كبيرة ، ولننضم بذرة الى
بذرة ، وجذرا الى جذر •
ولنحل الزمن المحدود
الى مجموعة كبيرة من لحظات الخلود » •

من « نافذة مفتوحة على العالم »

أريد أن أسير ،
يدك فى يدي •
أريد أن أسافر على صدرك
أن أحدثك عن الجحيم
وعند الفجر
أفتح أمام عينيك النافذة ،
وبضياء النهار أعود فاحيا •
• • • • •
اعطنى يدك ، كى أقوى على نسيان هيروشيما

دعيني أرشف سحرك الأسود ، كي أقوى على نسيان
هيروشيما
كلميني لغة الصمت ، كي أقوى على نسيان هيروشيما

• • • • •

ذكريات الجسد نزلزنى
وددت أن أرسل اليك غصنا من الغار
وددت أن أرسل اليك عنقودا من الكريز
أن أحدثك عن البحر
وأنظر الى عينيك

• • • • •

أريد أن أرسل اليك باقة من النسيمات ،
باقة من المزامير •

ان البسك ثوبا من النور
أن أنثر عند عتبتك أزهار الكمثرى البيضاء ،
أن أعلق على بابك اكليلا من النوار
أريد أن أهديك اسما

اسمك

من فمى يخرج ،
باقة من النرجس •
وفيك ، فى كيانك
سأتعرف على نفسى

• • • • •

• بلا أمل ، كنت أبحث عنك •

الشعر اليونانى الحديث - ١٩٣

الآن ، يمكنني أن أبعث اليك بفصن
أن أسكب على قدميك جرة من ماء عطر البرتقال
أن أحدثك عن البحر الأبيض
عن الصبايا النازلات الى الشط ،
بغير ذلك ، ليس بإمكانى أن أصارع الموت
.

أود أن آخذك بين ذراعى
أقودك الى المجرة ،
آخذك بين ذراعى
وأعود أحيا العشرين من عمري
أخلد سنواتى العشرين
أن أجده شعرك
وعينيك

أن أمضى بك من شاطئ الى شاطئ
أن أدفع بك وسط العزلة المخيفة ،
أن تنامى ناعمة بالصمت الأخير
أن تتحررى من الزمن الأرضى ..
.

اصنع من أيام الآحاد باقة وبقبلة أربطها وأرسلها اليك
من منحدرات الجبال الجرداء ، من الحجر الوديعة الساكن
.

فى مكان ما ، ثمة سماء مسائية
يبدو ان الخريف يقترب
والآن ، سوف أقول شعرك الخريفى ،

وجبهك الحريفي •
انها الساعة الماركة لتأمل يديك •
للحديث عن العناء والتعب
عن الحب الهادي ،
ونسيان فورة الجسد الماضية
أن أحدثك مرة أخرى ،
قبل أن يهبط الليل ،
لأن الليل آت ،
بلا رجاء ، بلا ندم •
خذى طائر الجنة الأخير ،
هدديه كى ينام بين يديك ،
بلا رجاء ، بلا ندم •
هدديه كى ينام بين يديك
طائر الجنة هو الغروب ،
هو الضوء العليل
الساقط بميل على النافذة •
وبهذا الضوء
هذا الضوء المائل
فلنشق طريقنا الأخير
سننتوقف فى مكان ما
ثم يمضى أحدا فى سبيله
سوف يقول كل منا للأخر « طاب مساؤك » وسوف نقول
« شكرا » •
شكرا للمحن التى اجتزناها معا

شكرا للحب ، للرغبة ، للأمل ، للندم ،
لكل ما واجهناه معا ،
لكل ما قلناه معا
شكرا للمودة ،
شكرا للابنة ،
وللولد
شكرا للأبناء الذين ماتوا ،
للابنة التي رحلت ،
للابن الذى لم يعد له وجود ،
شكرا لما زال باقيا حتى الآن ، للرعاية ، للفرقة ، للأشجان ،
ولكل المشقة المتكبدة
للسجاعة ، للوم والمعاناة .
• • • • •

تأتين من بعيد
فى صوتك كل صوتى
فى عيتيك عيناى
وعيناى تريان من خلال عينيك •

★★★

• • • • •
الوطن احساس بخصلة شعر ،
بشجر
• • • • •
الوطن ورقة شجر خضراء ،
ورقة ذهبية ،

شجرة سرو باسقة ،

.

الوطن هو العصفور

الذى لا زال يردد النغم القديم

الذى يقطع الصمت

ويحيل الزمن الى نبضات لولبية

.

الوطن هو اليد الحشنة العاملة

هو المحراث المنسى فى الحقل ،

هو اليمامة فى تسابيحها الصباحية على المقعد الحجري الأبيض

الوطن ناقة من زهر الأحاد

.

الوطن هو الصخر الوديع الساكن

نابض بالحياة ، بكل حياة الجسد ،

على سفوح الجبال .

ديمتري اندونيو

(١٩٠٦)

التجار السيئون

الهي ، ظللنا أناسا بسطاء
كنا نبيع أقمشة
(وكانت روحنا
هي القماش الذي لم يشتريه أحد)
لم نحدد سعرا على حاشية القماش
كانت الأطوال صحيحة
ولم تكن نبيع الفضلات بنصف الثمن
لم نفعل ذلك قط :
كانت هذه خطيئتنا .
لم يكن لدينا سوى أجود الأصناف
كان يكفينا من الحياة أضيق الأركان
— فالجودة لا تشغل في أرضنا هذه سوى حيز صغير .
والآن ، يذات المقياس
قس لنا . حقا ، لم نوسع تجارتنا
يا سيدي . كنا تجارا سيئين .

يورفوس ساراندريس

(١٩٠٨ - ١٩٤١)

كانت امرأة ، كانت حلما

كانت امرأة ، كانت حلما ، بل كانت امرأة وحلما معا .
منعنى النوم من ان أنظر الى عينيها .
كنت أقبل فمها ، وكنت أحملها ، كما لو كانت ريحا
وجسدا معا .
كانت تقول لى أنها تجبنى ، الا اننى لم اكن أسمع صوتها .
كانت تقول انها اذا لم تحى معى فانها ستشقى وتعانى .
كانت ساحبة ، وكنت أخشى عليها من شحوبها .
كنت أدهش أحيانا وأنا أشعر أن صحتها هى صحتى .
كنا نفترق ليلا كل مرة ، وكانت البلابل تصحبها فى رواجها
كانت ترحل وكنت أنسى دائما كيف رحلت .
كان النهار الجديد يضىء فى أعماقى قبل ان يشرق .
وكان الوقت صباحا والشمس طالعة عندما كنت أغنى ،
وأحفر أرضا ملكى وحدى
أما هى فما عدت أفكر فيها قط

النوم

- النوم رجل بسيط ، يحمل هدايا كثيرة ، يعطيها للجميع ، فيحفظون بها .
- النوم بجمعة تلفائية ، انبثقت على مياه الروح .
- اشواقنا لا تشبه ذلك الرجل
- الا أن الشوق بدوره رجل بسيط ، وهب هدايا وسعادة .

جريمة الربيع

- يقولون أن الربيع سهرالكب جريمته من جديد .
- سيبدأ بان يقتل . ثم يموت .
- يقولون أن الربيع قد وزع قبالاته على الجميع ، من جديد .
- رحل الفتيان ، ولم تبق الا الصبايا .
- وما من شيء يعود من جديد ، ما لم ييجيء الربيع .
- يقولون أن القيظ وصل .
- بل وهاقد بلغنا أشد أيامنا قيظا .

يانيس ريتسوس

(١٩٠٩)

شكل الأشياء الغائبة

- ١ -

كل ما رحل انشعب جلدوره هنا ، في المكان ذاته ، حزينا
مسامتا ، مثل اناء زهر كبير فان في البيت ثم بيع في اوقات
عصيبة .

وفي ركن الغرفة هناك حيث كان الاناء قائما ، ظل الفراغ
مكتشفا على هيئة الاناء الذي لا يمكن عزله . يلمع بوضوح في
الضوء عندما يفتح الشباك بين الحين والحين .

وفي الاناء ذاته الذي تغير جوهره عما كان عليه البلور
الخاوي ، ظل ذلك التجويف على ما كان عليه .

كل ما هنالك ان زاد الالم في اصضاء الرنين .

من خلف الاناء يبين لون الحائط ، وقد زاد اظلاما وقتامة
وايحاء بالأحلام كما لو كان قد ظل الاناء مرتسما على مومياء .

وفي بعض الاحيان بالليل في ساعة سكون ، بل وبالنهار
ايضا في خضم الاحاديث المتبادلة بين الحاضرين ، تسمع في
اعماقك صدى حادا ، مريرا ، كثير الدبذبات ، كما لو كان ثمة
اصبع خفي ارتطم بذلك الاناء البلوري الخجول ، بذلك الجماد
الذي لا يشفق .

.. صارت هذه الغرفة بئرا عميقة . المصباح نجم مسمر على صفحة الماء ، وسرير أيام الصبا فى مكانة القديم ، بينما فوق عاليا عند سطح الماء تسقط الساعات مثل التبن ، بطيئة وبلا نقل ، فتشق الماء بدوائر خفية .
هنا ما من أحد يتكلم وإذا كان قد تكلم فما من أحد سيسمعه . وإذا مال كوب وسقط . فهو يسقط بلا صوت فى راحة الصمت ، ولا ينكسر .
صرخة الفراق القديمة ، وقد ذابت فى الماء ، تجعل وحدها البئر تبدو أكثر ظلما وعمقا .

- ١٧ -

.. فى بعض الأحيان ، تخيم على الغرف سكون عميقة غريبة ، كما لو كانت قد رفعت المرساة الكبيرة وضاءة من الأعماق ، وصارت الحدود غير محدودة بين هنا وهناك .
عندئذ ، أنت لم ترحل ، بل نحن فقط تعدينا الحدود ، شاعرين خلفنا دون أن نلتفت وراءنا ، بخطواتنا المستريحة ، بينما يمتد أمامنا فى نور ساكن الشط المترامى عاريا .
وعلى الرمال الناعمة المبتلة ، ارتسمت آلاف الصلبان الصغيرة من مخالب الطيور البحرية التى كانت تسير هنا ، ومرت الى الجانب المقابل ، دون أن تطير .

تشويهاة محتملة

وضعوا المرأة فى الصندوق
وبملاء غطوا الصندوق
بإمكانهم الآن أن يتحركوا بحرية ،
أن يسعلوا ، أن يأتوا بإيماءات ، أن يركعوا ،
أن يلقوا ماء باصرار فى الاناء

ذى انرهور الورقية الكبيرة . ومع ذلك
 ظلوا من جديد صامتين ، وجلبين ، يخيم عليهم الحزن ،
 لا يتحركون ، خوفا من أن تكون المرأة ، قد مضت تعكس
 صورهم بمبالغة مهولة ، وهى تلتقطهم من أسفل الى أعلى ،
 فيبدون بأقدام ضخام ، وبلا رؤوس على الاطلاق .

رقصة امرأة ليست شابة

لا تخبرنى . دعنى اخمن . قالت اعرف كيف اخمن .
 اقفز من شرفة الى شرفة ، وأنا احرك احدى يدي . انزع
 الستار الابيض . القى به على كتفى . اتنبه الى اننى حافية .
 يحفزنى ذلك على أن أرقص . أخطو فى الهواء . انظر . قدمي
 اليسرى أكثر رشاقة ، واليمنى أكثر حنكة . فلنواصل الحديث .
 انظر . هاء انا . كل حبل فى نهايته ، عند طرفه القصى ، هناك
 على الدوام ، عقدة محكمة حتى لا ينفطر خيطه .

ليس هذا حال مالا نتوقع . على الدوام ، فى النهاية ،

مفاجأة ؟

وددت أن أعلم احدا هذه الرقصة .

مقابلة

لا شئ بالطبع ، يأتى من تلقائه تماما . لابد أن تنقب أنت
 ايضا لتجد ، فى الاصبحة ، تدخل الشمس من النافذة الشرقية .
 فيصير المقعدان الارجوانيان باهتى اللون . تظل الشمس قليلا .
 ثم تنسحب ، تاركة وراءها إحياء بالنعومة - التى يخلقها الانطفاء

الوثيد للأضواء . والزهور المرسومة على السجادة ، التي وطأتها
الأقدام من قبل محقة فيما نفعل ، راحت تلصق آذانها على الأرض ،
وتنصت الى الايقاع الرتيب الصاعد من سنابك احصنة الدور
السفلى . عندئذ تدخل المرأة الصموت . انت ترى انها تتحاشى
أن تدوس تلك الزهور .

أن « الغير مدرك » ربما أمكن أن يتحملة اثنان معا ، وأن
كان لا يتجلى أبدا الا لواحد فقط .

أبنية ذاتية

أخرج من الصندوق المنظار الكبير والقميص الداخلى .
كان قد أغلق النوافذ .

الديابة تحط الآن على الكوب . لم يهشها .

بسط على الأرض الورقة . تناول مقصا ، وقص القبعة
والسيف والحزام . ثبت ذلك كله فى حذر بدبابيس أكثر مما
يلزم لتشبيتها عادة . انتصبت واقفة .

وضع المنظار الكبير جانبا ، وراح ينتظر .

عندما دقوا جرس الباب لم يفتح . كان المنظار الكبير للرؤية
عن بعد .

العجوز الطيب

كان ينظر الى الشاطئ الآخر ويقول لا اميز الالوان ،
والاصوات ، والاعلام . ربما كان هناك احتفال ، أو ربما كان
هناك جناز . لا أبصر . يريحنى الضباب .

ان كورماس قليل الكلام . وهو يعجبني . اذكر بيتا قديما
في الغابة بلون الورد . كانت النوافذ مغلقة . كم من كلام بددنا
بلا جدوى ، لاننا كنا نخاف ان نصمت يوما . وكان الغراب
يتجلى على الدوام مسمرا على السحب فوق الصناديق الخشبية
المتروكة من قديم امام مدخل المخزن المهدم . هناك تتجمع
القطط الضالة وتتوالد . وهناك على احد الصناديق اجلس
شبه مغمض العينين منتظرا ان يمر احد فيراني .

خاتمة المطاف

ينحرف في سيره . يدير نظاره الى الناحية الأخرى
يحاول أن يفلت من الشيء الذي يتعقبه ، مثلما تلتصق سترته
بظهره .

لا يمكنه ان يخلع ملابسه ، فالجو بارد . وعلى الأخص ،
عند تقاطع الطرق حيث ينظر أصحاب المتاجر من وراء الواجهات
الزجاجية أو وقوفا بالخارج على الارصفة نظرات حواذية الى
كل مار . يحس هو بنظراتهم في جيبه ، يل وفيما هو أعمق
من ذلك . ويمضى على هذا الحال الى أن يصل الى الميدان المقفر
الذي كنسته رياح اللاجدوى . هناك لا توجد سوى قواعد
تمائيل ابطال مجهولين . تمائيل خطفتها ذات ليلة عاصفة نساء
غاضبات . أخذتها بين أحضانها ورحلت بالقطار .

صمت

لعلك ، عندما صار البشر بكما ، فهمت انهم عرفوا
الحقيقة ، او على الأقل لمسوا ذلك الابعاء الخفى الذي يحتم
الا يرددوا الكذب المحفوظ عن ظهر قلب .

بالليالى يجلسون فى الظلام داخل البيت ، واضعين القدمين
فى اناء من الفخار ملئ بماء فاتر . يسمعون من الخارج القطار
القديم يمر فى ميعاده محملا بالبراميل ، واكياس الاسمنت ،
واسياخ الحديد ، واللاجات ، والجنود ، وبحوث ضخمة مقطعة الى
قطع متساوية .

الآن فقط

الآن ، وما عاد لديك شئ تقوله ، أو تطلع الآخرين عليه ،
أو تقترحه ، أو تدافع به عن نفسك . الآن ، وقد ضاع كل
شئ (وليس ذلك بالنسبة لك انت احسب) الآن بالضبط ،
يمكنك أن تتكلم ، وانت تتجول بين أدوات التعذيب ، وتدير
بخنصرك التروس الحقةاء للساعات الثالفة ، أو العجلة المعلقة
التي استخرجوها توا من السفينة الغارقة .



الآن ، بالضبط ، والبال تشد من البكرات المثبتة فى
السقف ، ويتردد صخبها من مواضع غير محددة فوقك ، مثل
النجوم . فى تلك الليلة ، عندما عدنا من الريف ، فوجدناهم قد
وضعو فى الفناء الرخامى بنظام صارم كرسيين من الخشب
أسودين عاليين ، وفى الوسط نعش الملك المقفل الذهبى ،
بلا اعلام ، بلا تاج ، بلا سيف .

قبيل الفجر

عندما يوغل الليل ، وتقل الحركة فى الشوارع ، ويترك
عساكر المرور مواقعهم ، لا يعرف هو ماذا يفعل .

يطل من الشباك على الشرفة الزجاجية للمقهى الكبير ،
المعمتمة بضباب الأرق . يرى أشباح الجرسونات نبذل وراء
البنك . ينظر الى السماء بثقوبها البيضاء الرحيبة . ويرى
عجلات الأوبوس الأخيرة .

ثم يسمع هذا القول من جرسونات المقهى « أى خدمة . أى
خدمة ثانية » .

يدخل الغرفة العارية . يسند جبينه الى كتف تمثاله
(وهو أعلى من القوام الطبيعى) شاعرا بنضارة الصباح على
الرخام ، بينما تحت فى الفناء ذى البلاط المكسور يجمع الحراس
الخيوط المقطعة من أغلال المبعدين .

حادث ليلي

سمر السمائر فى الحائط . لم يكن لديه ما يعلقه عليه .
راح ينظر اليه جالسا قبائله على المقعد القديم . لم يكن بقادر أن
يفكر فى شيء ، أو أن يتذكر شيئا . نهض وغطى السمائر
بمنديل . وفجأة رأى يده مخضبة بلون أزرق . دهنها به القمر
الذى كان يقف عند النافذة .

كان القاتل قد رقد فى سريره . ساقاه عاريان وطيدان
ممدودان خارج الملاءة . تتعاقب الشعيرات عليهما فى وله حسى .
واظافره متسقة ، وان بروزا من خنصره ورم خشن ضئيل .



هكذا تنام التماثيل على الدوام بعيون مفتوحة . وما عاد
أى حلم أو قول يشير فيها الخوف . لقد توفر لك الشاهد الصادق
الأمين الكتوم ، لأن التماثيل - وانت تعرف ذلك - لا تخون
أبدا ، وإنما هى تفصح فقط وببين .

من « سيفونية الصيف »

- ١٨ -

اغمض جفنى ،
فى الليل الساجى ،
واسمى مئات النجوم
تفنى
عندما تنساب اناملك البيضاء على جسدى .
انا سماء الصيف المرصعة بالنجوم .
بحبك
اصبحت عميفا ووسيفا للغاية ،
اصبحت كبيرا ورحيما
اصبحت اكبر من ان تأخذينى بين ذراعيك وتضمينى البك .
با حبيبتي
تعالى ، نقتسم الهدايا التى جلبتها لى .
ها هى الغابة تنحنى اغصانها مثقلة بهورها البيضاء .

نيقوس كافلاذياس

(١٩١٠ - ١٩٧٥)

الحنين الى الاسفار

سأبقى على الدوام عاشقا مثاليا مخفقا ،
عاشقا للبحار الزرقاء والاسفار البعيدة ،
لكنى ساموت ذات ليلة مثل كل الليالى ، دون أن اخترق
خط الأفق المعتم .
ستبحر السفن أبية كالعادة الى مدراس وستغافورة
وأنجزائر ،
وسأظل منكفئا على مكتب بسطت من حوله خرائط
بحرية ، أقيد حسابات فى دفاتر كبيرة .
سأكف عن الحديث عن الاسفار البعيدة ، وسيظن الاصدقاء
اننى نسبتها .
سنقول أسمى بسرود لمن يسألها « كانت نروة شهابية
وزالت »
لكن سيهب ضميمى أمامى ذات ليلة ، ويطلب منى
كقاض صارم تعليلا لذلك .
وهندئد سيحمل ذراعى هذا الخائر المرتعش بندقية ،
بصوبها ، وبلا خوف يطلقها على من كان السبب .
وساموت أنا الذى طالما تفت أن أدفن ذات يوم فى أعماق
بحور الهند البعيدة
— ساموت ميتة عادية وجد كئيبة ، وستكون جنازتى مثل
جنازات الناس كلها .

الشعر اليونانى الحديث — ٢٠٩

نيقوس انجونويولوس

(١٩١٠)

أغنية صباحية

سألت ، ذات مرة ، ترى ما الذى جعل العذراء المؤسفة ،
ذات الطهر والعفاف ، التى اسمها بولخيريا - جعلها فى اليوم
السابق على الزفاف تمسح بعناية ببلات البيت كله ، ثم تفارق
الحياة ؟

ما دامت قد نظفت كل الأرجاء ، ورببت كل شيء ، لماذا لم
تفرح هى أيضا بالدانتيل الطويلة البيضاء ، مثل ستائر شاحبة
اللون متماوجة ؟ لماذا لم تهنا بأجنحة الزواج العريضة المبرقشة ؟
لماذا دلقت فى صمت على الأرض الخشبية الفراشة الكبيرة
الصفراء ، والأزهار المصنوعة من الورق ، التى كانت بداخل
رأسها ، والطائر المحنط الذى كان فى قفصها الصدرى ؟

لماذا ؟

سأله من يقول - وربما كان أبى - انه يجب إن يخصر
الجندي على سجائره ، والصبى الصغير على أرجوحته ، والشاعر
على الغراب .

انه يجب أن يكون للجندي شبابه ، وللصبى الصغير
قبره ، وللشاعر ناقوسه الخشبي

انه يجب أن يحصل الجندي على مطرقة ، والصبى الصغير
على نظارته ، والشاعر على نحته الخشبي .

نيكيفوروس فرينتاكوس

(١٩١١)

لو لم تعطني الشعر ، ياسيدي

لو لم تعطني الشعر ، يا سيدي ،
 لما أصبح لي نساء كي أحيا من أجله ،
 هذه الحقول ما كانت ستصير ملكي .
 أما الآن ، فأنا سعيد بشجر الزيتون
 وبالأغصان تنبت من حجري .
 وتمتلئ راحتي شمسا ،
 وصحرائي أهلا ،
 وبساتيني عصافير مفردة .

والآن ، خبرني كيف يبدو لك كل هذا ؟
 أرايت سنابلي ، يا سيدي ؟
 أرايت كم هو جميل الضوء الساقط على ودياني ؟
 ولازال لدى من الوقت متسع !
 ولم أستصلح يا سيدي بعد كل أراضٍ ،
 يحفر الالم بداخلي ، ويتعاطم قدرى .
 أوزع ضحكائي مثل كسر من الخبز .
 ومع ذلك
 لا أبدد شمسك هباء

لا ألقى مما تعطيني أى فتات مهما ضؤل .
 لأننى أفكر فى عزلة الشناء القادم وبرده ،
 لأن لىنى سيجىء . لأنه أضحى وشيكا ، يا سيدى ،
 ويجب ان اكون قد أعددت كوخى قبل ان أرحل
 كنيسا لرعاة الحب .

اجمع الفتات المتساقط

اجمع الفتات المتساقط كى ارسل اليك قليلا من الخبز .
 اجمع بيدى المكسورة ما بقى من الشمس ، كى ارسله
 اليك كساء .
 علمت انك تشكو من البرد .
 ارتد يوم الفصح ثوبك الأخضر
 سوف يجرى الاطفال حاملين زهورا . ويطلع الحمام .
 وتبسط أمك مبدعتها الفضفاضة مليئة بالحب .
 خذ أى طريق تشاء ، اصعد الى ابة قمة . اسأل أية
 شجرة تحلو لك .
 أسمعنى ؟ كل دروب الأرض توصل الى قلبى .
 لا يبهرك النور فتتنسى نفسك . هل تسمع ؟ تعال !

لولاك

لولاك ما وجد الحمام ماء ليرتوى
 لولاك لما فجر الله النور فى الينابيع
 تتناثر الكلمات فى مهب الريح زهورا ورياحين
 وفى حجرك من السماوات ماء تجلبين ،

وتتقاطر الضياء ،
ويجلجل هامتك قمر من العصافير .

مرثية من سبع مقاطع

- ١ -

تاره بطيبة قلب ، وتارة بحماسة ، وتارة أخرى بذلاء
ولباقة ، معتمدا على الكلمات أحيانا ، وأحيانا على الاحلام .
جرب كل أوجه النشاط في عصره تقريبا .

كان شجرة عجوزا ، ورأى أن الكثير مما جرب سيدينه
الزمان ، لو أن الامطار المفاجئة جاءت هادئة . هكذا كانت
الشجرة تقول ، بينما هي نفسها لم تكن تعرف أى الأنفصان
من أعماقها ستجدد ، وتعد زهرا وأوراق .

على أن الشيء الذى لم يفهمه قط ، انه مضت تتكون بداخله
طبقة صلبة من الآلام ، راحت تتساقط ألما ألما ، وتتراكم رويدا ،
رويدا ، وبلا انقطاع .

شيء يشبه

منجم من فحم الخشب . سيدوب مثل الجليد يوما .
وعندئذ سوف تنبت بداخله ، وتغطي كل الأرجاء ، زهور
سوداء .

- ٢ -

خطرت بباله أكثر من مرة ، أن ينهض من كرسيه ، ويهوى
بقبضته على المنضدة ليحطمها بكل قوة .
لكنه يمود - هو الشجرة العجوز - ويفكر . لماذا يفسد

هذه التحفة البديعة الصغيرة ؟ ما ذنبها ان كانت قد ولدت ضعيفا ،
لا تقوى ان تفعل الكثير ؟ مثلا ، لما لم تصنع كى تصبح خزانة
عند مسقط من مسقط عصرها ؟ الا انها على الدوام ستظل في
دنيا الله المخلوق الصغير ، ستظل على أى حال تحفة من تحفه
البديعة .

- ٣ -

كان يقول انه سيصلح البستان ، وكم من كلام فارغ قال !
كانت بداه معولين يهويان باصرار على ورق كسفوح
الجرانيت .

يزرع شجرا من أجل الاطيار ، وزهورا من أجل النحل .
كان يعرف أن البرقوق يروق الأطفال ، والبرتقال للملائكة
العابرة في الصباح ،

كان يعرف ذلك . ولكن من أين له الماء والشمس
والخزانات ؟

كانت الدناصير تمر ، وتمضى بالأشجار بين أنيابها .
والمحاربون يحطون هناك .

كل شيء كان يمر فوقه ، وتنغرس فيه عجالات العربات التي
حمل جثث الاموات .

وكان يقول «ياشمسي ا» ويحفر ، حتى ارتطم معوله بحافة
الليل الذي كان قد هبط . فتسمر ، وظل في مكانه
هنالك .

— ٤ —

يريد أن يتخيل العالم ، كما كان آنذاك ،
عندما كان يجري في الغرف الفسيحة ، ذات النوافذ التي
تجملك تظن أنها الأفق ،
متعقبا فراشة رقيقة ملونة ، تحس بدورها في ذلك البيت
برحابة السماء
أو مقنفا أحد الاطيوار كان يزوره — ليس في وقت محدد ،
بل حينما شاء — ويطوف مثل ملاك صغير في أرجاء الغرف .
(جبال عالية متناسقة في الاعماق ، وأدغال خضراء ،
لا بيوت على الاطلاق ، غربان أو سحب صغيرة عابرة ، وأجراس
ترن من قطيع جديان يرمى هنا وهناك . ولاشئ غير ذلك)
هذا العالم تماما ، كما كان آنذاك ،
يريد أن يتخيله ،
ممسكا رأسه بين يديه ، مملؤا بالذكريات والشمس
والنغمات ،
مظلا على حيث تصطخب ، وتمور الهاوية المظلمة .

— ٥ —

بعد ذلك بكثير ، أدرك أن روجه كانت مفرق طريق غرب ،
وطاته آلاف الأقدام ، وطبعت عليه آثارها مسامير أحذية ثقال .
وحفرت شتى أنواع العربات بعجلاتها الضخام على أديم
الأخاديد ..
مفرق طريق ، مليء بالطين المقيت ، معجون ببصاق الخطباء
ونفايات لاجئين عابرين ، ودموع شحاذين ، يقفون طوال النهار

جامدين ، عميان يمدون صفائحهم الصدئة مستجدين ، والسماء
تهيل عليهم امطارها ، فيدوبون .

بعد ذلك بكثير ، أدرك أنه كان بحاجة الى هذا الطين ، وان
كل ما حدث كان حسنا ان حدث ، وأنه - حمدا لله - عاش من
العمر ستين ، وفعل افضل ما بالامكان أن يفعل : أحب الناس
حبا شديدا .

ولايهم ان اخفق بسبب ذلك الطين ، الطين الذي أنعم به
عليه ، كي يعجته بضياء شمسه ، ويصنع نوعا جديدا من
الانسان ، على قمة جبل الاحزان .

— ١ —

كتب حياته ، وسلم أوراقه للمحكمة .
لايرفض الرمان - كما ترون - أن يتلقى أوراق أحد .
على أن الكثير مما يتلقاه ينبذه ، وان كان البعض يحتفظ .
يدرسه باهتمام ، ويفربله ،
ثم يدلى بحكمه . لايعرف أحد ابتداء
بأي صفة سيستقبله - وذلك ان استقبله -
متهما ، أم شاهدا ، أم مدعيا .
وعلى أي حال ، فهو قد فرغ .
كتب حياته على الورق . ووقع على ماكتب .

نم نظر الى البحر والى الجبال . وانصرف ،
يبحث عن مكان هادىء ينام فيه .

- ٧ -

مثل موجة تمزق قلبها
عند صخرة عالية ، لمع لحظة
نم حل الليل محله .

اوڊيسياس ايليڻيس

(١٩١١)

في بحر ايجة

الحب ،

اغوار محيط ، وناصية موجة ، وطيور
ونشيد بحار على أعلى صارية .

الحب ،

اغنية ، وآفاق رحلة ، وأصداء حنين
صخرة تنتظر قاربا .

الحب ،

قارب ، وريح صيفى ساكن ، وجزيرة تطرب عند أوهى
موجة لشراع أمل مقبل عليها .

حداثق في الشمس الحارقة

أضواء الجسد الأبيض مثل القشدة - أضواء من الداخل ،
بضوء باهر . فأخذت مصباحا .

وضعت على الأرض حتى يعكس جسدانا النبيلان على
الجائط ظلال مقدسة .

بقى المصباح طوال الليل موقدا .
لا ينضب زيتته أبدا .

وعلى الطنافس الثمينة تنافرت في اليوم التالي فواكه وفيرة
وزهر رائع - زهر الريحون البري على الأخص ، وردى
أبيض .

كان الجو رمزيا - رمزيا حقا .
اللون أصفر ، أصفر تحول الى ذهب .

مولد النهار

عندما يمتط النهار جسده ، ويسقط على الارض كل الوانه ،
عندما تصدر الاصوات من الشفاه فتتكسر في الكهوف
رواسب الجليد ،

عندما نفيض الشمس مثل نهر في حقل أجرد ،
ويسوق راع قطيعه الأبيض الى حيث السمات رقيقة ،
تبدن في زى سكان الجزر التليد طاحونة تدور معها السنين
الى الوراء

سنين عشتها ، ولازالت في صدرى تشنق أن تستعيد
أشكالها فتميل شجرة شمس على أخرى ،

ويتساقط التراب من أحضان المياه الصاحبة ،

وتفتح النحلة السوداء جناحيها من على الزهرة المسكرة ،
ثم تطير فجأة فيعلو طينها ، وعن الأنظار تختفي -

من ندفة جليد الى ورقة شجر ، ومن ورقة شجر الى تمثال
بمضى الجو موغلا في التحول ،

فياخذ الأشياء التي تثير الذكرى ، ويعقد بينها أواصر
القربى ،

وتغزل العاطفة القديمة خيوطها ولهى من جديد .
الاجساد كلها تتأجج نارها ، جسد الشجرة ، والشمس ،
والقلب الطيب .

لازلت اراك هكذا في ضياء اليوم الازلى ،
تنصتين الى النبضات المنبعثة من قلب الارض
ولم يبدل المخاض من فرحتك شيئا .
كنت وأنت تصعدين تخلفين وراءك عروسا من الزبد
الابيض ،

كنت تنفضين هامتك مفسولة بجمال الصباح ،
ومن صفاء السماء تتسع عينك
صفاء عربيا ما عاد ينطفئ ،
وان اضحى دخانا مندفعا من فوهة قمقم
كنت بيديك تغيرين الفصول ،
وبدفكك للجليد ، تجلبين امطارا وزهورا وبحورا .
ومن جسدك كان ينشق النهار . يصعد ، يفتتح ، وعلى
عباد الشمس ينثر البركات .

ما الذى يعرفه العصفور الآن من الحكاية التى خلفتها ؟
ما الذى تعرفه النوارج ، ونوافيس القرية التى بطلت رفيقتها
عندما بهب الريح .
والدودة ، والزعرانة ، وقنفذ البحر ، وقطرة الماء ،
وجرس القرية الذى يلعب به الربح ؟
عائده من الاصوات تصيح ، تناديك ،
تعالى اذن . عودى من البداية ، كى تحيا الألوان .
سنتك . شمس كنوز الجزيرة الجرداء

وستبعت فينا قباب وردية وزرقاء أحاسيس الصبا ،
متأهبة لترفرف في الصدور .
تعالى اذن ، نفترش الضياء ،
وفي النور الازرق ، برقد عند منبات أغسطس، الحجرية .

تعرفين ، كل رحلة تبسط مع الحمامات جناحيها ،
والى البحر واليابسة ترتكن الدنيا كلها .
سنمسك السحب ، ونشحر من وطأة الزمن .
سنجتاوز التعاسات وسوء الحظ ،
ونلعب بالشمس على أطراف أصابعنا ..
وفي برهات القلب الخلى ، سنرى الدنيا وهى تولد من
جديد .

الناس جميعا

وعدت قوس قزح بأرض أفضل ، بعصر مليء بتربة نضرة ،
مكسوة بحشائش ذات زهر أصفر نقي عند الأقدام العارية التى
تطلق البخور فى تدافعها الاخضر لتابع المباهة اللهفة حينما تعتم
الدروب ، حيث تظعن طيور الحجل فى الصميم اتساق النغم .
وتملأ الريح أجنحة ببضاء تذهب بها الى استقبال البحر
للصباح !

وها نحن الاثنان على أهبة الاستعداد ، تتشابك يدانا ، وكل
منا فى سترته الصهبانية ، تارة بلون الورد ، وتارة خضراء ،
وأغصاننا لانعريها الذبول .

عندما ننفخ رياحا يبسط الخمار ارنجافات الرمال على
سنوات جميلة ستأتى حافلة بالهدهدات وحوريات الماء تقطر
طحالب محملة من حصوات الماس بأغاني ستعود الى أعماق
السموات غير ممسوسة . ومن هناك سيبدأ العناء ، وتصبح
السعادة بلورات كنا ننتظرها بغير خطوط وهمية أخرى تربط
بين قمم الجبال ، بغير جزر أخرى ، بغير حكايات أخرى من تلك
التي تثبت لا في صدورنا فحسب بل وفي صدور الآخرين ، لأن
يامكان هؤلاء جميعا أن يتحدثوا بصوت واثق من السعادة ، لأن
الناس جميعا يحبون الأشياء التي تحبهم ، ويجرون الى مروج
الروح الفيحاء ، كما يجرى الشلال في الجبال ، وكما تجري
كلمات النشيد على خصلات الشعر الذهبية لفتيان العدالة
الشجمان ..

سنوات الذكرى الوضيئة

حقول زيتون وكروم حتى البحر ممتدة
ومن بعدها قوارب صيادين حمراء الى الذاكرة تترامى
سقائف ذهبية بشمس الظهيرة في اغسطس
طحالب ومحار ، وذاك السفين الذي انزل الى البحر حديثا ،
اخضر اللون
يشق مياه الخليج الساكن على بركة الله



مضت السنين مثل اوراق شجر تتساقط ، مثل حصي
يتبعثر .
أذكر الصبية ، والبحارة الذين كانوا على أهبة الرحيل ،

يدهنون الاشرعة مثلما يدهنون قلوبهم
كانوا يطلقون الاناشيد في أركان الدنيا الأربع
وعلى صدورهم رسموا رياحا شتائية .
عما كنت أبحث عندما أتيت متوردة الوجه بضوء الشمس
التي تشرق
وعيناك تحملان عمر البحر
وبالفنوة التي تبعث بها الشمس في الجسد - عما كنت
أبحث في كهوف الاغوار
السحيقة ، في أعماق الاحلام الرحيبة ،
حيث كانت الريح تطلق عواطفها زبدا ؟
كنت مجهولا ناصع النראה أنقش رمز البحر على صدرى

★ ★ ★

الرمال على أصابعى ، أطبق راحتى
الرمال في عيني ، أطبق أصابعى .
وكانت الاحزان -
أذكر ، كنا فى أبريل عندما شعرت أول مرة بنقلك الانسائي،
بجسدك البشرى المعجون من الطين والخطيئة
مثل أول أيامنا على الأرض
كانت الدنيا كلها احتفالا للزهور - لكنى أذكر انك تأملت
على الشفتين أحسست للذقة غائرة
وحين يشق الزمن أبعده انغرس ظفر عميق .
تركتك آنذاك ،
هبت انفاس مخيفة قذفت بالبيوت والعواطف البيضاء
المغسولة النظرة - قذفت بها

عاليا الى السماء التي كانت تضيئها ابتسامة

والآن ، سوف يكون بجوارى جره ماء ازلى
سوف اتخذ شكل ربح حر يزلزل
زبين راحتك سيتعذب الحب
وفي محاورتك ستتردد اصدااء من بحر ايجيه .

ابليا سيموبوتوس

(١٩١٤)

الرغبة

أريد أن أحدثكم ، وأن تصفوا الى ما اقول ،
دون أن تعرفوا أبدا من يتحدث اليكم .
بل ودون أن تعرفوا ما اذا كان قد تحدث اليكم أحد
وذلك مثل النبات الذي يسمع صوته الداخلى وفى الصمت
ينمو .
ومثل الحجارة عندما تصير تمائيل فى اليادين المقفرة .
أريد أن يكون لكم ما للنبات من مضاء ، وما للحجارة من
هدوء ، بلا تصنع أو رياء .

من « تحية الى الشمس الأولى »

عليك أن تعايش الأشياء البسيطة المتواضعة ، الجميلة ،
أن تدفىء حياتك بإيمان ، بفكرة ، وأن تسير فى الدروب
المستقيمة
وأن كانت بالاشواك حافلة
وأن تموت مجهولا اما ابقاء فليكن لما بنبت .

★★★

كم من معارك خاسرة ، كم من انتصارات مريرة ، كم من
أنهار دم ، احتاج اليها شق هذا الطريق .

الشعر اليونانى الحديث - ٢٢٥

لا تنبش القبور ، ستهدا الآلام ، يوما .
ماذا ستزوع ، ماذا ستخلف وراءك ، هذا ماعليك ان تفكر
فيه .
فالمسيرة - مسيرتك - للغاية قصيرة .

العالم

ينساب العالم مثل نهر ، لم يعرف أحد منابعه ، ولا فى
أى المحيطات يصب .
الناس مرايا القلوب ، معذب كل منهم فى عزلته ، يشقى
بالكلمات والرموز ، ليكشف أسرار المياه .
فى بعض اللحظات ، يجولون ممسكين بالشمس بين
أيديهم ، فيصبح النهر مرآة ،
ويلمع كل شيء . ويروح الناس فى الشوارع يوزعون بالحب
خبزا ووردا .
على أنه فى لحظات أخرى ، يثن الناس فى الليل ، دون أن
يسمع صيحاتهم أحد .
وعندئذ يتعكر النهر . ويموت الاطفال وترتدى النساء
السواد . يعطش الجميع ،
لا يجدون بثرا فى طريقهم . تشتعل فى الغابات الحرائق
ويسقط الطير على الرمال ميتا ، فى الاحزان يفرق
أما الشعراء وملاحو الفضاء فهم وحدهم يعلنون فى قمم
الأثير ، ومن أعماق النفوس ، معاناة الانسان وانتصاراته .

ونحن نبحث عن الحب ، عن الربيع ، عن مذاق الخبز ،
عن السلام ، عن الشفاة التى تنسج الاغانى ، عن الشكل
الكامل ، وعن الكلمة العليا التى ستعيد الحياة الى
الشكل .

ونحن نبحث ، نبحث ، نبحث على الدوام ، بددنا الشباب
الذهبي الذى أعطتنا اياه الحياة محل بالاحلام .

ومضينا نسير ، عبر الليل ، حتى وصلنا الى حدود الليل
ومخزنا العباب ، واجتزنا بحورا لا نهاية لها ، فوصلنا
الى حواف الموت .

والآن وقد صرنا فريسة للذكريات ، ترفرف أجنتنا
المنقلة بالخزى ونصرخ طالبين العون

نرى الحدود التى لم نجتزها ، ونصرخ طالبين العون .

نبحث عن سند لأوصلنا المتعبة ، ونصرخ طالبين العون
تبدد اصواتنا ، فما من اذن تسمع .

مبهورى الانفاس ، نكعب على مقدمة السفين ، مبهورى
الأنفاس ، نكعب على حواف السفين ، نبحر بين أمواج من
الندم .

نستجمع بعض الشجاعة ، ونهيب بالمسيح الذى عرف
أقصى العذاب أن يساعدنا .

نبحر بين أمواج من الدم ، ونلتمس قليلا من الاشفاق .

ونهبى بالقدر أن يمنحنا المفتاح السحري كى نفتح نوافذ
فكرنا ، كى نفتح أبواب قلوبنا ،

وان تنسكب على الورق الابيض حبات سوداء من الكنز
التمين لتجربتنا المريعة .

مجرد قطرة

أخمد فيك نار الاستعلاء واطفىء خدع العقل ،
أنت في المحيط المترامى الاطراف مجرد قطرة ، قطره صغيرة
من مياهه فحسب ،
ولكن اعلم أيضا أن المحيطات المترامية الاطراف انما تتكون
عندما تندمج القطرة قليلة الشأن وسائر القطرات .

قحية

أيها الصديق
لا تبحث عن الكلمة التي
تعمجل بالظلمات
ويكتابات من نار
تفخم الانتصارات
لا تبحث عن الكلمات
التي تشق
الاخاديد .
ان من يعرف الى أين يقود الطريق
لا يخشى مسوخ الظلام
التي تترك اجسادها عند الاسوار الجرداء الآيلة للسقوط .
سامنحك
شريحة صغيرة
من جسد الشعر الطاهر
هذا ما أستطيع ان اعطيه فحسب

لا تطلب المزيد اليوم .
- سلامى اليك !

النور

يكسب النور على الدوام
نقتنا

وينصب من حولنا الشباك
مشاهد محترقة
تنتصب واقفة
في أماكنها
مثل الجياد النائمة
وما أن تلمسها أناملك
تبتدد في الارض غائرة .

..

أتحدث عن نفسي

كما تأتي مثل زهر الطبيعة
ترحل
هذه حقيقتك .
تصل غير ملحوظ
تصارع الكلمات
والليل والصمت
نفوس في الدم والطين
وتبتدد في صحراء الزمن
لأتاني برسالة ، ولا تترك

سوى بضع دموع
تروى شجرة الحياة
أين تذهب ؟
أتحدث عنك يا من لا تفكر
في الموت ، في الانسان ، يا من لم تمش
- أتحدث عن نفسى !

العاشق

عاشق للنور
يهيم حلمه فى الليل
يجتاز السهول والجبال
بحثا عن بلدان مجهولة
يكشفها .
كان يقول اسمه ويردده
كل ساعة
وكل لحظة
فما كان يجيبه
سوى الصدى الذى يصطدم بالعوائق
ويرد اليه من البلاد البعيدة ويردد اسمه :
- حرية !
كان يجاهد ان يظل واقفا
ولم يكن حوله
سوى أسوار اربعة
تحيط به ..

الشعر

عندما يقدم الناس على اغتيال النور
يهجم الليل عليهم
تسبح النجوم في خواء
ويموت الشعراء
- لكن الشعر يبقى •
فالشعر لا يعرف
حدودا عرضية

الشعراء
فتيان رائعون
يجربون أنجما وأنهارا وغابات
تعرف أناملهم على الأوتار
يتكلمون
فينشق الليل
وينبعث صوتهم خفيضا حائيا
مثل موسيقى عزفت على أوتار الشمس
ولكن
القتلة ساهرون
ومن وراء ظهورنا
يفتاون نجما
كل لحظة
فتتخضب السماء بالدماء
ويضيئ الوجود
وتكبر العزلة
ويموت الشعراء

— أما الشعر فيبقى

الشعر

لا يدعى حدودا زائلة

انه في الظلمة المخيفة يسهر

كى يعلق فى عروة قلوبنا

الأمل وردة نضرة

اعتراف

أنى شاعر متوحش

فى صراحة أبياتى الملتهبة

أناش شعوب

لن اتحدث عن مصره

وما الجدوى أن أحدثكم

اليوم عن أناس

من عصور قديمة ،

بل موفلة فى القدم .

كان معنى الحرية فيها

هو الموت

وكان العذاب للجميع

وكانت القناعة أن يبحث الموتى فى هدوء

عن السكينة فى القبور .

المدينة الصامدة

زمن متحجر

بقع سوداء

تخددش ضوء النهار
السموات أعلنت الحداد
وأضواء القمر الشاحبة
تنير وجه الارض
ترتجف الحوائط
وأولئك الذين أغلقت عليهم انتابهم القلق
وتحت ثياب مهلهلة
تحتجب
الجراح الدامية ..
والمدينة الصامدة
دون توقف ، بداخلي تكبر .

شروق الشمس

كانوا يسألون : لماذا مات أبائونا ؟
كانوا يسألون : لماذا مات اخوتنا ؟
كانوا يسألون : لماذا أحرقوا اكواخنا ؟
وكانت الاجابة : كي تشرق الشمس .

عندما يصفر الريح

لا نفل :
القضى الصيف . فات الاوان
- هنا ، لا أحد يدوم .
في حركة الفصول مدا وجزرا
كل شيء يمضى وكل شيء يعود .

عندما يدق الريح بابك
فهو لا يهددك بل يندرك
فحسب بالتغيير .
افتح النافذة .
لتستقبله كصديق
تصور
ما سوف تصير عليه الحياة
لو ان يد الله
توقفت فجأة
في أبهى لحظات الربيع
ستكف الينابيع عن دفقها
وما كان سينبت زرع جديد
وفي السماء كانت ستتدلى الشمس
جثة هامدة
سوف تكون نهاية الحياة وشيكة
ويجيء الموت
في أبشع صوره .

الأوتار

بقي في قلبي الشروخ وتر
يكفيني
يمكنني من أن أظل واقفا أمام عينيك
وأغنى .

الآخر

عندما تجول بوجه مستعار
بين جموع الاصنام

مجاهدا
أن تعثر على أرواحها ، باحثا عن ذلك
بكلمات يعلوها عليك الآخر
وتمزق روحك
تجفل اذ ترى كم
تتبدد الاوهام سريعا
وتبقى وحيدا تجول أخرس
بين جيف مهمة
واذ تصمت
تفد اليك من خميلة الحياة فجأة
موسيقى نضرة مثل ضباب صباحى رطب
يفطى جسمك العارى
وتسرى فى عروقك
بحور زرقاء وضيئة
تريد أن تقدمها لفكرك وتشركه فيها
تقول الحياة جميلة
لكن صوتك لا يعود اليك
ويتبدد ،
لأن الآخر لا يوجد . انك تبحث عنه
تريد أن تلمسه ، أن يجول عاريا فى النور دون خجل ،
أن تحدثك . بكلماتك أنت
- وليس بكلماته هو - وأن تتبدى فى خميلة الحياة
الموسيقى ذاتها
لكما أنتم الاثنان
- الآخر لم ينكر . أنه فى هوة العزلة ذاتها يشقى

فقط ازح عن عينيك العدسات التى تسمح بمنظر الأشياء
وفف عاريا أمام مرآة
هل تسمعنى ؟
- انى اتحدث عنك •

الى أخى

• ✎ •
لماذا صمت ؟
اعطنى يدك
ياأخى
لماذا صمت ؟
انت النور
والشمع والراحة
تحدث الى
عن صبا الأنهار
عن عمر الاحجار
عندما يداعب الحب قلوبنا
يتراجع الموت الاسود
ليس لى نور سوى الحب
ليس لى نار سوى الحب
ليس لى أغنية سوى الحب
ليس لى سواك •

عن الحبيبة

لو لم توجدى ما كنت ولدت
ايتها الحبيبة . وما كانت شفتاى تتمتمان
بهذه الكلمة
فى الظلمات ، فى كآبة العزلة ،
كنت ساغرق
يفير ضحكك التى تبنى على الهاوية جسرا .
قبل أن تولدى ، كان وجهك الوضى قد انفرس
فى أعماق قلبى ، وكنت انتظرك . وعند كل دقة على الباب
كنت اجرى كى أفتح لك . كنت أعرف . بدونك
ما كنت ولدت . وما كانت الدنيا ستوجد ،
وما كنت سأعلم أن أغنى بدونك ..
وعندما رأيتك أول مرة
لمعت الشمس ، وازهرت اشجار اللوز فى الحداثق ،
وانسكب فى قلبينا اريج سنى عمرنا الأولى .
لم تنبسى بكلمة ، أعطيتنى يدك
بثقة فحسب .
كنت تعرفين ما تعنيه حقا بالنسبة لى .
عشت قبل أن نتعارف بسهولة
طويلة فى أحلامى ، يا حبيبتي .

حوار

قال لها جلبت أحلاما كبيرة . لا تستندى
الى كتفى ، فليس من القوة فى شيء . خدمتك

موسيقى النجوم •
 ارحلى !
 نظرت اليه • انعكس،
 الصمت فى مرآة عينيها
 ولكن الابتسامة
 التى أزهرت على شفتيها
 كانت أسطع دليل
 على انتصاره •

الكلمة التى لم تقوليها

ما عدت أشعر بتهديدات
 الليل • اكليل من النور
 يقتفى خطاى من عينيك الجميلتين
 فيهما قرأت
 الكلمة التى لم أكن أجدها ،
 الكلمة
 التى لن تنسى أبدا
 - انها الكلمة التى لم تقوليها

★★★

• • • • •
 لكننى فى خضم كل هذه الألوان
 أميزك
 واذا أسدل الليل عليك خماره
 فانك لا تغيبين عنى • وفى الشوارع

عندما ستتردد موسيقى النجوم
في منتصف الليل سامين صوتك •
لأنك أنت الخالدة ، الفنانة
المؤسسية رفيقة الموت •

انعكاسات

غربت الشمس في عينيها
والليل اشتد بأسه
حفر هاوية ، صمتا حجريا ، حسرة •
مضت الشمس تفوص الى عالم العزلة
غرقت في الزمن المجهول
مخلقة على الرمل هيئة جسدنا •
تراقصت الأمواج هنيئة
مصاحبة خطوات الصمت
ومحت آثارنا
لكن قصائد الشعر لا تمحي
هي في أعماق الروح
نور وردى
منبسط على
صحراء الذاكرة •

لقاء

في السماء
تماوجت سحابة بيضاء

كان عابر سبيل متعب
يجر جر خطوات عزلته على الأرض
التقيها مصادفة
في قلب الليل
تبسّدا
تحية قصيرة
ثم مضى كل منهما الى مصيره .
لكنه ظل يذكر
بسعادة كبيرة
الومضة الوجيزة
للقاتلما الوحيد .

كلمات حب

فلتحب
وليكن قلبك
مثل بحر ساچ ،
رحيب ، لا نهاية له .
تكلم
وليكن فمك
ميناء
عامرا بسفن
على أهبة الاستعداد لأسفار بعيدة .

.

كل زهرة شمسا
كل انسان حلما
كل ثغرة أغنية
وكل طفل عالما بأسره
• • • • •

أبحث عنك في كل مكان
• • •

حيثما توجدین ، وحيثما لا توجدین
حياتي كلها انت •
انت يا من لم تمنحيني نفسك قط
وان كنت
قد قبلت ذات يوم
بامتنان
يديك المحبومتين
ياربة الشعر •
• • • •

كان لي صديق ، فكانت
غرفتي عامرة به
كان يجعل الحى متسعا
وفرحتى مزدوجة
ثم تكاثر الأصدقاء
وكبرت فرحتى
اتسع العالم من حولى ،
وصارت الأرض كلها

فهرفتى

• • • •

نار صغيرة

تتماوج ناهضة فى قلبى

تعرض بضوئها الطميف

ظلال الليل المديد

أغمض عينى

وأضم بين ذراعى الصمت الكبير

من أغصان

الضباب الأشهب

الى سكون

النجوم المتماسكة

• مملكة الزوال العرضية •

امضى

أنا مواطن للأرض المتواضع

بحقنى الذى اكسبه لى الموت الذى يشنع منى

- امضى نحو القاتل

أواجهه

بوجهى البرىء

- أواجهه كصديق •

كريتون اننا ، ديس

(١٩١٥)

الآن ، أصبحنا لانفهم لغة البشر

الآن ، أصبحنا لا نفهم لغة البشر ،
لأننا استعلينا ، وصرنا نتحدث كآلهة ،
لأننا أغفلنا الحب ، القيناه في قاع الذاكرة نسيا منسيا ،
ووضعنا للتنهيدات حدا ونهاية .
... هلا أخبرتنى كيف نموت ، ما دمنا لم نعش الا هنيهة
لماذا نتخبط هالمين في الأرض مسرعين جزعين ،
ولماذا نضرب بعيدا باحثين عما في متناول أيدينا ؟
رحنا نسعى في أرجاء العالم طالبين الحنان
طالبين كلمة رقة وأمان
طالبين دفء قلب رؤوف .
من الذى سيكون أول من يقرأنا بأدب تحية الصباح ،
من الذى سيفغنى لنا أغنية الليالى الجميلة ؟
أهى شجرة اللوز ؟ ما عدنا نصدقها
أم هى القبرة ؟ وهلبقى منا متوحد بالخلاء ؟
أم لعله أحد الآلهة ؟ لقد أضحينا نحن آلهة .
منذا الذى سينشدنا الأغنية ، ما دام القلب قد صمت ؟

مرحلة

نحن
نسافر
نقال الذاكرة
نبحر
الى حيث لا ندري
الى قارة لا زالت مجهولة .

• • • • •
أرى

على ظهر السفين
اخوتي الذين شاخوا
في ليلة واحدة
ليس لهم فراش
ولا خبز
ولا أحلام
ومن ليس لهم فراش
يسهرون يفكرون
ومن ليس لهم أحلام
يتعلقون بالآمال

صعب وشاق أن تلتاك الكاوة
دون أن تكون قد أخذت لها أهبتك
وأصعب من ذلك الموت
الذي لا يلقي عند مجيئه
مقاومة

مع البشر ومع لا أحد

أنا

الذي سمعت طلقات النيران في عصرى
وبلا بكاء دفنت الموتى في قلبى
لن ترونى أسير فى المواقب الجنزية
سأمر وحيدا بشوارع الذكريات

العالم فندق

اعلم أننى قابلتك اليوم فى الفندق
دققت على بابك

كى أقطع عليك نحيبك • منحتك ترنيمة
ليس بإمكانى أن أعطيك أكثر من ذلك • منحتك هذه الأغنية ،
بلسما لجرحك • ليس الغناء بالشئ القليل •
انه يقفز عبر الحنادق التى حفرها الألم من حولك ، ويبعث
فيك دماء جديدة •

تعلم أن تغنى اذن ، فانت بذلك تبني العالم

• • • • •

أتحدث مع النجوم
لانى أعرف لفتها

وهي تحثني

أن أعلم المسافرين

لغة القلب الصعبة

تعلموا لغات العالم كله

ولكن
لغة واحدة لم يتعلموها :
لغة النجوم الصغيرة ،
التي تعرفها كل مخلوقات السماء
لأنها من نور
وتتألف من كلمة واحدة
تصف الملائكة حروفها حرفا
على قبة الليل الرحبية
انها كلمة :
- طيبة .

تدريبات الشعور

الآن ، وقد راحت المعاناة تأكل وجه الأرض
ما الداعي أن تتخير كلماتك ، ما الذى يجعلك تخرج
أن تعلى لفظة اليأس على كل أقوالك ؟
لهذا يبدو فنى بدوره أشعث غير مرتب
مثل امرأة مرتعبة تقفز
شبه عارية من بيت يحترق
الى الشوارع . من الذى يكثر فى تلك الساعة
أن يأخذ من درجه مجوهرات وأساور
يتزين بها قبل أن ينزل الى الأزقة صائحا
يطلب « النجدة » ؟

المغامرة الدخيلة

كم من مرة
عبر بنا دون أن نجدنا
متيقظين ؟
ربما وقت أن نبتت
في أصصنا
زهرة أورتنسيا
أو كنا نتطلع
إلى الهلال الوليد غير مكتومين .
ربما جاء ورحل
عندما كان حديثنا
يروى عطش اليائسين
مع كلمات العزاء
التي تعيد الأرواح
من هوة العدم .
في لحظة عابرة ، من يستطيع أن يمسك به ،
يبقيه بين يديه ،
ويحكم وثاقه إلى الأبد ؟
في لحظة عابرة ،
من يمكن أن يثق أنه
يلمسه ؟
أيها الحب أنك موجود
ولهذا ، فقد التمسك هناك

في قلوب البشر .
جاء رئيس الملائكة وقال :
لا تنغلقوا بداخلكم
جوبوا أنحاء الدنيا
قبل أن يدرككم الموت
وتندثر آثاركم
فلا يستطيع الموت أن يجدها .
حتى لو دميت أيديكم
ولطمتمكم الرياح
وطمركم الجليد
سيجدكم الحب . بقدر ما ترتعش أبدانكم بردا
اصمدوا .

زيادة الملاك

متى في النهاية ، سأجيب على ما يبدو لي طرقا على الباب ،
فلا بد أن ثمة من يمر ويدق ، وإلى أن أفتح له يختفى من
هناك .
تري ، هل يشمل الصوت بداخلي ، فأتوهم وجوده ، وله
انصاع ،
فأبحث للصخب عن سبب واقعي ، أسعى حثيثا لاكتشافه ؟
انه ذلك الذي يأتي ، ويتردد كثيرا أن يفصح عن نفسه
وبين .
وهذا ما يحدث أيضا عندما يولد في مدود التبغ بهذا العالم

الحواء ملاك • ترى ، هل هو ذلك الملاك نفسه ، كبير بهذه
السرعة ، ونفض عنه
أقماطه ، وجاء يدق الباب ؟
أم انه مهدد في شكوك الليل بالأخطار ،
وقدر له أن يدق بابي ، طالبا مني العون ، أنا الذي لا حول
لي ولا عون ؟

نحن كثيرون

نحن كثيرون نسكن الروح ذاتها
وقدري وقدر هؤلاء الكثيرين صنوان
عندما أثبت على قمة التل راية أحلامي
كيف لا أحس بأيدي الكثيرين يفرسونها في الأرض معي ؟
لو أقاموني تمثالا في ميدان السلام يوما ، لن يصدق علي وحدي
ما سبكتب على قاعدة التمثال • بل علينا جميعا نحن الذين
نصينا
في الليل الشرك غير المشروع ، وعند
ضياء الفجر التي ترتعش شفاهها أحكمنا وثاق الوحش
الكبير •

مغامرة في ليلة من ليالي عصرنا

كنت معهم ، مع عديد من اللصوص •
كانوا فاجرين مقرزين • ولم أكن أشبههم •
ذهبت ، وانزويت وحيدا بالبيت الذي يجتمعون

فيه ، ويتآمرون على أفعال بشعة وحقيرة .
كانوا يريدوننى معهم ، لاني أعرف أسرارهم ،
ويخشون أن أبوح بها . لكن تلك الليلة كانت تحركاتهم
جسدية ومربية ، كما لو كانوا يريدون أن يخفوا أمرا .
وعندما رحلت أنفحص وجوههم الشاحبة ، توقفت أنظري
عند أريكة ، رقد عليها مريض يتأوه . كان يبدو منبوذا
وتأكدت أنهم يريدون موته .
ودون أن أعمل حسابا لخطر ، ولا لما سألقاه
جزاء على عصياني ، جريت وبللت شفتي
المنبوذ ببضع قطرات من الماء . بعد برهة ، برهة قصيرة ،
بعد وهلة خاطفة
وجدت نفسي على قارعة الطريق تنزف دمائي بدوري .
سمعتهم لحسب ، وهم يفلقون الباب ورائي ، وبقيت أنظر
للباب
دهشا ، ولكن طالما كان مغلقا
فما استطعت أن أعرف ما اذا كنت أنا بالخارج ، أم كانوا
هم حقا كذلك .
لم أجسر أن أطرق الباب . فلو أرادوا لفتحوه ، وأثاروا في
الرعب
عندما أواجههم سوف أتيقن من أمرى . ومن أنهم من غيرى
ينصمون ،
لكننى بالحقيقة كنت فى الخارج ، لانى عندما ملمت نفسي
ووقفت وفتحوا ،
سألت دون أن أذكر ما حدث « هل ثمة من هو مريض ؟ »
فردوا على قائلين « أنت » وهم يصفقون فى وجهى الباب
داخليين .

شكاوى كلب

- لى هيئة انسان وقلب كلب •
- ويبدو اننى كلب جائع ضال ،
- تعرفه الجيرة ، وتطرده بقسوة •
- ولهذا أنظر الى الناس وأراقب أيديهم •
- ليل نهار يتغير الجو بداخلي ،
- تكنسى روحى بالثياب ، تنعري ، تبذل ، نكتوى بالعذاب •
- لو تأملتني ستجد نظرتي نظرة الكلاب
- ومن عيني تنحدر شكوى مخضلة بالدموع
- لان سيدي تركني وطال غيابه • خارج الكنيسة
- انتظره ، ويا ليتة يجيء •
- يتحاشاني أناس كثيرون مباركون ، ارتدوا أفضل الثياب
- لكن سيدي لا يخرج من هناك • وهكذا تتدحرج حياتي في
- الانتظار
- من ركن الى ركن ، من حلم الى حلم •
- ليس بإمكانى أن أفعل سوى الانتظار •
- ولكن ذات يوم ربط أولاد الهوى في ذيلي
- صفيحة القمامة ، مضيت أجراها لاهثا •
- وفي النهاية ، انسحبت أنزوى تحت سقيفة من صفيح
- يتقاطر عليها المطر • كنت أسمع فوقها رخاات المطر •
- وفي نومي ، خطر لي في الحلم أنا الكلب المنبوذ
- أن أجهد باللكاء • وليس ذلك من أجل
- أنا الذى سيطردوننى من هناك ، ولكن لاننى

لن أعود أسمع خطوات المطر
التي كانت تجعلني أتمسك بالأمل في أن سيدى سيجيء

ساعة الصفر

هكذا جاء الملاك ذات يوم الى بينى
مزودا بمرايا صقيلة تعكس هيئات
ووجوها تتحرك بلا قيود .
كل شيء كان مرتبا ، وان ثار على هذا الترتيب كل امرئ
أما أنا فلم أظهر نفسي ، حتى لا يطلبنى ، ولا يطلق
اسما ،

ويسألنى عن وجهى المجهول شيئا .
لكنه ظل على أى حال غير مكترث . جلس وراح يحكى
عن أمور غريبة . قال انه كان بالأمس غيره اليوم
وفى الغد أيضا سيكون شخصا آخر . وانه هو العالم ،
والعالم هو . وهذا العالم لا شيء .
ولكن الغد جاء وأصبح ملاكا . ولا زال يأمل
فى مزيد من التحولات . لم يكن أحد يتحدث غيره
وانما راح الجميع يثبتون الأقنعة ويحكمون تشبيتها
والروح تخلصها الشك
ثم نهض واحد صمم على تحرى كل الاحتمالات
ففتح الملاك قميصه ، وبان صدره
بداخل صدره بدت شجرة مضيئة
على أغصانها طيور
تلتقط ثمارا وتفرد .

- ثم نظر الى الساعة • كانت الساعة صفرا بالضبط •
- ونظر الجميع • كانت الساعة صفرا حقا • وشعروا فجأة •
- وكانهم اجنة تنتفض متهيأة للخروج من الأرحام
- وبعد ذلك جرفهم جريان الأحداث •

الدموع

- الدموع نار – كما يعرف الجميع ،
- والتنهدات آهات مبنقة من جراحنا
- أسعدتم صباحا اذن ، أنتم يا من لا تبكون ،
- وعيونكم ناعمة مرتاحة •
- أما أنا فقد أصبحت أعرف ماذا تعنى هذه الحياة •

ميناس ذيماكيس

(١٩١٧)

بريام ملك طروادة

يا ملك طروادة ، يا من تبحث
بين الأموات
يا أيها الملك ، كفاك بحثا
عن هيكتور المقتول
الدنيا خواء متراعى الأطراف
وأرواحنا أيضا خواء
يا ملك طروادة ، يا من تتوسل وتذرف الدموع
لن يبكيك أحد ولن يذرف من أجلك الدموع
نحن نهدم القصر كل لحظة •
أحياء أموات ، بلا أحد يبكيها ، بلا قبور
ما عاد لمصمم القصر وجود
اندثر منذ عهد غابرة
أو ربما هو ضائع في غمار من سيأتون
مع الفجر الذى طال انتظارنا له ولا أمل •
مصمم القصر غائب عن الوجود
والكل ماتوا معك ،
يا أيها الملك كفاك استجداء للأموات •

خاتمة المطاف

الفجر الذى كان فى سالف الاوان يكسو بالذهب طبيعته
غير مكتثرة ،

يجر جر خطواته فى منفى أبدي ،
فتتهز بعض الظلال ببطء يرافقها الرعب ،
على الضوء العجوز الذى تبعث به جراح القمر .

هناك الغابات عملاقة . توحش فيها الشجر .
تغذى بالطير الذى بأغصانه احتفى
ولما زحفت الثعابين على السيقان صاعدة ،
مضت تطبق عليها بين الزهور قبضتها ، وتفترسها .

عند الحواف ترقد مياه خضراء ،
تسكنها ديدان زاحفة
وفى الأحراش المقفرة تحوم الخفافيش
هى بالانتظار هنا ، بالله ، ماذا تنتظر ؟ .

هناك دروب

هناك دروب تقود الى غابات لم تطأها قدم ،
وهناك أناس منغلزون فى غرف سوداء ،
ما من دروب ، ما من بحور ، بانتظارهم ،
وما عادت حتى الآلهة تذكرهم .

النوافذ

• • • • •

بالليالى ننتظر النور وأصبحة النهار
وفى لهيب الشمس وأحزان السماء
نفتح أذرعنا كالياثيسين
منتظرين هبوط الظلام كمزاء

★★★

نرى طواحين مهدمة ، نرى الحقل
ونسبح الشجر يتنهد فى الهواء
وأعواد الدرة تسمق فى بيداء التجوم
وتهرب الدروب الشعبانية من ضياء القمر • •

نهاية

ارتعد ، أيها الرفيق ، من أن تكون هذه الساعة الأخيرة ،
ساعة الحساب ، وأى حساب أعطى ؟
أواه ! فلاختفى فى حماة الطين ، مع الديدان ، هناك ،
فربما لن يقترب صاحب الطهر منى • •
وإذا اقترب ، كيف سييسط ذراعه نحوى ؟
ارتعد ، أيها الرفيق ، ألم يهب الموتى من رقادهم بعد ؟
أليست هذه هى القيامة ؟
أين أمى التى غابت عنى طويلا ، أين أبى !
ورؤساء الملائكة المطرودون من الجنة ،
رفاقى السود ، متى سيأتون ،

مشخنة أجسادهم بالجراح ، وعيونهم مجنونة ،
وبجمالها السحري ، نكسوهم الخطيئة ؟

☆☆☆

أرى أجنحة سواده تصطب ،
النهاية تنادى . أرى انتصارها قد كتب ..

فى الليل

فى الليل العميق الذى نسرى فيه
صامتين ، والخوف رفيقنا ،
يومض هنا ضوء ، ويخفق هناك ظل ،
بيدك أمسك ، ونمضى فى طريقنا سائرين ..
بعض الأحيان نفترق ،
يتخبط كل منا فى الظلال وحده ،
وعندما نلتقى
يكون المنكبوت قد لف أيدينا بالخيوط .

☆☆☆

فى الليل العميق ، كالحائفين
تبادل النظرات ، برهة ،
كما لو كانت ستفضحنا الدموع
ونتعارف - نحن الغريبان كل هذه السنين .

مسارات فى الصحراء

انى آت من مئات الدروب
آت من أبعد القارات

آت من أقاصي البحار
آت من أعماق الهاوية

اخوتي ، ليست أنامل تلك التي تلمسكم
اخوتي ، ليس صوتا ما تسمعون
شيء من ريح السموم
شيء من تنهدات العاصفة
أجلب لكم ...

من « الأرض المفقودة »

وسط الأشجار ذات الظلال الساكنة
وسط الأنهار المظلمة ذات المياه الرمادية
وسط السماء الضيقة المغطاة بأوراق الأغصان
هل رأيتم أطياف الأحلام تمر ؟
انى أريكم أطياف الأحلام اذن ؟

* * * * *

« وأريكم الجبال تغطيها الحرائق
وتجللها الثلوج الأبدية ،
من أجل صعود يزيد لها من السموات اقترابا

أيتها الذكرى

أيتها الذكرى ، ذكرى الغابة ذات الحرائق المشتعلة ،
والأمطار الحمراء ، والارتدادات الأولى الغريبة ،
منذا الذى سيخرجرك الى أعماق البحر فتقرقين ،
وهل من خشبة انقاذ تنتشلك من أخطار اليم العاتى ؟

• • • • •

غابة يخترقها نهر ، الوقت شتاء ،
برد قارص ، ما من كوخ يمكن الاحتماء به •
الأشجار تصمت عارية ، كأنها تفكر ،
دون رغبة ، دون حلم ، الا أمنية زوال •
أن ننام ، أيها النوم ، آه لو تحققت لنا ، لبتنا
على الأحلام المريضة المقرورة
مثل أوراق خريفية فى أحواض مهملة ، تجمد فيها القمر من
البرد

★★★

كانت الغابة كثيفة الأوراق رطبة
طيور ضخمة وثعابين مجنحة تسكنها ، وبين جنباتها
ظلال عميقة وأصوات خضراء تنبعث •
الليل يهبط مثل خطيئة ملتهبة
نيران على الشجر ، وعلى المياه حرائق
على حافة النهر جلس البشر
تأقوا أن يعبروا الى الشط الآخر • قالوا :
— من الشاطئ الآخر جاء المنتظر •

الليلة ذاتها هبت زيج قوية
أخمدت حرائق الماء
واقطلعت من على الأشجار الزهور المتقدة
وساد رعب عميم
وصاحت ديكة الغابة ثلاثا

★★★

فى الليلة ذاتها أطلقت صرختها بومة كثيبة
مضت الى أغوار الغابة تجر جر القمر بخيوط عنكبوت •
انتشر الظلام ، وزلزلت الأرض ،
ولعت عند الأفق سيوف مخضبة بالدماء

★★★

الليلة ذاتها ضعنا فى الظلمات
غاصت الغابة فى أعماق البحر
النوارس تطلب النجدة ،
ونحن تضيق ، منذا الذى سينقذنا
منذا الذى سيرفع الصخرة فى بيداء البحر ؟
منذا الذى سيلقى بنفسه الى الموج ، وينتشل الأرض
الضائعة ؟
- أيتها الذاكرة ، أيتها الذاكرة ، يداى ستمسكان بك •

ميلتوس ساختوريس

(١٩١٩)

تحول

- ذات يوم ، سأصحو نجما ، كما كنت تقولين
- سأغسل الدم الذى علق بيدي
- سألقى بالمسامير عن صدري
- لن أخشى صاعقة
- لن أخشى الديك المذبوح
- ذات يوم ، سأصحو نجما ، كما كنت تقولين
- وعندئذ ستكونين طائرا ، ربما أصبحت طاووسا
- أما أنا فسأحصل على براءتي

الهدايا

- لبست اليوم دماء حمراء ساخنة
- الناس يحبوننى اليوم • ابتسمت لى امرأة • أهدتني فتاة
- محارة • وأهدانى ولد صفارة •
- اليوم ، أركع على الرصيف • أقيده الى البلاط أقدام المارة
- البيضاء العارية •
- عيون الجميع دامعة ، لكن ما من أحد يبدى ذعرا ، ويبقى كل
- فى المكان الذى أدركته فيه •

عيون الجميع دامعة ، لكنهم يتطلعون الى الاعلانات الزرقاء والى
شحاذة تببيع الفطائر

فى ساحة السماء

ويتهامس اثنان : ما الذى يجعل قلوبنا قد دقت فيها
المسامير ؟

أجل ، قلوبنا دقت فيها المسامير

اذن ، هو شاعر • هذا هو السبب •

تاسوس، ليفاذيتيس

(١٩٢١)

هذا النجم لنا جميعا

سيهبط الليل الآن مباغتاً •
سيسرع الناس الخطى فى الشوارع • والنساء
ستغلق جزعات أبوابهن ، ويحضن أولادهن •
لكن وجوه الأولاد الجوعى ستلقى ظلالا سوداء •
ترسم على الحوائط أرغفة •
ستجلسين أنت على مقعدنا ذلك الحقيض
وستقطر من سقوفنا مياه المطر
من ملاءة قديمة ستحيكين ملابس ابننا الصغير
سترفين بمرارة أحزانك ثغرة الفراق
ترى هل لا زالت تضيء السماء التى كنا نراها من النافذة ؟
وفى الفناء ألا زالت تزهر على الدوام سوستنا البنفسجية ؟
واحدا واحدا سيختفى عمال المصنع المقابل
ولكن عندما يدق بابنا فى الليل
لن تعود أمك تخاف
ستوقد فحسب المصباح ، حتى لا يضل السائرون الى الموت
طريقهم •
ثم سننفخ فى النار حتى توفر الدفء لأبدان القتلى
وأنت ستفتحين الباب بيدى واثقتين وترهفين

سمعك لذلك الليل الصاخب •
لتلك الخطوات المتخبطة المبتعدة
لأنك تعرفين الآن يا حبيبتي
ولأننا جميعا على يقين

★★★

آلاف البشر يدافعون عن العالم
وعن حينا
لسنا سوى بشر ، يا حبيبتي ،
وإذا كنا نحارب
فلأننا بشر •
كنت أحلم أن أجلس بجوارك عند عتبة دارنا وننعم
بنسمات المساء •
نتكلم عن كتاب الأبجدية الجديد الذى يدرس لابننا
وأريك أول نجم يظهر فى السماء
ثم نقسم طبقنا ، وأغفو على ركبتيك •
ليس هذا حلمنا نحن فحسب
بل هو حلم كل الناس البسطاء ، يا حبيبتي •
وهذا ما يهب البشر للدفاع عنه اليوم ،
يدافعون عن عتبة دارهم • وأولادهم
يدافعون عن ذلك النجم فوق سقوف بيوتهم
يدافعون عن اغفاءة على ركبتي الحبيبة
ولكن كى يدافع المرء عن بيته
قد يحتاج فى كثير من الأحيان أن يهدمه

أجل ، يا حبيبتى ،
من أجل هذه الأشياء القليلة البسيطة نحارب
من أجل أن يكون لنا باب ، ومصباح ، ومقعد خفيض ،
وطريق فى الصباح بهيچ
وفى الليل حلم هادى
من أجل أن يكون لنا حب لا يقدر أحد أن يدنسه ،
وأغنية حب يمكننا أن نغنيها •
ولكن عندما يحطمون أبوابنا ،
ويقلبون مصابيحنا ،
ويدوسون حبنا ،
بل وقبل أن ننشد أغنيتنا
• يقتلوننا •
يخافوننا ويقتلوننا
يخافون خبزنا ، أملنا ، أحلامنا
يخافون حافة النافذة التى نتكى عليها
يخافون السماء التى ننظر اليها
يخافون تهيدة أمهاتنا ، وضحكة أولادنا •
يخافون ذراعيك اللذين يعرفان كيف يعانقان بحنان
وكيف يصارعان ببسالة
يخافون الكلام الذى سنقوله فى الغد كلنا معا
يخافوننا يا حبيبتى ، يخافوننا •
حتى وهم يقتلوننا
بل ويخافوننا قتل أكثر مما يخافوننا أحياء
أحبك حبا لا يوصف بالكلمات

أرى السعادة كلها فى عينيك ، والحياة كلها بين يديك
الدنيا كلها مثل حائط يسقط عليه ظلك بالليل .
كلا ، ما كان بإمكانى أن أعيش بعيدا عنك ، يا حبيبتي .
ولكن بإمكاننا أن يحب كل منا الآخر مفترقين
هذا الحب سيظل على الدوام ملكنا
لا يمكن لأحد أن يأخذه منا
حسبنا حربنا هذه وإيماننا هذا بالحياة
سلاما إذن ، سلاما
حتى تظل عينك باسنتين على الدوام
سلاما
حتى لا تضيع اللحظات الحلوة التى عشناها هباء
سلاما
حتى لا يفزعنا الليل ، ولا يسرق منا الحلم
سلاما
حتى ينتهى من العالم هذا الظلم
سلاما
قد نموت أيضا ، يا حبيبى ، ولكن ماذا يهم فى هذا ؟
آلاف الناس يموتون كل يوم
بلا اسم
آلاف النساء استيقظن فجأة ذات صباح
ووجدن أنفسهن وحدهن الى الأبد
وليس لدى الأولاد خبز ولا حنان . سلاما ..
ربما لا أعود . ولسوف يحوط آخر جسدك الدافئ بذراعيه
لكن لا تنسينى .

بل كلا ، كلا ، يا حبيبي ، يجب أن تنسيني
 ربما وجب أن تخلصي له
 كما أخلصت لي يوما
 فقط عندما تسمعان ذات يوم صيحات الانتصار
 وانتما تقفان على قارعة الطريق تشاهدان أعلامنا تخفق في
 وضح النهار
 عندئذ ،
 أواه ، اذكريني - اذكريني لحظة - لحظة واحدة فحسب
 ثم شدي على يده واسرعا الخطى .
 نحو المستقبل .

★★★

هيا ، اذن ، جففي دموعك . لا تبكي . يا لجمال عينيك !
 أذكركين ، حقا ، ذات ليلة ، وكنا نجلس عند النافذة ؟
 من بعيد وفد صوت حاك ، ومضيئا نصت الى الحانه
 صامتين .
 قلت : لا يهم الا يكون لدينا حاك . ولا يهم الا يكونوا قد
 أداروا هذه الاسطوانة من أجلا ،
 ولكن هذه الأغنية الخافتة لنا . وهذه الليلة لنا .
 وذلك النجم هناك ، اسيرنا ، هكذا قلت .
 تتكلمين مثل الشعراء ، يا حبيبي ، بهذا أجبك دهشا .
 حوطت عنقي بذراعيك الجميلين
 وقبلتني قبلة ، لا يعرف أحد غيرك أن يعطيني مثلها .
 هيا اذن ، لا تبكي من أجلى .
 هذا حسن . تروقين لي هكذا ، وأنت تبسمين .
 سنعيش ، يا حبيبي ، وسننتصر . مهما فعلوا .

سننتصر .

ذات يوم ، سنلتقى من جديد

وعندئذ سنشتري بدورنا حاكيا

وسنديره ليفنى طوال الوقت . أجل ، يا حبيبتي

وسنجلس أيضا عند النافذة ، جنبا الى جنب .

سنلتقى من جديد ذات يوم ،

وعندئذ

فان كل الليالى ، وكل النجوم ، وكل الأغاني ،

ستكون لنا .

وشامية

كان عاريا .

فى المدينة ، كانوا يرمونه بالحجارة ، ويصرخون
فيه قائلين « ارحل » وكان يرحل ، مخلفا قطرات الدم وراءه .
كان الحكماء يقولون « يريد أن يبدو مظلوما » ولكن عندما وجدناه
ميتا فى الحقول خارج المدينة ، رأينا على صدره العارى الطسائر
الكبير مرسوما ، وكان ينهش آخر مزقة من ثيابه .

الصانع

كانت الأسرة كلها بالانتظار . وقد أعدت شتى الاستعدادات،
لاستقبال دوروثيا ، وهو الاسم الذى أطلقوه على إحدى القريبات
البعيدات ، اجتمعوا على ان لها «حظ الملكات» أما هى فقد رحلت
مع ملون الزجاج ، وكان صانعا بالغ الامتياز لكنه مدمن شراب .

ثم ماتت الزوجة الشابة أثناء المخاض . ولكن كل هذا لم يكن
بالأمر الذي يهم ، فكلهم يرون الحقيقة فيما كان يقال من ان لها
«حفظ الملكات» الا انه عندما طال وقت الانتظار جاء بدلا منها صبي
ناصر البراءة ، على جفنيه المطبقتين رسمت عينان أخريان لا حد
لحلاوتهما ، ولم يفهم أحد ان هذا الوافد كان الطفل الميت للون
الزجاج .

ستائيس بروتويس

(١٩٢١)

خطاب الى ولدى الصغير من السبعن

عند البوابة الكبيرة ، يا صغيرى ، تجلس وقت الغروب ،
تنتظر كل يوم ، بلا جدوى ، أباك
على فمك الصغير ، مثل محارة قرمزية ،
ترسم المرارة بدهشة ، على الدوام .

☆☆☆

وأبوك ، يا ولدى الصغير ، يجىء بالليالى
يهرب فكره على أجنحة الأشجان ،
طليقا غير مرئى ، يحطم الظلمات
ويقبل بعذوبة وجنيك الورديتين

☆☆☆

وسييجى أبوك ، يا بنى الصغير ، وقت الغروب يوما ما
أو ربما فى فخر أرجوانى جميل مثلك

فجر سلام طاهر ، تشرق فيه
على أرض الجدات شمس عذراء

سيضحك الربيع زهرا من حولنا
والأفراح مثل قرنفلات حمراء
تعزف أصابع الزمان على قيثارة سحرية
تشدو ، مع القلوب جميعا ، أعذب الألحان

ثاناسيس فوتياذيس
(١٩٢١)

الضيوف

الليلة لن يتأخر في الانصراف أحد من ضيوفنا •
سنوقد الأضواء مبكرا • سينام الأولاد
وسنضع حارس الليل الى جوار شجرة البلوط
وأنت سترهفين السمع •

★★★

قفازاتكم على الأرض ، على درجات السلم ، على اصص
الزوع •
سنضحك الليلة ، وسنرثدي أصواتا منكرة
وأنت سترهفين السمع •

★★★

مهما كانت رداء الجو ، وبرودة الرياح ، وكثافة الأمطار
فهم يجيئون دائما ، حتى انك لتتساءلين
ما النفع الذي يعود به عليهم اجتهادنا •

★★★

يا أيها الظرفاء ، يا أهل البلد ، الغرباء ، الصابرون ،
اطردوا عن ميونكن الكرى

لن يغلبكم النوم . تكلّموا ، ناقشوا أحدث النظريات ،
كلا ، كلا ، بل احكوا حكايات وارووا وقائع واحداث
أما انت فسترهفين السمع .

☆☆☆

وبعد ذلك ، سنخلق خلفهم بابنا الذي دبت فيه الرطوبة
ونرّبت على مخطوطات ، وعلب سجائر ، أوراق مصححة
الأسماء

ثم سنترككم نقتلوننا ، قدر امكانكم ،

سنترككم ترحلون مع موتانا

أما انت فسترهفين السمع . بل وسوف يكون بإمكانك
آنذاك أن تسيّر على الرخام الرسمي خطوتين وتمضي
للاعتراف .

يورغيس كوتسiras

(١٩٢١)

من « بلد آكل اللوتس »

• • • • •

هكذا أمكنني أن أعرف أن أعلى القمم في لحظات الحياة هي
الموت •

ومن أجل هذا ، فإن البجع ، ذلك الطائر شامخ الكبرياء ،
لا يموت أبدا دون أن يشدو بالغناء

نحن اليوم تجاوزنا الموت دون أن نبعث أحياء

نحن اليوم نشق طريقنا بين « النعم » و « اللا »

مثلا تمضي في النور حشرات عمياء

مثلا تجوس طيور الليل في الظلام

لأن الانسان - مثلاً تطارد الرياح السحب - لن يكف عن
مطاردة الأوهام

نحاول أن نقيم التوازن بين شيئين من الصعب أن يتحقق
بينهما توازن :

بين « نعم » و « لا »

أعني نحاول أن نحقق ذواتنا بالطريقة التي ليس لغيرها
وجود •

• • • • •

من « حراس الصمت »

.....
ليلة نزل الصمت فيها
مثل امرأة جلست على الرصيف
أسندت ذقنها الى راحتها ،
هيكل هي لا حراك فيه من وطأة النسيان
طيف شبه منطفيء ، لا تكاد تبدو في الضوء الحفيض معالمها
لا قائمة لصوت ، لا كلمة تصدر عنها
في الوضع الأبدى للمنسيين تنام
صمت وتجاهل
ومع ذلك فالاحساس في كيانها موجود
والآلم أيضا موجود
ويضحى الحب في غابة النوم حلما مهشما
.....

صمت وليل - شجن وصمت
الناس لا تنبس بكلمة
لا تنعم بإيام مشمسة
وساعات الظهيرة مملكة حزن وآلم
هناك تتدلى الخفافيش مقلوبة باحثة عن دفء الظلمة
هناك لا يجد المنسيون الضوء ، فتتخبط خطواتهم في العتمة .
.....

من « حصار الزمن »

.....
تمضى قدما بلا صوت ، في خضم من صخب أصواتنا
وبلا أمل في خضم من صخب آمالنا

تعزف الريح بين الأغصان مواويل يأس حزينه
وتشوق أوراق الأحراش أصابع مرتعبة
وتزرع همهمات الأمطار فى الطين حكايات مريية
الليلة تزهو الذكرى مثل زنبقة على شط دافئ ، ويفوح
أريجها بشكوك مسمومة

• • • • •

الموت ببرده وصمته فى الزمان ساكن
روح الخراب يسود الوديان المترامية الفسيحة
تفرق اللحظات ، تقوس خاوية
تنتفح مصاريع نوافذ على ممرات نيه
يصعد فيه وينزل الدرجات موتى متغيرون
وتقد أصوات لغير أصحابها ، كما لو كانت ذكريات من
حيوات أخرى

• فيندمج الحاضر بالماضى ، ويختلطان بالمستقبل •

• • • • •

بين الأسوار الحجرية ، الليل أسود ،
فى جحيم أسود
ليلة بعد ليلة ، سنة بعد سنة ، لحظة بعد أخرى ،
يسير الموتى الذين لا يرحمون ، هائمين ، فى ضياء النجوم •
ينزل الدرجات على مهل عجوز لم يحظ بالثوبة •
هنا ، حيث لم يعد الزمن يروح ويجىء
هنا ، حيث احتفظت الوديان بذكريات فضية
من الصينية الكبيرة للقمر صاحب السيادة

• • • • •

أولئك الذين يحيون يكسبون الحياة
 أولئك الذين يموتون يكسبون الموت
 يجتاز الأحياء الضوء الباهر ، مهذبين ، مؤملين ، يحدوهم
 فضول أن يعرفوا

ويجوس المونى فى الظلمة التى لا فجر لها ،
 ويمضون فى مخيلة الدهر الذى لا ينقضى
 يحيون من جديد لحظة ميلادهم
 يحتفلون بذكرىات ماضية تحللت فى التراب ،
 أما الأحياء فيظلون يرسمون الاسطورة الوضيئة فى انعكاسات
 المرأة

ويصخمون فى مكبرات الصوت الكلام الذى سيبتلعه الصمت
 ويسابقون الصوت فى سرعته ليلغوا المسافة بين الصمت
 والصدى

يغرقون الظلام فى لجة من الضياء
 تنحدر نازلة خلف بوابات الشمس ، وتختفى
 بعيدا ، بعيدا ، فيما وراء أحزان الضياء
 عميقا ، عميقا ، حتى مهد النجوم .

ما يفقد قصة البية
 مغامرة لا مفر من أن تقع فى قبضة الليل
 ترتدى ثيابا جنزية ، وعلى وجهها قناع النسيان .
 تنزل بلباس الفواصين الى أعماق بحر من الصلب المصهور
 وتحتمى بعجلة نجاة تعجز ان تطفو
 تغوص وتضيع خلف أعمدة الظلمة
 بعيدا ، بعيدا ، فيما وراء أحزان الضياء
 عميقا ، عميقا ، حتى مهد النجوم .

من « حديث مع سيزيف »

انتظرك
وتنتظرنى

أعرف انى سألتقى بك
وستجدنى كما كنت منذ آلاف السنين
خلف اللحظة الابدية اختبئ فى انتظارك
سيزيف
سيزيف

لماذا لم تعرف للسعادة طعما ؟
وماذا يهم حتى لو كنت نهايا ، وقاطع طريق ؟
بالنسبة لك تحلل البحر الى آلاف القطرات
ونام الموت نومة البشر
أخذت الحياة البحر فى أحضانها ورحلت .
* * * * *

سيزيف
سيزيف

حتى لو انك ميت ، فانى أراك الآن حيا
وراء الموت تقبع منتظرا فى اصرار
وراء الحياة تختبئ ولا تتزعزع
تهيب بضمائرها أن تفتح صبوئنا عادلة
لانى أراك بسيف الظلم المشرع عاريا
وأسمع صوتك مثل حجارة تندرج

أراك
أسمعك
وأشعر بك حيا
هنا
عبر الضفة الأخرى لصوني
سيزيف . .
سيزيف . .
.
الظلام في أعماق العقل يضيء
فينعكس على سطح البحيرة
طيف وضيء
لبطل جديد
لمساح
ومبشر بالأمل .
.
نحيا الآن ، يا سيزيف ، أنا وأنت ،
وقد لقينا الخلاص في الجراح
لكن ترى هل فقدنا السكينة ؟
ها نحن الآن نحيا ، منسيين ، مهملين ، مخربين ،
تحت قشرة الأرض الترابية .
.
عندما لن يكون لك وجود
ستبقى الموسيقى
ستحيا في صحبة شمس صفراء ، ملتهبة ، وامضة ،
ومياه تلمع عند الفجر في الآبار

ستحيا الموسيقى
نفحات وافدة من وراء ستار
ترافق النصف الآخر من القمر الزجاجي المنير
وحمامة بيضاء مرفرفة الجناحين تطير
ناحية الشمس قبل أن ينطفئ النهار .

.

لم أكن أعرف ، يا سيزيف
أنك تدحرج صخرتك
فى الموت كما كنت تدحرجها فى الحياة
رأيتك تحت الشمس الحارقة فى نهار الحياة .
يتصبب عرقك ، وأنت تدحرج صخرتك .
وتمنيت لك قطرة ماء رطبة
تبرد من لظاك

ثم رأيتك فى الظلمة الطينية
تلحق الديدان قدميك
وتمنيت أن تهب ريع حارقة
تزيل من على جسدك الأورام .
.

جسدك ممزق ، يدمى ،
ووجهك متآكل .
نصفه غارق فى الظلمة
ونصفه الآخر فى الضوء الباهر
والزهرة المسمومة
بين الصخور الجذباء تنمر ،
سواء فى النور أو فى الظلمة

وبأعماقها ينضج

طعم الحياة المرة .

.

سيزيف

ألتقي بك الآن في الحياة الأخرى

ينتقل صوتي الى الضفة الأخرى

ألقاك مجهدا ، يائسا ، معذبا

في الحياة نموت

وفي الموت نحيا

ألقاك في كل حركة هنا للانسان

ألقاك في الشقاء اليومي لزميلك الانسان

سيزيف

كيف تدهرج صخرتك هناك

بين النور وبين الظلمة في الأعماق ؟

.

المصير الانساني

أى يد تجذب الآن

الستار في السماء ؟

منذا الذى يسرق النور

ليبيعه ليلة شناء

عندما لن يبقى وجود

لنجمة واحدة تضى منسية

ولا حتى لنجيمة مزيفة

مثل وسام صدىء على صدر السماء ؟
امتلاً اديم السماء بالثقوب وتسلسل الببل
مطر حزين ينهر
مثل الدموع
أين الشفاء التى ستنفخ ريحا
يكفكف هذه الدموع
وتجفف النشع ؟
انها تمطر ، تمطر ، فى الظلمات •
ارتجت الابواب
تسلسل الببل الى كل مكان
انتفخ الوجود تعيسا
مثل خشبة
فى خضم مياه البحار دب اليها العطن •

الجمال الأبدى

رق البحر ، وسكن عند الافق
ومثل قرنفة متفتحة دائبة الغوص فى الاعماق
راح النور الالهى يلمع مثل الفضة هناك
ينطفئ ويعود فيضئ
بانتظار ان يطلع الجمال الى الامواج
يمتد الشاطئ الرملى على مرمى البصر
ومثل ثوب من القماش ترسم عليه الثنيات
وتلمع قطع الحصى
الاعشاب عطشى الى قطرة رطبية

تنتظر كل يوم أصواتا قديمة منسية
من طيور ضاعت عند الأفق •
راحت الشمس تغيب في لون يرتقالي
ومن بعده في لون أحمر دالم
لتختبئ في غابات جنة لم ترها عين
حيث تفدو وتجئ أطراف القديسين
في نشوة فرح من نبيذ الفراولة ا
ويبتل وجهك
بالرذاذ المتطاير شذى عطرا من صفعات الموج
يتعشك من حر أغسطس وقد انتصف
كتحية رطيبة من نوازة البحار
التي رحلت بثوبها الأبيض
الى الظلمة في هدوء
بأمل ان تبرز من الاعماق
ويطلع على الموج جمالها من جديد •

باتوس بانايوتونيس

(١٩٣٠)

الغرفة البيضاء

في الغرفة البيضاء ، يتساقط جليده الزمن الاشيب ، دمساً
ونظماً ودمعات ، ويلقى تعب السنين الى الحوائط في
ومضات النور رياحين محترقات
أفواج من الاطيانف تعبر الغرفة البيضاء غير مرئية ، تبسم
لحوائل المطلية بالجير الزهيد اللطفا
وتشوق بنظراتها زجاج النوافذ لكنها لا ترضى الرحيل .

★★★

تبر السنين استقر بالغرفة البيضاء .
استحال طيوراً متفحمة ، وأذرها ورقية ، على حوائط
معاناتي تتدلى .
ولا عزاء سوى الكلمات تتدفق من الكتب القديمة كالأمواج

★★★

نفث الصبر لهيبه
وراح بلوعة الانتظار يحرق الغرفة البيضاء
وفي خضم الاحزان تدب نحو الباب بخطي وثيدة ، وحوش
تريد ان تكسر الاغلال الثقيل

تقرض العزلة سلطانها فتضحى الساعات حزينة ، والعيون
موتى ، تغوص فى جب العدم وترقد فى الغرفة البيضاء من
حولى ، نجيمات الجنون تتربص بجمجمتى

ينشغل الناس بمعاشهم اليومى ، يصلون قائلين ، اعطنا
اليوم ،

يجى الصباح الحنون فى اعقاب مخلب الليل الاسود ، ولكن
الزمن يولى ، ويرقد الموت ، فى الغرفة البيضاء ، ويبقى .

رقاد أبى

فى الغرفة البيضاء ينام أبى ، لا يدع الصبر يفلت من بين
يديه ،

ولا زالت الدهشة فى عينيه ، كما لو كان بهذه الدنيا حديث
العهد

على الحوائط البيضاء ، تنعكس أطراف مبهمه ، تحط على
لحيته .

لوعة الحياة انحفرت فى قلبه ، رسخت فى ضلوعه ، وواحت
تجوس بينها .

الله لا يفكر فى الرحلة الاخيرة لحظة ، بل يذكر فحسب أيام
الصيف المديدة ، والأحجار البيضاء ، والخيالات ناصعة
الزرقة ، والقارب الأبيض ذا الشراع العريض ، وحب
البحر .

فى الغرفة البيضاء ، ينام أبى ، نومة الحياة .
وما الموت سوى حلم جاء فى رؤى الحياة غير المحدودة .

خيالات وضياء ، زهور ورياحين حلم الليلة المعتمة .
الحقل الخشن ، الايدى المحترقة ، الجليد الذى لا يذوب ،
القمح الاصفر ، الاسى المظنى ، كل ذلك يتصاعد دخانه
على أطراف غليونى .

كم تنقب عظامى ، أيها المجاهد الصغير ، بدهشة عينيك
الواسعتين .

فى الغرفة البيضاء ، أرقد على شفا الموت ، بين الوجود
والعدم ، ومع ذلك أفكر فى جهاد الأمس الدامى ..

الحمام

اسمع الحمام القادم من الأعلى حيث الجو صاف ورطب
مناقيرها حجر أبيض وضياء ، وأجسامها ثلوج ورفيف

أجسامها اليوم مشرقة
انى ارثى لها ، فى عتمة الغد ، حينما تدب اليها صفرة العطن .

البيت ذو الأثاث المصنوع من شجر الجوز

ننظر الى البيت ، والى

الاثاث ، الاثاث القديم

الحافل بالذكريات والاحلام .

مفعم بأريج الارض وخشب الجوز . ملئ بالاصوات التى
تبددت .

تعالوا ، كل شئ ينتهى يوما ، كما تتبخر الشمس عند
الغروب فى البحر الايونى ، ويهبط الظلام على الشجر ،
وتسود وحشة الليل .

اطلق الطائر صيحته الاخيرة ، عندما طبع الصباح الابلج
ضياه على القطيفة السوداء . وحل محلها

كما ودعنا جدتى للمرة الاخيرة ، وهى تمسك المصباح الكبير ،
عند الباب ، نودع الآن بيتها . باثاثه الراسخ القديم .

كل شئ دون ان نحس ، رويدا رويدا ، ينتهى .

الكلمات

كلمات موسيقية ، كلمات عدمية ، تدفن ايامى ، وتخرجنى
من قبرى .

كلمات حجرية ، مخالب حسية ، جلود موتى ، خيوط حريرية
كلمات مثل اسماك تفلت من الايدى ، تنزلق وتمضى . كلمات
هى عروق من ذهب ، كلمات جذور ، كلمات حب ورعشة .

- كلمات طيور ، وكلمات أحلام • يجرى فيها قدر الدنيا ،
وتسبح مادة الموت •
- كلمات نور فياض ، كلمات معاناة وعشق ، كلمات من شجر
الليل ، واجنحة الطير •
- كلمات شجار ، وكلمات وفاق •
- يا أيتها الكلمات ، الكلمات المبحرات دوماً في قنوات دماغنا •

تذكرة الدرجة الأولى

- لا أسافر بالدرجة الأولى •
- انى فقير مثل الطير ، والزهر ، والناس البسطاء
- الى جوار الاطفال واكداس الامتعة عشت اسفارى ، الجوس
بين أنهار وحقول ندية ، وأطياف عطور ، وخفقات أجنحة •
- على انى اذا كنت أسافر اليوم ، وقد بدت على سيماء مسافرى
الدرجة الأولى ، وياله من امتياز ،
- الا أن التذكرة لم أدفعها من حيبى ، أهداها لى أحد الاصدقاء •

الناس يسافرون على الدوام

- الناس يسافرون الآن ، هم دائبو السفر ، لا يحملون فى
جبوبهم زادا للطريق •
- يتركون الشمس خلف الجبال ، ويسافرون فى مركبات
مكيفة •

الناس يسافرون من الغرب الى الشرق ، ومن الشرق الى الغرب •

يعقدون الصفقات ، يضعون في جيوبهم الصكوك ، ويملاون أوعيتهم بالبترول وقودا للطريق •

لا يابهون بالديكة الحمراء بأعلى السقوف • وما عادوا يذكرون مطرقة الباب الخشبي والياسمين البري المدلى عليه

★★★

الناس الآن يسافرون ،

يعتقدون انهم يسرعون بالحياة ، بينما هم يطلقون الزمام لجوالة خشبي ،

جواد الموت الاسود •

ذكرى

أذكر الحليب الدافئ في الصباح ، أشربه بين أغنية البقرة ولشيد البئر •

في الصيف أذكر البحر الرحيب ، والزيتونات النحاسية ، وأوراق الفضة التي تكسو صديقتي شجرة الحور •

غن اذن ، يا عريدي الصغير ، أغنية الماء الرطيب بالقرب من نقنة الدجاجة البدينة •

دفنت الآن في الاسمنت المسلح والقضبان وجسم السبارة المعدني •

لكني على الدوام ، في أسفلت العزلة ، وتعاسات المدينة

الشعر اليوناني الحديث - ٢٨٩

المتربة ، أذكر شهقة الفرع بجوار العربة الصغيره ذات
الجواد الاحمر ، بين أشجار البلوط .
وزرقه الماء الصافي في الحلم البلورى ، لا زالت تلوح .

العواسج المحترقة

صار قلبى حديدا ، وروحى عواسج محترقة ، ورمادا
أضحت تطلعائى الى مزيد من الخبز والحريه .
بين أغصان المعاناة وطيور الخوف أوجد ، وجياد الالم بقودى
الى أعمدة الشوارع الجريحة .
الناس غربان ودمى زائفة ، نكمن بين ضلوعهم بذره . ثمة
ماكينات تقودنا الى مكان ، لا وجود للزهر فيه . .
لكن أرواح الشعراء الموتى ، تسكن دمى ، تحرك أوتار
الالهام فى .
أتوق الى أصداء الكمان المحطم ، فتشعل الماكينات أعصابى .
وتشدنى الى عالم الجموع الجريح ، عالم الأحزان .

هذا انتصار

ان تحارب ، فتلقى الهزيمة لا النصر ، هذا انتصار اذا
ما نهضت من الارض حيث سقطت ومضيت الى عجيب
المعركة من جديد .
ان الناس الذين يجب أن نكرهم كثيرون . واذا حاربت دون
أن نكرهم ، ولم تجعل الحسرة تحط على شفتيك اذا
ناصبوك العداء ، فهذا انتصار .

وإذا لم تكن الثمار الجديدة طيبة ، فلا نجعل حفد الناس
يغير موقفك •

كلما مرت السنين تكاثف جهـدك ، وإذا ذبلت بين يديك
الشاحبتين عناقيد العنب فلا تقل ان الحياة انقضت •
أزرع أشجارا للعالم الجديد ، للناس فى الزمن الذى سيجىء •
ولا تلتفت الى أيامك أنت ، فهذا هو الانتصار •

يا أصدقائى ، مادمتم توجدون

يا أصدقائى ، انى أوجد ، ما دمتم توجدون ...
بين أيديكم القوية أضع المستقبل •
أنتم الاهداف الزاهرة لعالمى ، يا أيها الاصدقاء ، يا أصدقاء
القلب البسطاء •
الغد للانبياء والشعراء المساكين • الغد للانبياء والشعراء
المساكين • الغد • • للشعراء المساكين •

يوانا تساتسوس

نزل الفراق

نزل الفراق
وطبع صورتك على الموج
نظرات عينيك
عبر البحر كله تنطفئ وتضيء
وتبسط على الشبط أشعتها
أضم بين ذراعي مد الزمن
الذي ينحسر سريعا ، ويضيع .
خريف ١٩٧١

غروب

عن خطوط الشمس رحلنا
والى الليل دخلنا

ومضى الموت
فألقى عليك
وهجا
قبل ان يغطيك رايتك

كنت وسيما

تركت لى الأوراق الذهبية التى يغزلها
الهشيم
على جدائل القش الأبية •

أكتوبر ١٩٧٢

فسيفساء رقيقة

أوراق الخريف ، ترسم على تراب الحديقة ، فسيفساء رقيقة ،
من كستناء وذهب • تتعثر فيها خطاي •
يمضى شعاع وحيد ، يخرق قمة الجبل البيضاء •
ثم يتبدد فى السماء الجائمة ويضيع
ينفتح السيل بعنف ، وينهدم المطر غزير
فيقصرنى ، ويلقى بى فى العزلة

ومن قضبان المطر ، ونحو الدرب الضيق
تبدو الاغصان عتبات ،
تبدو عجلات ،
والناس أشكالا مبهمه ،
وصديق الطفولة ، ما عاد يدبر للمستقبل خططا
وعندما أتبين فى خضم تلك الاشكال أحدا ،
أقول له وداعا •

الثامن والعشرين من سبتمبر

كيف أحيا
وهذا الغياب ، يفرض نفسه ، ويصدم ؟
طائر ضخم
يظلم السماء
يسد الشباك المفتوح
في أبهى الساعات
أرى الشمس .
نقطة صغيرة في الطرف هناك
أمل في دفنها
وان تبعث في النشاط
لكن الغياب لا زال هناك
يتبعثر في الفراغ
أما أمواج النار هذه
التي تسطر على الأرض الدهشة
فهي الجسر الذي بنيت وسط الحريق .

خطوات القدر

ليس سهلا ، أن أنزل معك ، الى ضفاف نهر العدم .
كي أعود بك ،
مسندة الى جناحي جناحك الكبير .

تعقبنى الموت الى العالم العلوى .

وها هو نلمسه أصابعي ، وعلى لساني مذاقه •
يسعى في الحى الرمادى ،
وفى الرماد الذى ينثره الكلا •

★★★

ليس سهلا ، ان يعتنم الذهن فى الظلام
ثم يعود فيصعد من جديده الى هنا ،
ليميز: خيوطا دقيقة صفراء ،
منبهمة ،
تصارع كى تصبح ضياء •

★★★

نسمع خطوات أقدارنا
تتخبط جيئة وذهابا ،
وقد ضلت طريقها •

موت الشاعر

تدحرج القلم منهكا
الروح مثقل بايقاعات ، وأفكار ،
من حياة فانية ،
بلا جسد أمضه القلق
يسافر ،
عن أغروده الجديدة ، بأحشا ،
فى أنفاس الليل السخية
نزل البدر الى حضنى

محملاً بلهب فضي
واكتسى بعطش الاشجان •

سبتمبر ١٩٧٣

أكبر الهموم

مثل رفيقين كنا نسير
في هذا الجزء من العالم الذي نسميه اليونان
في هذا الزمن الحديدي
الذي نسميه القرن العشرين •

نعرف بالطبع ،
ان ما تأخذه منا رياح الشمال الباردة
هو ما نحب
ولكن ليس عدلاً
ان تظل عبوساً ،
معلقة على شجرة
حربنا المزدانة ،
المزدانة بالعزلة
والافكار المختنقة
وذلك الحجر الكريم
قرار الموت •

رحلت الآن
تاركاً وراءك

آثار أقدامك
والشوق الى المطلق .

بقيت كلمة
لا زلنا نناقش معها
أكبر الهموم :
مستولية هذا الوطن ،
فى هذا الزمن
الذى يقوص بدوره
الى نهايته
معنسا .

أتيقن أننى لم أولد

أيها العدو الاهوج ، يا مفترس الارواح ، فى أذننى فحيحك .
تقتلع من حديقتى أم الشعور ،
تقتلع الغاب وأشجار الحور .
بل والعشب أيضا ، تنفت فيه الجفاف وتحرقه

أيها الملاك ، امسك بقوة فى قبضتك الحديدية ، مفتاح
الهاوية

أين أقف ؟ كل ما حولى جمرات .

تجرفنى رياحك الملتهبة ،
وتضرم فى قلبى النيران ،
فيحترق فى أتونك ،
ويستحيل رمادا •
ويضحى وإياك ، شبح خراب ، يلطم أفكارى الخاويات •

★★★

لا دمة واحدة سألت ، ولا نلت زفرات •
انى أتيقن انى لم أولد •

دعوة

دعوتنى

★★★

درجة درجة
أصعد الطريق الوعر ، أمضى فى السفر
أريد أن أصل اليك
ضئيلة القوى
لا أكنم قلقي •

★★★

على مزالق الثلوج
رسخت خطوتى
وفى البرد الذى يخطف أنفاسى آزرتنى

★★★

وبضحكة طفل
أجدك قويتنى •

فراق

كانت الشمس ساخنة
هنا في الدير القديم
طلوحت التفكير بعيدا
قبعت في حضان الغرفة
حررة .

بزغت من شق الحجر
زهرة اللؤلؤ الحبيسة
وخضبت أشجار يهوذا
الأرض بلون بنفسجي

لكن مثلت أمامي من جديد
ساعة الملك الكبيبة
مثل أمامي من جديد
أملك اليائس الأخير
وقد انكمش في عينيك واحتبس

حوطتك صخور يابسة
بل وشقت طريقها الى داخل حكمتك
أواه ، لو رأيت شعاع نور .

كيف تنحسر ساعة الفراق

ندف الزمن من عليك •

★★★

عتمة الليل الغامض هذه

ثمة ما سيصدها

لعلها الدموع

ضوء يرتعش في خفوت ذبالبته •

ربيع ١٩٧٤

أول الأيام

نزل المساء ، ثم أقبل الصبح ، وكان اليوم أول الايام

الزمان هبة الحياة ، غال وثمان

منخلق أنت وصموت • كيف أشد من أزرك اذن ؟

ولحظتي تقطر رصاصا مصهور •

عيناك قانون

من أغوار الصبر تأتيان ، وعلى تتكئان • تبحيان عن مخرج •

ولا تعثران • ولحظاتي المحترقات تنزف عاجزة •

في الليل ، أثناء اغفاءة عميقة من فرط الاعياء ، تفد أنت

كنداء كابوسي ، شجرة مثقلة بالثمار ، ومضى البرق من

فوقها •

الزمان هبة الحياة ، غال وثمان

بعيدا عنك، وقعت الصاعقة ، عند أقصى اقاصي العالمين •

ليلى

يا ليلة في العزلة ، بعيدا عن مسوخ الدمامة ،

يا ليلى •

ألقيت فخورا الى الارض

وردا

كانت أغصاني به حبلتي •

★★★

اتمدد خفيفة حرة ، نحو مشرق الشمس ،
أنتظرها كي أرشف قطرات السماء الباكرة

الفجر؟

سلام ،

الشباك مفتوح

على السماء الثقيلة •

تدق الساعة

موجه من الامان

تبعث الحياة الى القبة الزرقاء

نبع الطوفان الليلي

قليل من اللون الوردى ،

جناح يشق الهواء •

مصحوبا بصيحة انثصار ،

تشساركنى

الترحيب بمقدم النهار

ثم يخيم الصمت من جديد

وينهمر المطر الرمادى مثل كل يوم •

غطانا الزمان

ذكرياتك طوال النهار
للاحقنى ، بل وفى المنام
أندفع فى وجه الريح
سكرى بمقاومتها
نشوانة بمداعبتها لشعري
انى أوجسه
وربما كانت الحياة جميلة
ذكرياتك طوال النهار
للاحقنى ، بل وفى المنام
صور ، صور
محياك الشاحب
بلوح فى خيالات البعاد الضاربة
سهام مسمومة
انتصر الزمن ووارثنا الايام •
أعجب بالوجود اللانهائى
وبلا وجودى أنا •

الخامس عشر من أغسطس

كيف يتهاذى أغسطس ، أغسطس الحار •
تتبعنى الورود ، أسمعها فى كل مكان
لكنها تذبل سريعا •
صورة للزوال حزينة •

تأبه بأشياء كثيرة وتنشغل
الأرض جسد يموت
والروح نبع لا ينضب

★★★

قرأت كتباً ونسيتها •
عشت أوقات عصيبة ونسيتها ،
الجسد الضعيف لم يصمد لها
وتركت الصعاب على الروح بصماتها

★★★

أقبل النوم ، انفك الجسد من عقال الزمن
انطلقت في رحلتي ، ولا زلت التفت الى الوراء ،
أنظر الى البشر ،
يدورون في حلقة مفرغة •
لم يطعمها بطايع الحياة سوى الألم •

★★★

حملت على كاهلي عذابات هذا وذاك ،
لكن من أنا ؟
وسط السكون المقدس الذي تجثم فيه الطيور
ننتظر تباشير الفجر ،
رحمت بدموي انتظر •

★★★

لوهلة خيل لي أن اللغز قد انضاء ،

وانسى ما عدت ساحزن لشيء ، ولكن ما عدت أيضا سأكتب
كلمة .

انمحي مذاق الزمن .
مضيت في أثر رسول الموت الودود الذى منحنى يده .

فى الطريق صادفتنى حبة من حبات زهر الملائكة
أمسكت فى قبضتى عطرها .

لا ترحل ،
جفت الارض من الخوف ، ومن الحب نضت .
انها عطشى اليك .

تتكاثر حول النافورة الاجنحة ،
نرفرف ، وتتلقى الماء رذاذا

انت وحدك ، عندما نعتم الظلال ،
نشاركنا التضحيات ،
تفسر معنى العزلة
انت وحدك ، تنطق بالكلمة ،
كى تساعدنا نحن الضعاف ،
ان نقف مرفوعى القامة
بجانبك .

غطيت الحوائط بالصور

- غطيت الحوائط بالصور ، التي تضيء عيناك فيها كالشموس .
واستقبلت الشتاء
- أبدأ بأن أقول : سرعان ما ستأتى أوقات الاستجمام .
وها هو شهر ينتقضى .
- تحاصرني الأغصان الكثيفة اليابسة ، وضغط على .
لا راحة لى فى أى مكان .

صديق عزيز يرحل
حزن كبير
ومرض .

- الأغصان الكثيفة اليابسة تسحقنى .
أفلت من شهر آخر .
ها هو الصيف جاء

ولكن كيف سيكون حالنا الآن ؟
هل سنكون قادرين ان نجرى مع الاطفال ؟
انى أكتفى كل الاكتفاء بالشتاء .

الوداع

- ففي الفجر المعتم الرطيب ،
- خرجت أسير ،
- أردت أن أرى الاسكندرية ،
- وان ألقى عليها نظرة الوداع •
- بيوتها ، أشجارها ،
- يخنقها الضباب •
- شوارعها الساكنة
- تفرقني في الاحزان
- السماء الغائمة تذرف على هاماتها الدموع •
- وداعا ، يا مدينتي الجميلة •
- الى الأبد ، أرحل عنك ، الآن
- عشت فيك سنين سعيدة
- وسنين أخرى حزينة •
- أشكرك على كل شيء •
- انك تضمين بين أحضانك
- أغلى ما أحبيت •
- دموعي الساخنة
- أمنحها لك
- هدية أخيرة •

عزيزة

- أسرعت نحوي في الفجر القارس ، مقبلة لوداعي •
- كان ثوبك الاسود بهبات الريح يمتلي ، فبدوت مثل طائر
- مهيب •

- وبين ذراعيك ازددت احساسا بالآلم
- ستبقين على الدوام فى ذاكرتى ،
- ستبقين طائرا ضخما ، طائر الفراق الاسود
- وداعا ، يا عزيزة ،
- وداعا ، أيها الخل الامين

ساعة الصلاة

- يتأهب حسن ومحمد وسليم للصلاة ،
- غسلوا الاقدام ، وبسطوا على الارض ثوبا رخيصا نظيفا
- منكسى الرؤوس ركعوا متجهين بوجوههم نحو الشرق
- خفيضى النظرات ، تتمتم شفاههم بآيات من القرآن ،
- كلمات حكيمة
- وفى الغرفة المغلقة النوافذ نخلع نجية ملاءتها السوداء
- وتضع على الرأس طرحة بيضاء
- تميل الشمس للغروب
- تمهلت لحظة تمتع السمع بصوت مؤذن الجامع المديد يقول :
- « لا اله الا الله »
- والنيل يصغى بانتباه • وقد سكن سعف النخيل
- الكل يطلب الصمت • فى الدروب الضيقة الفقيرة يكف الضجيج ،
- وفي الاحياء الغنية أيضا يبطل الصخب
- يرتفع النداء « لا اله الا الله »
- والقاهرة بأسرها تحتضن صوت المؤذن الحبيب
- وصل الصوت الى قلبى المؤمن ،

تتهدل على كذا ،
وما عادت ترندى لباب الدنيا ،
نم ، نم ، يا رمضان الحبيب
فليطل حلمك العذب ، ولا يبي ،
فالشمس ، والهجير ، ولا ،
نم ، نم ، يا رمضان الحبيب
مترب الجلباب أنت .

فمنه

فى مواجهة اربك
تجلس ناظرة الى ،
تلبس على رأسها منديلا ،
فى العينين نظره حالمه
عنقها سامق جميل ،
على صدرها ،
ليال عديدة ،
أنيس الا هي ،
أخذت قطع الاناب نطقي ،
واذا بالحديث بيننا من حال
وفى العتمة الساجية ،
واتمتم حزينه قائلا
« فيم انتظارك حتى الآن »

أيها الشعر

أيها الشعر ، ابق بداخلي .
كم من وجوه منسية حافظت عليها
وكم من ذكريات شجية تمسك بها
وتهيب بي ان « أذكرى »
أيها الشعر ، ابق بداخلي
لا ترحل ، لا ترحل عني
فتأخذ معك
عالم القلب
ومنه تجردني .

التمثيل

جئت ألقى التماثيل .
أسألها واحدا واحدا
ربما تذكرت سببا من أحاديثنا المنسية
على قسمايتها الحزينة قرأت الاجابة .
وكما في الاحلام كانت ترد علي :
« في قلوبنا الباردة ، لا شيء منه ، ولا شيء منك »

ليلية

الليل الاسود . في أحضان النيل ، نام .
والاشجار على الضفتين أحنت هاماتها ، وراحت نهمس اليه
بالاسرار .

لم تخرج النسمات فى نزعتها تلك الليلة ، وسكنت على
 زجاج النوافذ ، راكدة .
 قارب ذو مصباح أحمر ، يتأرجح فى اناة .
 يبعث بضوئه الى أعماق المياه .
 ذلك المساء ، تبادلتا كلمات الفراق .
 فقد انطفأ نور الحب فى قلبينا ، وما عاد يغمرنا ضياه .

أبو الهول

الى أبى الهول قادتني قدماى .
 وصلت اليه فى ساعة من المساء متأخرة .
 وحيد ، أسيان ، تلفه العزلة من كل الارحاء
 وعلى اشفتيه بسمة مريرة .
 نظراته ترنو الى بعيد
 تجوس فى الصحراء اللانهائية .
 جلست عند قدميه ،
 وأخذت أحدثه ، وأحدثه . قلت له :
 « ابى أحبه . أحبه . وعلى نسيانه لا أقوى .
 فى قلبك الحجرى جئت أكم سرى
 فأنت للغربة والهجران رفيق مثلى » .

الحقيبة

فى ركن من الدرج منسية ، وجدتك اليوم ،
 حقيبة اتلفتك السنين .
 نقش صف من الفراعنة بصنعة على جلدك

وعندما اخرجت هؤلاء الفراعنة ، مضوا ينظرون الى دهشين
وأخذوا يتهامسون عن حكاية ظنوا انى نسيتهما ، قالوا :
- فى أحضاننا احتفظنا برسائله التى كان يكتبها اليك ،
أيتها الحبيبة •
كل ليلة كنت حزينه القلب تقرأينها ،
ولكن ذات يوم ضاعت رسائله •
فى الدرج تركت الحقيبة ، ملقاة ، منسية •
لماذا أخرجتنا الى النور ؟
تروق لنا الظلمة •
ان نخاف على كلماته ان تضيع من قلوبنا الباردة •

البيت المهجور

عندما أوغل ماضية الى قلب الريف ،
أرى بيتا مهجورا ،
نوافذه بلا ضلف ،
وبابه مفتوح
كأنه الأسى يفغر فاه •
وعندما تمكس الشمس أشعتها على الزجاج المكسور ،
يبدو عينا مخيفة ، تنفث نيرانا حمراء • براقعة الوميض
ليس فى الغرف الفسيحة الخاوية ، سوى عناكب وحشرات
زاحفة •
وفى الاركان المتربة ، يعوى ريح الشتاء ويولول •
ان الميت الذى مات ، لا يعنيه ، ان كانت ربهته فى يوم من
الايام

بكلمات رقيقة مهونة .
خطابك على المنضدة
حمامة صريمة ميتة
صفحاته المفتوحة
أجنحة بيضاء في الظلمات

السفر

أسافر ، الى بلاد بعيدة
على الدوام أسافر
تارة تنبسط الحقول أمامي
وتارة ترتفع جبال شامخة
لكن حقول مصر
تعذبني
أزور متاحف ، أرى لوحات لغنائين كبار
دافينشي ، ميخائيل انجلو ، رينوار ، ديلاكروا
وأشاهد تماثيل بيضاء
لكن أبا الهول أمامي
يعذبني
أشاهد نصبا وقبوراً تذكارية
لفيكتور هوجو ، واميل زولا ،
لكن هرم خوفو
يعذبني

أسير على ضفاف نهر سيجوانا
في المياه المعتمة أطل
فيعذبني مرأى النيل من جديد
أشاهد ناسا
سمر الوجوه ، وآخرين بسحن شقراء
لكن وجهك انت ، بداخلي
يعذبني •

ستوغيانيليس

(١٩١٢)

وجه افریدیکی

لم ارها ولم أعرفها
على كل مرة كنت استدير ملتفتا ورائي
كانت تختفي،
لا أذكر عينيها جيدا
لأنها لم تنظر الى
ولا أعرف أيضا ما اذا كانت قد وجدت
أم أنها مخلوقة من صنع خيالي
لا أذكر ما اذا كنت لمست جسدها
كانت تنساب من بين أصابعي الشرهة
وتغير هيئتها
وتظل أصابعي جوعى •
كنت أراها من بعيد تحترق
ومن الضوء تنمحي
دون ان تترك أثرا
يدل على وجودها
ولكن كيف أفسر
هذا الحرق الذي حدث بداخلي ؟
• • • • •

الحب

ما الحب ؟

انه النار التى تحرق الخشب ،

انه المطر الذى يرطب العشب

أم أنه

تلك الاطيوار المذعورة التى تتطاير من صدرك ؟

.. ..

الحب يجعل الاشجار أكثر شراية

واذ تشق جذورها بطن الأرض ضاربة فى الأعماق

تفوص فى الظلمة

وعندما تبين السمار بين الأغصان معننه عن الانتصار

من جديد

ينفىء الحب

أولغا فوتزى

ألم الجسد

ألم الجسد برعم فى. دفء القلب منفرس ، يبنى الحب .
وبصيص الضوء ، سكين يهوى ، ومن حوله ظلمات ،
ظلمات .
ولكن من هذا الشرخ الابيض كم يتفتح زهر ، كم من البسمات
تشرق ، وكم من الاحلام أيضا . .
ولينزل القمر من عليائه ، ويعكس على بحيرة الدمع القسمات
المتوجعة .
صمت الأم ، واللهقة فى عين الطائر الصغير ، يدفعان الى
الوجود ما لا تراه العين ،
يجلبان الى الارض كل ما ليس منظورا ، يقدمان جسدا لكل
ما هو خفى ، وسندا وثيرا يتكىء عليه .

فى تجاوىف صدرى

فى تجاوىف صدرى
فى سيول الطوفان
فى مفارقة قواى المتأكلة
أحاول ان أخبئ المولود
أحاول أن أضع الوجود
أن أعطيه شكلا

بالاحلام والطين والدموع
بالدم والاجنحة
بدفقات النور

هذا الوجود
انتفاضة نصر وآلم
طعنة نصل لامع
وهو يهجم كل مرة
بقوة على صدر ليثبت فيه •

القمم

يا أيتها القمم العملاقة الشامخة
يا أيها الصمت الكئيف الذى ينحدر من أنهار الابدية
أرواحنا لم تمت
وهي دائبة الصعود اليكم •
مثل أجنحة نسور غير مرئية
ترقف الروح من أجل الله
فى السكون العميق المقدس الذى يخيم عليكم
يا أيتها الوجوه العامرة بالسعادة
يا أيتها الينابيع النابضة بالفرح
فلتسمحوا لنا ان نستحم فى بحيرتكم الخيرة
لا أريد ان أخطو داخلة الى ابواب اخرى •
يكفينى هذا ،
يكفينى أن أتريث هنا حيث انفطر من الفيض قلبى

وإطعنة سكين حلوة انتزعتم مني كل الكلمات
فما عدت بقادرة أن أنطق بشيء •
يا أيتها القداسة ،
يا رجفة الروح ،
يا أيتها الدنيا الوطيدة الأركان
يا من توجدين مثل الشجر والمياه ،
يا بحيرة الخلاص ، يا عصب البراءة الأزرق ،
لا تبتعدوا عن حدودنا الفقيرة ،
لا تتركوا مخلوقاتكم المنسحقة ،
فليكن لنا مكان تتكىء عليه سواعدنا
ويضيء مثل أكليل من النور في الليل
فتفيض بالضياء والدموع قلوبنا
وما قينا •

كبرياكو فونحوليس

القمر

القمر تابوت مففل ، يختال

انه قمر الشعراء ، قمر الكلاب النابحة في ظلمات الليالي ،
قمر الزهور المخصبة ، قمر العلماء في المراصد .

القمر المحتجب ، الطعين ، الاصفر ، الشاحب ، القمر
المجدول كل يوم ، الساطع على المشائق .

قمر مستدير مثل درهم ، خفاق مثل علم ، ممزق الهـ ،
ثمان وعشرين قصاصة ، مثبت على النتائج ، وعلم ،
حوائط الذكرى .

ليا خادزوبولو - كارفيا

طمانينة

لو رايتك صدفة ، في أية ساعة ، بالنهار أو الليل ، في أى مكان ، لن تفتابنى دهشة ، لاننى أنتظرك دائما ، بلا عجلة ، بلا قلق ، مطمئنة ، مثلما انتظر الشمس في الصباح ، والمطر في الخريف ، وقوس قزح ، والاحلام التى تجيء في الليالى ، لاننى واثقة من مجيئك .

بضحكتك

يمكننى بضحكتك ان اكتب سيمفونية للشمس ، وان ابني بلدا سعيدا لاهل .

يمكننى ان اكتب بضحكتك ، واكسو العالم ضحكا
يمكننى سعيًا وراء ضحكتك ، أن أمسك باللون في الرسم .
وأن أرى الفراشة يرقه ، وأشم الغابة فحما ، وأستشعر
الديب في التراب .

ويمكننى أيضا ان اختبىء في ضحكتك ، وان أنسى الناس
الذين ماتوا ضاحكين ..

أحبك

أحبك لأنك قوى . بإمكانك أن تمسك سوسنة في قبضتك .
دون أن تؤلمها .

أحبك لأنك ابن بكر ، نقى السريرة ، مثل حيوان ، واثق
من نفسك كالطبيعة ، متواضع مثل الأنهار التي تصب
في البحر ، كامل مثل دائرة ، سخي مثل المطر .
أحبك .

نيسى اوانجيلو

لتكن الآن متواضعا

لتكن الآن متواضعا ، اترك حكمة
الكتب الفانية ، وتعلم من مدرسة الخبرة العملية
سنرى
كم تضاعل
السنوات التى اضعتها تجمع المعارف
وكم يبدو فقرها . أوراقك كلها لا تزن
شيئا فى الميزان العادل الذى سنوزن به جميعا فى النهاية .
وهو ليس ذلك الميزان المستعلى بل الآخر ،
الاكثر تواضعا ، الذى نوزن به رغم هذا كل يوم .
— أوراقك كلها لا تزن قدر ما تزنه لفتة عون واحدة بسيطة
نحو اخوتك ،
لفتة من فاعل خير مجهول بين الآلاف من لفتات فاعلى
الخبر المجهولين من حولك . أعنى لا تزن أوراقك كلها
قدر ما يزنه فعل من أفعال التضحية .

حان الوقت

الآن وبيتك يحترق ، وترى كل ما تملك
اضحى رمادا واكواما من الهشيم يتصاعد
منه الدخان ،
الآن

وقد أمسكت النار بشيائك أيضا ، ووجدت
نفسك على قارعة الطريق عاريا ،
واينما امتلئ بصرك رأيت المدينة تحترق ،
وسكانها يقفزون من العتبات مرتاعين
عرايا مثلك مطاردين —
حان الوقت أن يتوهج عقلك .
حان الوقت أن ترى ،
وأن تفهم الأسباب في النهاية .

اوليمبيا كرايوڤشا

الحياة والحب

كف عن البكاء
خارج أسوار الموتى
انها نكاثركل يوم
والموتى هنا بداخلها
ينكسون الرؤوس وينامون
لم تعد اندروماك
تبكي عليك انت وحدك

ايلينا سترينجاري

تذكر وأنت جالس في الخرائب

وحدي ماذا أفعل بجسمي
وكلماتي ماذا أفعل بها
أين أمارس رغباتي ونزواتي ؟
أنوء بحمل من الحب
لا أجد أين اتكؤ به
لو كنت تعرف ماذا يعني غيابك !
أروح وأجىء
من غرفة إلى أخرى
لأهدد ذكراك
وأسترجع روح الأشياء التي رحلت
معك .
يفودر الببت
فتثقل خطواتي
وتضحي الأيام حركات مكرورة ..
تعال ، بكل الحب الذي شيعتك به
سأكسوك من ضحكاتي أفضل الثياب
سأعطيك أحلامي تلعب بها
سامنحك سحبا تمتطيها وترفرف بها في أجواء الغرف

تطاردهم الهم الاسود
وتحكم وثاقه
وتلقى به خارج الأبواب
اليوم ، تعال ..
تذكر وأنت جالس في الخرائب
انك لن تتلقى منى أبدا كلمة « لا » .

ن . د . نلروزوس

الأبدية في ثلاث أبيات

السماء حبيبه
انها الصحراء التى بإمكانها أن ترفع
الشجر، عن أمين البشر

أبلفوس ذبلقفس

قل كلمتك

قل فف الفجر كلمتك
ولتكف كل فكرة فحمة ، متاجفة بنار حمراء
ولفس ذلك من اجلك ، بل من اجل اولئك الذين سفاتون.

يورغوس مانوساكيس

(١٩٣٣)

تغيير محل الإقامة

لا استطيع أن اتأقلم بعد
وهذا البيت . بناء عار
من أنفاس الروح خال
اتخبط بالحوائط
اتعثر في الأركان ، وبالأبواب انحسر .
دخلت قوقعة
لا يناسبني حجمها
لو وقعت هامتي
اصطدمت أفكارى بالسقوف الكواطنة .
تنجس العواطف في غرف
صيقة . وتضحى الأحلام جليدا
على السطوح الباردة
افحص الحيز المجهول محاولا الإحاطة به .
فقد وجب على الآن أن أجاوب معه .
وان أشرع فأودع في جنبائه
بذور حياتي الجديدة .

بديتريس لافكوريتيس

أسرار الصخور

على ظهر الصخور
يتكئ المحيط ويستريح •
كيف تحتل الصخور هذا العبء الثقيل
ولا تفوص في أمواره ؟
للصخور ادراج سرية
تخبئ فيها أجنحة •
ترنديها وتطير ،
عندما ينفى المحيط
عبأه عليها كل ليلة •

خريستوس فالغانيلس

ليلة

في امسيات الصيف
اطفىء أنوار البيت •
تفد من بعيد نسمة
تلاطفني •
اترك النوافذ مفتوحة
واجلس في الشرفة
سارح البصر وحدي دائما
وبداخلي تتردد
نغمة ملحة •
تضيء الأنوار
فتشتعل في دمي حرائق •
شرفاء ونوافذ في كل مكان
تعذبني
(أفصلها ما كان مطفاً الأنوار
أعرف ذلك)
أدخل البيت
وأعود بمنظار مكبر •
الليل من حولي بحر
والبيوت أصداف ولآلئ
وحاتمة مطافي أن أجدها مكان ما

متهددا الى المستقبل يشدنى
فأزقد على أجنحة الملائكة البيضاء .
أجل ، ليالى الصيف
رائعة
تريح على نحو ما
الجرح الذى بداخلى .

البحر

جاءوا بالبولمان
نزلوا منه صاخبين
جلسوا بجوار أشجار الصنوبر
لم ينزلوا الى البحر
كان الماء ملونا بالقار
بسطوا أطعمتهم
أكلوا وغنوا
بمصاحبة الارسل الاذاعى
ثم غلبهم النعاس فناموا ،
تحت ملائمتهم
رأوا جميعا حلما واحدا ،
حلموا بأنهم صرعوا ؛
اطبقت عليهم السيارة الزرقاء
وألقت بهم معا
فى حفرة عميقة
استيقظوا على صوت الكلاكس

جمعوا أشياءهم
نادوا أولادهم
صعدوا الى السيارة وانصرفوا .
يطفوا الآن على سطح البحر
كيس من النيلون
ويرى السمك الآن
صحيفة مبسوطة
استقرت في القاع ساكنة .

اندونيس فوستيريس

الطفل فى المتحف

ينام فى المتحف طفل ،
منذ اربعة آلاف من السنين .
تشققت من البرد عظامه ،
وانحفرت فيها ثقب من ضغوط زمن لا يلين .
ينهض الطفل فى الليل من فراشه .
يفتح الستائر فى وجه القمر .
أفزع الضوء الشرس ، سار على السقف نائما ،
وكاد يصعد بعد قليل الى السحب ،
ويربت على لحية الاله .
كذب ، كذب ، ينام فى المتحف طفل .
السنين فى اعماقه خريز ماء شديد البرودة .
السنين حول حشيته اسراب نمل ،
وفى راسه صوت مثل طنين النحل
يكاد الطفل يمزق بعد قليل ستائر نومه
سينهض لتتعاقد وندرف الدموع .

ماريا لايانا

الشيء المسبق

في كل مرة ، ترقد لتنام ، يخرج من جسدي قلب أحمر .
يقف في فراغ الغرفة ، يتنفس من تلقائه . لا يكتوئ حتى
بنفسه ، لأنه يتغذى بدهشة مطردة . لا شيء هناك ولا مكان .
طوال هذا الوقت تعبر عنكما ابتسامة صغيرة تتأرجح على خيطين
أبيضين رفيعين . لأن هذا الذي أنتما عليه يوجد حتى قبل أن
توجدوا . ويظل منسيا .

ثاناسيس باباثاناسوبولوس

العودة

عاد من الجزيرة الجذباء . لكنه هنا أيضا في المدينة
لازال يعاني رخات العذاب
لازال مختنقا بوجوم أسرته
ومحاصرا بأمة المحرومة ، وابنه العارى ،
وزوجته العدوانية الناقمة - كل شيء يطرده
وهو فى الركن القصى هناك ، مثل كلب مضروب
يحاول استرجاع هدوء البال
يقرا ما بأعماقه
ويحفر على الدوام وبآلية
فى ذاته الجميلة الحجرية
التي لا تتغير .

نيقوس فوكاس

(١٩٢٧)

الميت

فجر جاف ، ازرق .

مت منذ قایل

ينظر أصدقاؤك وأقاربك الى جثمانك مندهشين

نحن اغرابه بالنسبة لك . لا تشعربنا . لا تشاظرنا
الاحزان .

شبح انت تجمد في وضع لا يتبدل

كم يبدو الانسان عديم الجدوى !

انك لا تعرف اليد التي أغمضت عينيك

ولا العصاير التي عند النافذة بأعلى صوت تترقزق

وقد راحت اشجار السرو تخفق بشدة

لا تعرف اصوات الاطفال الذين يلعبون في الفناء .

كل هذا حدث بعدك وبدونك

أبها العزيز ، ان الدنيا تمضي في الطريق .

سوف أقول ، ما عاد للحداد قائمة

وان كان لم يمض على موتك وقت طويل

ولم تجل السماء أو الارض سحابة سوداء

السماء والأرض على أهبة الانطفاء .. ولكن كيف

الم تمت منذ وقت قصير ؟ احدثت القيامة بهذه السرعة ؟
ها ، ها ، ها - افهمتم كيف جنت !
افهمتم كيف يجب
ان تجنوا بدوركم ؟
لماذا اتماسكون ؟ اى اصدقاء كنتم اذن ؟
علينا جميعا ، علينا ان نجن . ما الجدوى
ان نشيع بين وقت وآخر الجنازات !
ما الجدوى من الاكاليل ، ومراسم الحداد ،
ما دام المنا سيبقى - مثل الديك الاخرس -
دون صرخة من الأعماق .
تسكت اى صوت آخر ؟
بدون صرخة الأعماق هذه سيبقى
اليقين النهائى قائما باننا نمر موجودين .
السماء زوقاء ، حركة الحى ابتعثت ، المراحل
تصخب غير مكترثة بشيء كما كان حالها من قبل
ومن بعدها ستصخب آلات اخرى وأفواه .
انك على اى حال مت ، منذ امد قصير .
ولكن النهار - الا ترى من حولك ؟ - تجاوز الموت
ويمضى قدما نحو الظهيرة .

افتخينو كاليامبيتزو

حتى امعو صورتك

سأحرق الأصابع البيضاء حتى لا تطلب أن تلمس جسديك
ووجهك .

سأكسر مرايا العينين حتى لا تنعكس عليها صورتك .
سأجرح شفتي حتى ينسيني مذاق الدم طعم قبلك ..
وفي أعماقي سأخلق البلبل حتى لا يفرد من أجلك ، أبدا .

فهرس

۵	ذیونیسوس سولوموس
۲۳	اندریاس کالفوس
۲۶	یولیوس تیبالدوس
۳۴	پراسیموس مارکوزاس
۳۷	آنطونیوس مانوسوس
۳۸	اندریاس مارزوکیس
۳۹	ارسطوطیلیس فالاوریتی
۴۳	اخیلیس باراسخوس
۴۴	یورگیوس فیزیوس
۴۶	نیقوس کامبس
۴۹	یورگیوس ذروسینیس
۵۱	یانیس بولیمیس
۵۴	کوستاس کریستالیس
۵۷	کوستیس بالاماس
۶۷	اگریریس افتالیوتیس
۶۹	لورینزوس مافیلیس
۷۱	یانیس غریباریس

۱۶۵	یورغیوس سیفیریس
۱۸۰	اندریاس امیریکوس
۱۸۱	یوانیس بانایوتوبولوس
۱۹۸	دیمتری اندونیو
۱۹۹	یورغوس سارانداریس
۲۰۱	بانیس ریشسوس
۲۰۹	نیقوس کافارزیاس
۲۱۰	نیقوس انجونوبولوس
۲۱۱	نیکیفوروس فریتاکوس
۲۱۸	اوزلیسیاس ایلیتیس
۲۲۵	ایلیا سیموبولوس
۲۴۳	کریتون اثاناسولیس
۲۵۴	میناس ذیماکیس
۲۶۱	میلتوس ساختوریس
۲۶۳	تاسوس لیفادییس
۲۷۰	ستائیس پروتیوس
۲۷۲	ثاناسیس فوئیادیس
۲۷۴	یورغیس کوتسیراس
۲۸۴	بانوس بانایوتوئیس
۲۹۲	یوانا تساتسوس
۳۰۷	کیتی باباذاکی - کارامیتسا
۳۱۸	کاکافیلاکیس
۳۱۹	ستوغيانیدس
۳۴۷								

۳۲۱	اولغا فوتزی
۳۳۴	کیریا کوفرانجولیس
۳۲۵	لیا خاتزو بولو - کارافیا
۳۲۷	انیستی ایفانجیلو
۳۲۹	اولیمبیا کارایورغا
۳۳۰	ایلیناسترینجاری
۳۳۲	ن . ر . کاروزوس
۳۳۳	فیفس دیلغیس
۳۳۴	یورغوس مانوساکیس
۳۳۵	دیمتریس لیفکوریٹیس
۳۳۶	خریستوس فالغانیڈس
۳۳۹	اندونیس فوسیتیریس
۳۴۰	ماریالاینا
۳۴۱	فاناسیس بابائاناسوبولوس
۴۳۲	نیقوس فوکاس
۳۴۴	افتخیزو کالیامبیتزو

جمهورية مصر العربية

مطبوعات
المجلس الأعلى للثقافة
رقم ٢٥٠

القاهرة
١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م

مطابع الهيئة العامة للكتاب

رقم الايداع ٤٤٧٥ / ١٩٨٢

